
190524

*

كتاب البخلاء

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري
رحمه الله

*

*

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ أنعمت فزد

تولّاك الله بحفظه واعانك على شكره ووفّقك لطاعته وجعلك من الفائزين برحمته، ذكرت حفظك الله انك قرأت كتابي في تصنيف حيل لصوص النهار وفي تفصيل حيل سرّاق الليل وانك سددت به كل خلل وحصّنت به كل عورة وتقدّمت بما افادك من لطائف الخدع ونبّهك عليه من غرائب الحيل فيما عسى ان لا يبلغه كيد ولا يجوزه مكر وذكرت انّ موقع *a* نفعه عظيم وان التقدم في درسه واجب وقلت اذكر *b* لي نوادر البخلاء واحتجاج الاشحّاء وما يجوز من ذلك في باب الهزل وما يجوز منه في باب الجدّ لاجعل الهزل مستراحا والراحة جماما *c* فانّ للجدّ كدّا يمنع من معاودته ولا بدّ لمن التمس نفعه من مراجعته وذكرت *d* مُلَح الحزاميّ واحتجاج الكنديّ ورسالة سهل بن هارون وكلام ابن غزوان وخطبة الحارثيّ وكلّ ما حضرني من اعاجيبهم واعاجيب غيرهم ولِمَ سمّوا البخل صلاحا والشحّ اقتصادا ولم حاموا على المنع ونسبوه الى الحزم ولم نصبوا للمواساة وقرنوها *e* بالتضييع ولم جعلوا الجود سرفا والاثرة جهلا ولم زهدوا *f* في الحمد وقلّ احتفالهم في الذمّ ولم استضعفوا من هشّ للذكر

---

a) Cod. قد وقع. *b*) Cod. ذكر. *c*) Cod. حاجا (sic) tunc بان. *d*) Voc. in cod. *e*) Cod. وقرّبوها. *f*) Cod. جهدوا.

وارتاح للبذل ولم حكموا بالقوّة لمن لا يميل الى الثناء ولا ينحرف عن هجاء ولم احتجّوا بطلف العيش على لينه وبحلوه على مرّه ولم لم يستحيوا من رفض الطيّبات في رحالهم مع استهتارهم بها في رحال غيرهم ولم تنافسوا في البخل ولم اختاروا ما يوجب ذلك الاسم مع انفتهم من ذلك الاسم ولم رغبوا في الكسب مع زهدهم في الانفاق ولم عملوا في الغنى عمل الخائف من زوال الغنى ولم يفعلوا في الغنى عمل الراجي لدوام الغنى ولم وفروا نصيب الخوف وبخسوا نصيب الرجاء مع طول السلامة وشمول العافية والمعافى *a* اكثر من المبتلى وليست الحوائج اقلّ من الفوائد بل كيف يدعو الى السعادة من خصّ نفسه بالشقوة فكيف ينتحل نصيحة العامّة من بدأ بغشّ الخاصّة ولم احتجّوا مع شدّة عقولهم بما اجمعت الامّة على تقبيحه ولم فخروا مع اتّساع معرفتهم بما اطبقوا على تهجينه وكيف يفطن عند الاعتلال له ويتغلغل عند الاحتجاج عنه الى الغايات البعيدة والمعاني اللطيفة ولا يفطن لظاهر قبحه وشناعة اسمه وخمول *b* ذكره وسوء اثره على اهله وكيف وهو الذي يجمع له بين الكدّ وقلّة المرفق *c* وبين السهر وخشونة المضجع وبين طول الاغتراب *d* وطول قلّة الانتفاع ومع علمه بانّ وارثه اعدى له من عدوّه وانه احقّ بماله من وليّه اوليس لو اظهر الجهل والغباوة وانتحل الغفلة والحماقة ثم احتجّ بتلك المعاني الشداد وبالالفاظ الحسان وجودة الاختصار وبتقريب المعنى وبسهولة المخرج واصابة الموضع

---

a) Addidi و. *b*) Cod. وخمود. *c*) Cod. المرزو (sic). *d*) Cod. الاعتراب.

فكان ما ظهر من معانيه وبيانه مكذّبا لما ظهر من جهله ونقصانه ولم جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعيى عن القريب الجليل وقلتَ *a* فبيّن لى م الشيء الذى خبّل عقولهم وافسد اذهانهم واغشى تلك الابصار ونقص *b* ذلك الاعتدال وما الشيء الذى له عاندوا الحقّ وخالفوا الأمم وما هذا التركيب المتضادّ والمزاج المتنافى وما هذا الغباء الشديد الذى الى جنبه فطنة عجيبة وما هذا السبب الذى خَفِىَ *c* به الجليل الواضح وأُدرِكَ به الدقيق الغامض وقلتَ وليس عجبى ممّن خلع عذاره فى البخل وابدى صفحته للذمّ ولم يرض من القول الّا بمقارعة الخصم ولا من الاحتجاج الا بما رسم فى الكتب ولا عجبى من مغلوب على عقله مسخّر لاظهار عيبه كعجبى ممّن قد فطن لبخله وعرف افراط شحّه وهو فى ذلك يجاهد نفسه ويغالب طبعه ولربّما ظنّ ان قد فُطِنَ له وعُرِفَ ما عنده فموّه شيئا لا يقبل التمويه ورقع خرقا لا يقبل الرقع فلو انه كما فطن لعيبه وفطن لمن فطن لعيبه فطن لضعفه عن علاج نفسه وعن تقويم اخلاطه وعن استرجاع ما سلف من عاداته وعن قلبه *d* اخلاقه المدخولة *e* الى ان تعود *f* سليمة لترك تكلّف ما لا يستطيعه ولرمى الانفاق على من يذمّه ولما وضع على نفسه الرقباء ولا احصر مائدته الشعراء ولا خالط بُرُد *g* الآفاق ولا لابس الموكّلين بالاخبار ولاستراح من كدّ الكلفة ودخل فى

---

a) Addidi. *b*) Cod. ونعص. *c*) Cod. خص. *d*) Cod. قلة. *e*) Cod. المدخل. *f*) Cod. يعود. *g*) Cod. s. p.

غمار الامّة وبعد فما باله يفطن لعيوب الناس اذا اطعموه ولا يفطن لعيب نفسه اذا اطعمهم وان كان عيبه مكشوفا وعيب من اطعمه مستورا ولم سخت نفس احدهم بالكثير من التبر وشحّت بالقليل من الطعم وقد علم ان الذى منع يسير فى جنب ما بذل وانه *لو شاء ان يحصل a بالقليل ممّا جاد به اضعاف ما بخل به كان ذلك عتيدا ويسيرا موجودا وقلت ولا بدّ من ان تعرّفنى الهنات التى نمّت على المتكلّفين b ودلّت على حقائق المتموّهين وهتكت عزّ c استار الادعياء وفرّقت بين الحقيقة والرياء وفصلت بين المبهرج المتزخرف d والمطبوع المبتهل لتقف e زعمت عندها ولتعرض نفسك عليها ولتتوهّم مواقعها وعواقبها فان تبهّك التصفّح لها على عيب قد اغفلته عرفت مكانه فاجتنبته فان كان عتيدا ظاهرا معروفا عندك نظرت فان كان احتمالك فاضلا على بخلك كممت على اطعامهم وعلى اكتساب المحبّة بمواكلتهم وان كان اكثر اتكالك غامز f الاجتهاد سترت نفسك وانفردت بطيّب زادك ودخلت مع الغمار g وعشت عيش المستورين h وان كانت الحروب بينك وبين طباعك سجالا وكانت اسبابكما امثالا واشكالا اجبت الحزم الى ترك التعرّض واجبت الاحتياط الى رفض التكلّف ورايت ان من حصّل السلامة من الذمّ فقد غنم وانّ من آثر الثقة على التغرير فقد

---

a) Cod. مع بنتا ان تحصر. b) Cod. المنكفلين. c) Sic cod. sed superfluum esse videtur. d) Coniect. cod. المتهور والمنزجر. e) Cod. انتقف. f) Cod. s. p. g) Coniect.; cod. العيال. h) Cod. المستوريين.

حزم وذكرت انك الى معرفة هذا الباب احوج وان ذا المروّة الى هذا العلم افقر وأنّى ان حصّنت من الذمّ عرضك بعد ان حصنت من اللصوص مالك فقد بلغت لك ما لم يبلغه اب بارّ ولا امّ رؤوم، وسألت ان اكتب لك علّة خبّاب *a* فى نفى الغيرة وانّ بذل الزوجة داخل فى باب المواساة والاثرة وان فرج الأمة فى العاريّة كحكم الخدمة وان الزوجة فى كثير من معانيها كالأمة وانّ الأمة مال كالذهب والفضّة وان الرجل احقّ ببيته من الغريب واولى باخيه من البعيد وان البعيد احقّ بالغيرة والقريب) اولى بالانفة (وان الاستزادة فى النسل كالاستزادة فى الحرث الّا ان العادة هى التى اوحشت منه والديانة هى التى حرمته الناس يتزيّدون ايضا *b* فى استعظامه وينحلون اكثر ممّا عندهم فى استشناعه وعلّة الجهجاه فى تحسين الكذب بمرتبة الصدق فى مواضع وفى تقبيح الصدق فى مواضع وفى الحاق الكذب بمرتبة الصدق وفى حطّ الصدق الى موضع الكذب وان الناس يظلمون الكذب بتناسى مناقبه وتذكّر مثالبه ويحابون الصدق بتذكّر منافعه وبتناسى مضارّه وانهم لو وازنوا بين مرافقهما *c* وعدلوا بين خصالهما لما فرّقوا بينهما هذا التفريق ولما رأوهما بهذه العيون، ومذهب خحصح *d* فى تفضيل النسيان على كثير من الذكر وان الغباء فى الجملة انفع من الفطنة فى الجملة وانّ عيش البهائم احسن موقعا من النفوس

a) Teschd. in cod.; nescio quem vult. *b*) Cod. ارضا. *c*) Cod. مواققتهم. *d*) Cod. خحصح. Edidi sec. optimum codicem libri K. al-Hayawân; n. p. محصح dat T. A.

من عيش العقلاء وانك لو سمعت بهيمة ورجلا ذا مروة او امرأة ذات عقل وهمّة واخرى ذات غباء وغفلة لكان الشاحم الى البهيمة اسرع وعن ذات العقل والهمّة ابطأ ولانّ العقل مقرون بالحذر والاهتمام ولان الغباء مقرون بفراغ البال والأمن فلذلك البهيمة تقنو[a] شحما فى الايّام اليسيرة ولا تجد ذلك لذى الهمّة البعيدة ومتوقّع البلاء فى البلاء وانْ سلم منه والعاقل فى الرجاء الى ان يدركه البلاء، ولو لا انك تجد هذه الابواب واكثر منها مصوّرة فى كتابى الذى سمّى كتاب المسائل لاتيت على كثير منه فى هذا الكتاب فامّا ما سالتَ من احتجاج الاشحّاء ونوادر احاديث البخلاء فساوجدك ذلك فى قصصهم ان شاء الله تعالى مفرّقا وفى احتجاجاتهم مجملا فهو اجمع لهذا الباب من وصف ما عندى دون ما انتهى الىّ من اخبارهم على وجهها وعلى انّ الكتاب ايضا يصير اقصر ويصير العار فيه اقلّ ونبتدئ برسالة سهل بن هارون ثم بطُرَف اهل خراسان لاكثار الناس فى اهل خراسان ولك فى هذا الكتاب ثلاثة اشياء تبيّن حجّة طريفة او تعرّف حيلة لطيفة او استفادة نادرة[a] عجيبة وانت فى ضحك منه اذا شئت وفى لهو اذا مللت الجدّ، وانا ازعم ان البكاء صالح للطبائع ومحمود المغبّة[b] اذا وافق الموضع ولم يجاوز المقدار ولم يعدل عن الجهة ودليل على الرقّة والبعد من القسوة وربّما عُدّ من الوفاء وشدّة الوجد على الاولياء وهو من اعظم ما تقرّب به العابدون واسترحم به الخائفون

a) Cod. s. p. b) Cod. المغمّة.

وقال بعض الحكماء لرجل اشتدّ جزعه من بكاء صبىّ له لا تجزع فانه افتح لجرمه واصحّ لبصره وضرب عامر بن عبد قيس بيده على عينه فقال جامدة شاخصة لا تندى وقيل لصفوان ابن محرز عند طول بكائه وتذكر احزانه ان طول البكاء يورث العمى فقال ذلك لها شهادة فبكى حتى عمى وقد مدح بالبكاء ناس كثير منهم يحيى البكّاء وهيثم البكّاء وكان صفوان بن محرز يسمّى البكّاء واذا كان البكاء مما دام صاحبه فيه فانّه فى بلاء وربّما اعمى البصر وافسد الدماغ ودلّ على السخف وقضى على صاحبه بالهلع وشبّه بالامة اللكعاء وبالحدث الضرع a كذلك فما ظنّك بالضحك الذى لا يزال صاحبه فى غاية السرور الى ان ينقطع عنه سببه ولو كان الضحك قبيحا من الضاحك وقبيحا من المضحك لما قيل للزهرة والحبرة والحلى والقصر المبنىّ كانه يضحك ضحكا وقد قال الله جلّ ذكره b وأنّه هو أضحك وأبكى وأنّه هو أمات وأحيى فوضع الضحك بحذاء الحيوة ووضع البكاء بحذاء الموت وانه لا يضيف الله الى نفسه القبيح ولا يمنّ على خلقه بالنقص وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيما ومن مصلحة الطباع كبيرا وهو شىء فى اصل الطباع وفى اساس التركيب لان الضحك اوّل خير يظهر من الصبىّ وقد تطيب c نفسه وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذى هو علّة d سروره ومادّة قوّته ولفضل e خصال الضحك عند العرب تسمّى f

a) Sic cod. vel الفرع. b) Qor. LIII, 44. c) Cod. s. p. d) Cod. عليه. e) Cod. وبفضل. f) Cod. يسمى.

اولادها بالضحّاك وببسّام وبطلق وبطليق وقد ضحك النبيّ صلعم وفرح وضحك الصالحون وفرحوا واذا مدحوا قالوا هو ضحوك السنّ وبسّام العشيّات وهشّ الى الضيف وذو اريحيّة واهتزاز واذا ذمّوا قالوا هو عبوس وهو كالح وهو قطوب وهو شتيم المحيّا وهو مكفهرّ ابدًا وهو كريه ومقبّض الوجه وحامض الوجه وكانما وجهه بالخلّ منضوح وللضحك موضع وله مقدار وللمزح موضع وله مقدار متى جازهما احد وقصّر عنهما احد صار الفاضل خطلا والتقصير نقصا فالناس لم يعيبوا الضحك الّا بقدر ولم يعيبوا المزح الا بقدر ومتى اريد a بالمزح النفع وبالضحك الشيء الذي له جعل الضحك صار المزح جدّا والضحك وقارا وهذا كتاب لا اغرّك منه ولا استر عنك عيبه لانه لا يجوز ان يكمل لما تريده ولا يجوز ان توفي حقّه كما ينبغي له لانّ فيها احاديث كثيرة متى اطّلعنا منها حرفا عُرف اصحابها وان لم نسمّهم ولم نرد ذلك بهم وسواء سمّيناهم او ذكرنا ما يدلّ على اسمائهم منهم الصديق والولىّ والمستور والمتحمّل b وليس يفي حسن الفائدة لكم بقبح الجناية عليهم فهذا باب يسقط البتّة ويختلّ c به الكتاب لا محالة وهو اكثرها بابا واعجبها منك موقعا واحاديث اخر ليس d لها شهر ولو شهرت لما كان فيها دليل على اربابها ولا هي مقيّدة e اصحابها وليس يتوفّر ابدا حسنها الا بان تعرف اهلها وحتى تتّصل f بمستحقّها ومعادنها واللائقين

a) Cod. ارتد. b) Cod. والمتحمل; cf. Dozy i. v. c) Cod. s. p. d) Cod. ليست. e) Addidi teschdid. f) Cod. يتصل tunc مستحقيه.

بها وفى قطع ما بينها وبين عناصرها ومعانيها سقوط نحف الملحة وذهاب شطر النادرة ولو ان رجلا الزق نادرة بابى الحارث جمّين a والهيثم بن مطهّر ومزبد b وابن احمر ثم كانت باردة لجرت على احسن ما يكون ولو ولّد نادرة حارّة فى نفسها مليحة فى معناها ثم اضافها الى صالح بن حنين والى ابن النوّاء c والى بعض البغضاء لعادت باردة ولصارت فاترة فان الفاتر شرّ من البارد وكما انك لو ولّدت كلاما فى الزهد وموعظة للناس ثم قلت هذا من كلام بكر بن عبد الله المزنىّ وعامر بن عبد قيس العنبرىّ ومورّق العجلىّ ويزيد الرقاشىّ d لتضاعف حسنه ولاحدث له ذلك النسب نضارة ورفعة e لم تكن له ولو قلت قالها ابو كعب الصوفىّ او عبد المؤمن او ابو نواس الشاعر او حسين الخليع لما كان لها الّا ما لها فى نفسها وبالحرىّ ان تغلط فى مقدارها فتبخس من حقّها وقد كتبنا لك احاديث كثيرة مضافة الى اربابها واحاديث كثيرة غير مضافة الى اربابها امّا بالخوف منهم واما بالاكرام لهم ولو لا انك سالتنى هذا الكتاب لما تكلّفته ولا وضعت كلامى موضع الضيم والنقمة فان كانت لائمة او عجز فعليك وان كان عذر فلى دونك ✿ / . . .

a) Cod. حمين cf. Ind. Agh. et Moschtabih p. 175. b) Cod. ومزبد; vult مزبد صاحب النوادر, de quo cf. Moschtabih p. 475. c) Cod. النوا; vir mihi incognitus. d) De his cf. Kit. al-bayân I, 138 II, 107. e) Cod. ورفعه.

رسالة سهل بن هارون الى محمّد* بن راهيون الى a بنى عمّه من آل راهيون حين ذمّوا مذهبه فى البخل وتتبّعوا كلامه فى الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم . اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلّمكم الخير وجعلكم من اهله ؛ قال الاحنف بن قيس يا معشر بنى تميم لا تسرعوا الى الفتنة فان اسرع الناس الى القتال اقلّهم حياء من الفرار وقد كانوا يقولون اذا اردت أن ترى العيوب جمّة فتامّل عيّابا فانه انما يعيب بفضل ما فيه من العيب واوّل العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى عن مرشد او تغرى بمشفق وما اردنا بما قلنا الّا هدايتكم وتقويمكم والّا اصلاح فسادكم وابقاء النعمة عليكم ولئن اخطأنا سبيل ارشادكم فما اخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم وقد تعلمون انّا ما اوصيناكم الّا بما قد اخترناه لانفسنا قبلكم وشهرنا به فى الآفاق دونكم b فما كان احقّكم فى تقديم d حرمتنا بكم ان ترعوا حقّ قصدنا بذلك f اليكم وتنبيهنا g على ما اغفلنا من واجب حقّكم فلا العذر المبسوط بلغتم h ولا بواجب الحرمة قمتم ولو كان ذكر العيوب برّا وفضلا لرأينا

a) Cod. والى بن زاذان et infra زاذان pro راهيون; edidi sec. Fihrist p. 10, 13 (cf. ann.) et Kit. al-bayân I, 24 cod. Petr. (ed. Bulaq راهبيون). b) Iqd III, 335 ins.: ثم نقول فى ذلك ما قال العبد لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت [Qor. XI, 90]. c) Iqd احقنا بكم et mox om. تقديم. d) Cod. s. p. e) Cod. ترعون. f) Cod. بذلك. g) Cod. وتنبيها. h) Cod. عرفتم; secut. sum Iqd.

ان فى انفسنا عن ذلك شغلا وانّ من اعظم الشقوة وابعد من السعادة الّا يزال يتذكّر زلل *a* المعلّمين ويتناسى *b* سوء استماع المتعلّمين ويستعظم غلط العاذلين ولا يحفل *c* بتعمّد *d* المعذولين عبتمونى بقولى لخادمى اجيدى عجنه خميرا كما اجدتيه *e* فطيرا ليكون اطيب لطعمه وازيد فى ريعه وقد قال عمر بن الخطّاب رضه ورحمه لاهله املكوا العجين فانه اريع الطاحنتين ، وعبتم علىّ قولى من لم يعرف مواقع السرف فى الموجود الرخيص لم يعرف مواقع الاقتصاد فى الممتنع الغالى *h* فلقد أتيت *i* من ماء الوضوء بكيلة يدلّ *i* حجمها *k* على مبلغ الكفاية واشفّ من الكفاية فلما صرت الى *l* تفريق اجزائه *m* على الاعضاء والى التوفير عليها من وظيفة الماء وجدت فى الاعضاء فضلا على الماء فعلمت انّ لو كنت مكّنت الاقتصاد فى اوائله ورغبت عن التهاون به فى ابتدائه لخرج آخره على كفاية اوّله ولكان نصيب العضو الاوّل كنصيب الآخر فعبتمونى بذلك وشنّعتموه بجهدكم وقبّحتموه وقد قال الحسن عند ذكر السرف انه ليكون فى الماعونين الماء والكلا فلم يرض بذلك الماء حتى اردفه بالكلا وعبتمونى حين ختمت على سدّ عظيم

a) **Cod.** ذلك **tunc** للمعلمين. *b*) **Cod.** ويتناسوا. *c*) **Cod.** تحفل.
d) **Cod.** تعمد. *e*) **Cod.** احذتيه. *f*) **Coniectura; cod.** اربع الطاحنين; **Iqd** احد الرَّيْعَيْن **et hoc vulgatum est, cf. Lane i. v.** ريع. *g*) **Cod.** نتعرف **et mox** مواقع. *h*) **Cod.** الغال.
i) **Cod. s. p.** *k*) **Cod.** حجتها **tunc** عن **pro** على; **Iqd tacet.**
l) **Addidi.** *m*) **Cod.** اجرائه.

البسارتين *a* وقد جبر الاحنف يد عنز وامر * بذلك النعمان *b* وقال عمر من أكل بيضة فقد اكل دجاجة، وقال رجل لبعض السادة اهدى اليك دجاجة وقال ان كان لا بدّ فاجعلها بيّاضة وعبّ ابو الدّرداء العراق جَزَرَ *c* البهيمة، وعبتمونى حين قلت لا يغترّن احد بطول عمره وتقوّس ظهره ورقّة عظمه ووهن قوّته ان يرى * أكرومته *d* ولا يخرجه ذلك الى اخراج ماله من يديه وتحويله الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعلّه ان يكون معمّرا وهو لا يدرى وممدودًا له فى السنّ وهو لا يشعر ولعلّه ان يرزق الولد على الياس او يحدث عليه بعض مخبّيات الدهور ممّا لا يخطر على البال ولا تدركه العقول فيستردّه ممّن لا يردّه ويظهر الشكوى الى من لا يرحمه اضعف ما كان عن الطلب واقبح ما يكون به الكسب، فعبتمونى بذلك وقد قال عمرو بن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا، وعبتمونى حين زعمت ان التبذير الى مال القمار ومال الميراث والى مال الالتقاط وحباء الملوك اسرع وان الحفظ الى المال المكتسب والغنى المجتلب *e* والى ما يعرض فيه لذهاب الدين واهتضام العرض *f* ونصب البدن واهتمام القلب اسرع وان من *g* لم يحسب ذهاب نفقته لم

a) Cod. اليساريين. *b*) Cod. s. p.; vult fortasse Noman ibn Moqarrin; Iqd: النعل (sic) وامر مالك بن انس بغرك. *c*) Cod. حدر. *d*) Conicct.; cod. اكبر منه. Iqd: وان يرى (Mon. ذرية) نحوه اكثر ذريته. *e*) Cod. المحلب. *f*) Sic cod. vel العرض. *g*) Cod. om.

التصبيع . وقد كان النبيّ صلعم يخصف نعله ويرقع ثوبه . ويلطع أصبعه ويقول لو أُتيت بذراع لاكلت ولو دُعيت الى كراع لاجبت . ولقد لُفقت شعثى بنت عوف أزار طلحة . وهو أجواد قريش وهو طلحة الفيّاض . وكان في ثوب عمر رقاع أدم وقالوا من لم يستحي من الخلال a خفّت مؤنته وقلّ كبره وقالوا لا جديد لمن لا يلبس الخلق وبعث زياد رجلا يرتاد له محدّثا a واشترط على الرائد ان يكون عاقلا مسدّدا b فاتاه به موافقا فقال اكُنت ذا معرفة به قال لا ولا رايته قبل ساعته قال افناقلته c الكلام وفاتحته الامور قبل ان توصله اليّ قال لا . قال فلم اخترته على جميع من رأيته . قال يومنا يوم قائظ d ولم ازل اتعرّف عقول الناس بطعامهم ولباسهم في مثل هذا اليوم ورايت ثياب الناس جُدُدا وثيابه لبيسا e فظننت به الحزم . وقد علمنا ان الجُدد f في موضعه دون الخلق وقد جعل الله عزّ وجلّ لكلّ شيء قدرا وبوّأ له موضعا كما جعل لكلّ دهر رجالا ولكلّ مقام مقالا وقد احيى بالسمّ وامات بالغذاء واغصّ g بالماء وقتل بالدواء . فترقيع الثوب يجمع مع الاصلاح التواضع وخلاف ذلك يجمع مع الاسراف التكبّر . وقد زعموا ان الاصلاح احد الكسبين كما زعموا ان قلّة العيال احد

a) Cod. s. p. b) Cod. مسدرا. c) Coniect.; cod. اعبابلمه. d) Cod. قايض. e) Cod. لبسا. f) Coniect. cod. الخلق et mox الخلق; Iqd: الخلق في موضعه مثل الجديد في موضعه. g) Cod. واغض.

وفيه شئ نميين من فاكهة نفيسة a ومن رُطَبة غريبة على عبد نَهِم وصبيّ جَشِع وأَمَةٍ لكعاء وزوجة خَرقاء وليس من اصل الادب ولا في ترتيب الحكم ولا في عادات القادة ولا في تدبير b السادة ان يُسْتَوى في نفيس الماكول وغريب المشروب وثمين الملبوس وخطير المركوب والناعم من كلّ فنّ واللباب من كلّ شكل التابع والمتبوع والسيّد والمسوّد كما لا تستوى مواضعهم في المجلس ومواقع اسمائهم في العنوانات وما يستقبلون c به من التحيّات وكيف وهم لا يفقدون من ذلك ما يفقد القادر ولا يكترثون له اكتراث العارف. من شاء اطعم كلبه الدجاج المسمن واعلف حماره السمسم المقشّر فعبتموني بالختم وقد ختم بعض الائمّة على مزود سويق وختم على كيس فارغ. وقال نيّة خير من طيّة. فامسكتم عمّن ختم على لا شيء وعبتم من ختم على شيء وعبتموني حين قلت للغلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج لتجمع بين التادّم باللحم والمرق d ولتجمع مع الارتفاق بالمرق الطيبة. وقد قال النبيّ صلعم اذا طبختم لحما فزيدوا في الماء فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا. وعبتموني بخصف النعال وبتصدير e القميص. وحين زعمت ان المخصوفة ابقى واوطأ واوقى وانقى f للكبر واشبه بالنسك. وان الترقيع من الحزم g. وان الاجتماع مع الحفظ. وان التفرّق مع

a) Cod. دعيسة. b) Cod. ترتيب; edidi sec. Iqd. c) Cod. يتقلون. d) Cod. المرق. e) Cod. وبتصديد; Iqd ut recepi. f) Cod. وابقى. g) Sic legi cum Iqd; cod. الرقيع (e dittographia?).

من هفوات السكر فمضى من ساعته الى منزله فجعله برشكايا *a* لامراته فلمّا اصبح سأل عن القميص وتفقّده فقيل له انّك قد كسوته فلانًا فبعث اليه ثم اقبل عليه فقال ما علمت انّ هبةَ السكران وشراءه وبيعه وصدقته وطلاقه لا يجوز وبعدُ فانى اكره ان لا يكون لى حمد وان يوجّه الناس هذا منّى على السكر فردّه علىّ حتى اهبه لك صاحيًا عن طيب نفس فانى اكره ان يذهب شىء من مالى باطلا فلما رآه قد صمّم *b* اقبل عليه فقال يا هنياه ان الناس يمزحون ويلعبون ولا يؤاخذون بشىء من ذلك فردّ القميص عافاك الله قال له الرجل انى والله قد خفت هذا بعينه فلم اضع جنبى الى الارض حتى جيبته *c* لامراتى وقد زدت فى الكمين وحذفت *d* المقاديم *d* فان اردت بعد هذا كلّه ان تاخذه فخذه فقال نعم آخذه لانّه يصلح لامراتى كما يصلح لامراتك قال فانه عند الصبّاغ قال فهاته قال نيس *e* انا اسلمته اليه فلما علم انه قد وقع قال بابى وامّى رسول الله صلعم حيث يقول جمع الشرّ كلّه فى بيت واغلق عليه فكان مفتاحه السكر ☙

قصّة ليلى الناعطيّة

واما ليلى الناعطيّة صاحبة الغالية من الشيعة فانها ما زالت ترقّع قميصا لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاع وذهب القميص الاوّل ورفّت *f* كساءها ولبسته حتّى صارت لا تلبس

---

a) ? Cod. برشكا tunc بالامراته; an legendum بركانا? *b*) Addidi teschd. *c*) Cod. حبيبته. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. ليس. *f*) Sic cod. c. teschdid pro رفأت.

الّا الرفوء *a* وذهب جميع الكساء وسمعتُ قول الشاعر

البسْ قميصك ما اهتديت لجيبه
فاذا اضلّك جيبه فاستبدل

فقالت انى اذًا لخرقاء انا والله احوص *b* انفتق وفتق الفتق وارقع الخرقة *c* وخرق الخرق *c*، ومضيتُ انا وابو اسحاق النظّام وعمرو بن نهيوى نريد الحديث فى الجبّان ولنتناظر فى شىء من الكلام فمررنا بمجلس وليد القرشىّ وكان على طريقنا فلما رآنا تمشّى معنا فلما جاوزنا الخندق وجلسنا فى فناء حائطه وله ظلّ شديد السواد بارد ناعم وذلك لتكاثف السائر واكتناز الاجزاء ولبعد مسقط الشمس من اصل حائطه فطال بنا الحديث فجرينا فى ضروب من الكلام فما شعرنا الا والنهار قد انتصف ونحن فى يوم قائظ فلما صرنا فى الرجوع وجدت مسّ الشمس ووقعها على الراس ايقنت بالبرسام فقلت لابى اسحاق والوليد الى جنبى يسمع كلامى البساطنة منّا بعيدة وهذا يوم منكر ونحن فى ساعة تذيب كلّ شىء والرأى ان نميل الى منزل الوليد فنقيل عنده وناكل ما حضر فانه يوم تخفيف *d* فاذا ابردنا تفرّقنا والّا فهو الموت ليس دونه شىء قال الوليد رافعا صوته اما على هذا الوجه لا يكون والله ابدا فضعه فى سويداء قلبك فقلت له هذا الوجه الذى انكرته علينا رحمك الله هل هيهنا الّا الحاجة والضرورة قال انّك

a) Cod. الرفود. *b*) Cod. احوص. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. تحفيف.

اخرجته مخرج الهزء وقلت وكيف أخرجه مخرج الهزء وحيانى فى يدك مع معرفتى بك فغضب ونتر يده من ايدينا وفارقنا ولا والله ما اعتذر الينا مما ركبنا به الى الساعة ولم ار من يجعل الأسى حاجة فى المنع الا هو والا ما كان من ابى مازن الى *جبل الغمر *a*) وكان جبل خرج ليلا من موضع كان فيه فخاف الطائف ولم يأمن المستقفى فقال لو دققت الباب على ابى مازن فبت عنده فى ادنى بيت او فى دهليزه ولم الزمه من مؤنتى شيئا حتى اذا انصدع عمود الصبح خرجت فى اوائل المدلجين فدق عليه الباب دق واثق ودق مدلّ *b*) ودق من يخاف ان يدركه الطائف او يقفوه المستقفى وفى قلبه عزّ *c*) اللفاية والثقة باسقاط المؤنة فلم يشك ابو مازن انه دق صاحب هدية فنزل سريعا فلما فتح الباب وبصر بجبل بصر بملك الموت فلما رآه جبل واجما لا يحير كلمة قال له انى خفت معرة الطائف وعجلة المستقفى فملت اليك لابيت عندك فتساكر ابو مازن واراه ان وجومه انما كان تيبس السكر فخلع جوارحه وخبّل *d*) لسانه وقال سكران والله انا والله سكران قال له جبل كن كيف شئت نحن فى ايام الفصل لا شتاء ولا صيف ولست احتاج الى سطح فاغم عيالك بالحر ولست احتاج الى لحاف فاكلفك ان توثرنى بالدثر وانا كما ترى ثمل من الشراب شبعان من الطعام ومن منزل فلان

---

a) ? cod. hic et semel infra حبل. *b*) Voc. in cod. Addidi teschdid. *c*) Cod. عى sic. *d*) Cod. وحبّل.

خرجت وهو اخصب الناس دخلا *a* وانما اريد ان تدعنى أُغفى *b* فى دهليزك اغفاءةً واحدة ثم اقوم فى اوائل المبكّرين قال ابو مازن وارخى عينيه وفكّيه *c* ولسانه ثم قال سكران والله انا سكران لا والله ما اعقل اين انا والله ان افهم ما تقول ثم اغلق الباب فى وجهه ودخل ولا يشكّ ان عذره قد وضح وانه قد لطف النظر حتى وقع على هذه الحيلة *d*، وان وجدتم فى هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرّب ولفظا معدولا عن جهته فاعلموا انّا انّما تركنا ذلك لانّ الاعراب يبغض *e* هذا الباب ويخرجه من حدّه الّا ان احكى كلاما من كلام متعاقلى البخلاء واشحّاء العلماء كسهل بن هارون واشباهه ۞

قصّة احمد بن خلف

ومن ثقلاء البخلاء احمد بن خلف اليزيدىّ *f* ترك ابوه فى منزله يوم مات الفى الف درهم وستمائة الف درهم واربعين ومائة الف دينار فاقتسمها هو واخوه حاتم قبل دفنه واخذ احمد وحده الف الف وثلاثمائة الف درهم وسبعين الف دينار ذهبا عينًا مثاقيل وازنة جيادًا *g* سوى العروض فقلت له وقد ورث هذا المال كلّه ما بعثت به الليلة قال لا والله الّا انى تعشّيت البارحة فى البيت فقلت لاصحابنا لولا انه بعيد العهد بالاكل فى بيته وانّ ذلك غريب *h* منه لا احتاج الى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. اغفا. *c*) Addidi و. *d*) Cod. الحلية. *e*) Cod. يبعض. *f*) Cod. البريدى. *g*) Cod. جياد. *h*) Cod. غريما.

هذا الاستثناء والى هذه الشريطة واين يتعشّى الناس الّا فى منازلهم وانما يقول الرجل عند مثل هذه المسئلة لا والله الّا ان فلانا حبسنى ولا والله الّا ان فلانا[a] عزم علىّ فلمّا ما[b] يستثنى ويشترط فهذا ما لا يكون الّا على ما ذكرناه قبل، وقال لى مبتدئا مرّة عن غير مشورة وعن غير سبب جرى انظر ان تتّخذ لعيالك فى الشتاء من هذه المثلّثة فانها عظيمة البركة كثيرة النُزْل وهى تنوب عن الغداء ولها نفخة[c] تغنى عن العشاء وكل شىء من الاحساء[d] فهو يغنى عن طلب النبيذ وشرب الماء ومن تحسّى[e] الحارّ عرق والعرق يبيّض الجلد ويخرج من الجوف وهى تملأ النفس وتمنع من التشهّى وهى ايضا تدفى فتقوم لك فى اجوافهم مقام فحم الكانون من خارج وحسوّ[f] نار يغنى عن الوقود وعن لبس الحشو والوقود يسوّد كلّ شىء وييبّسه[g] وهو سريع فى الهضم وصاحبه معرّض[h] حريق[i] ويذهب فى ثمنه[i] المال العظيم وشرّ شىء فيه انّ من تعوّده[k] لم يذقه شىء سواه فعليك يا ابا عثمان بالمثلّثة واعلم انها لا تكون الا فى منازل المشيخة واصحاب التجربة فخذها من حكيم مجرّب ومن ناصح مشفق، وكان لا يفارق منازل اخوانه واخوانه مخاصيب مناويب[l] اصحاب تعجّ[m] وترف وكانوا

---

a) Cod. فلان. b) Addidi. c) Cod. نفخه. d) Cod. الاحشا. e) Cod. تحسا. f) Cod. وحسوا. g) Cod. ويبسه. h) Cod. تعرض. i) Cod. s. p. k) Cod. يعوّده. l) Incertum; cod. مناوىب; cf. مُنيب. m) Cod. تغج.

يتحقّونه a ويدلّكونه b ويفكّهونه b ويحكّمونه b ولم يشكّوا انه سيدعوهم مرّة وان يجعلوا بيته نزهة ونشوة فلما طال تغافله وطالت مدافعته c وعرّضوا له بذلك فتغافل صرّحوا b له فلما امتنع قالوا اجعلها دعوة ليس لها اخت فلمّا بلغ منه ومنهم المُجهود اتّخذ لهم طُعَيِّما d خفيفا شهيًّا مليحا لا ثمن له ولا مؤنة فيه فلما اكلوا وغسلوا ايديهم اقبل عليهم فقال اسئلكم بالله الذى لا شىء اعظم منه انا الساعة ايسر واغنى او قبل ان تاكلوا طُعامى قالوا ما نشكّ انك حين كنت والطعام فى مِلكك اغنى وايسر قال فانا الساعة اقرب الى الفقر ام تلك الساعة قالوا بل انت الساعة اقرب الى الفقر قال فمن يلومنى على ترك e دعوة قوم قرّبونى من الفقر وباعدونى من الغنى وكلّما دعوتهم اكثر كنت من الفقر اقربَ ومن الغنى ابعدَ وفى قياسه هذا ان مَن رأيه ان يهجر f كلّ من استسقاه شربة ماء او تناول من حائطه تبنة g ومن خليط h دابّته عودا ومرّ باصحاب الجداء ذلك فى زمان التوليد فاطمعه i الزمان فى الرخص وتحرّكت شهوته على قدر امكنه عنده فبعث غلاما له يقال له تقف k وهو معروف ليشترى له جديا فوقف غير بعيد فلم يلبث ان رجع الغلام يحضر d وهو يشير بيده ويومى براسه ان اذهب ولا تقف فلم يبرح فلما دنا منه قال ويلك تهرّبنى

---

a) Cod. يتحقونه. b) Addidi teschd. c) Cod. مدافته. d) Addidi voc. e) Addidi. f) Cod. يهجو. g) Cod. s. p. verba تبنة et عودا (infra) locos suos mutavisse crederes. h) Cod. حليط. i) Cod. فاطعمه. k) Sic cod.

كانّى مطلوبٌ، قال هذا أَطْرَفُه الجَدْيَ *بعشرةٍ إنّيتُ من ذى البَابة *a*، مُرّ الان مرّ مرّ فاذا غلامُه يرى انّ من المنكَر ان يُشتَرَى جدى بعشرة دراهمَ والجَدْى بعشرة إنما ينكَر *b* عندنا بالبصرة لكثرة *c* الخير ورخص السعر فامّا فى العساكر فان انكر ذلك منكِر فانما ينكِرُه من طريق رخصِه وقلّة ثمنه لا لغير ذلك، ولا تقولوا الآن قد والله أساء ابو عثمان الى صديقه بل ما تناوله بالسوء حتى بدأ بنفسه. ومن كانت هذه صفته وهذا مذهبه فغير مأمون على جليسه واىّ الرجال المهذّب. هذا والله الشُّيوعُ والنبوغ *d* والبذاء *e* وقلّة الوفاء اعلموا انّى لم التمس بهذه الاحاديث عنه الّا موافقتَه فتطلّب رضاه ومحبّته ولقد خفت ان اكون عند كثير من الناس دسيسًا من قِبَله وكمينًا من كُمنائه وذلك انّ احبّ الاصحاب اليه ابلغهم قولا فى ايئاس الناس ممّا قِبَله واجودهم حسمًا لاسباب الطمع فى ماله، وعلى انّى ان احسنت بجهدى فسيجعل شكرى موقوفا وان جاوز كتابى هذا حدود العراق شكر والّا امسك لانّ شهرته بالقبيح عند نفسه فى هذا الاقليم قد اغناه عن التنويه والتنبيه على مذهبه وكيف وهو يرى انّ سهل بن هارون واسمعيل بن غزوان كانا من المسرفين وان الثورىّ *f* والكندىّ يستوجبان الحَجْر وبلغنى انه قال لو لم تعرفوا من كرامة الملئكة على الله

---

a) Cod. بشعره انب من دى البانه. *b*) Cod. s. p.
c) Cod. لكمر. *d*) Cod. والتبوع. *e*) Cod. والبذا.
f) Cod. التورى cf. supra p. ٣٥.

الا انه لم يبتلهم بالنفقة ولا بقول العيال هات لعرفتم حالهم ومنزلتهم، وحدثنى صاحب لى قال دخلت على فلان بن فلان واذا المائدة موضوعة بعد واذا القوم قد أكلوا ورفعوا ايديهم فمددت يدى لآكل فقال اجهز على الجرحى ولا تعرض للاصحاء يقول اعترض للدجاجة التى قد نيل منها وللفرخ المنزوع الفخذ فأمّا الصحيح فلا تعرض له وكذلك الرغيف الذى قد نيل منه واصابه بعض المرق، وقال لى هذا الرجل اكلنا عنده يومًا وابوه حاضر وبنىّ له يجىء ويذهب فاختلف مرارا كلّ ذلك يرانا ناكل فقال الصبىّ كم تاكلون لا اطعم الله بطونكم فقال ابوه وهو جدّ الصبىّ ابنى وربّ الكعبة. وحدثنى صاحب مسلحة باب الكرخ قال لى صاحب الحمام الا أعجبك *a* من صالح بن عقّان *a* كان يجىء كلّ سحر فيدخل الحمام فاذا غبت عن اجّانة النورة مسح عانته وارفاغه ثم يتستّر بالمئزر ثم يقوم فيغتسله فى غمار الناس ثم يجىء بعد فى مثل تلك الساعة فيطلى ساقيه وبعض فخذيه ثم يجلس ويتّزر بالمئزر فاذا وجد غفلة غسله ثم يعود فى مثل ذلك الوقت فيمسح قطعة *a* اخرى من جسده فلا يزال يطلى فى كلّ سحر حتى ذهب *متى يطليه *b*، قال ولقد رايته وان فى زيق *c* سراويله لوترا *d* وكان لا يرى الطبخ فى القدور الشامية ولا تبريد الماء فى الجرار المذارية *a* لانّ هذه ترشح وتلك تنشف، حدثنى ابو

a) Cod. s. p. *b*) Cod. متى يطلبه. *c*) Cod. زنق.
d) Cod. لوتر.

الجهجاه النوشروانى قال حدّثنى ابو الاحوص الشاعر قال كنّا نفطر عند الباسبيانىّ *a* فكان يرفع يديه قبلنا *b* ويستلقى على فراشه ويقول *c* انّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللّٰهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَآءً ولا شُكُورًا ٥

حديث خالد بن يزيد

وهذا خالد بن يزيد مولى المهالبة هو خالويه المكدّى وكان قد بلغ فى البخل والتكدية وفى كثرة المال المبالغ التى لم يبلغها احد وكان ينزل فى شقّ *d* بنى تميم فلم يعرفوه فوقف عليه ذات يوم سائل وهو فى مجلس *e* من مجالسهم فادخل يده فى الكيس ليخرج فلسا وفلوس البصرة كبار فغلط بدرهم بغلىّ فلم يفطن حتى وضعه فى يد السائل فلما فطن استردّه واعطاه الفلس فقيل له هذا *لا نظنّه يحلّ *f* وهو بعد قبيح قال قبيح عند من انّى لم اجمع هذا المال بعقولكم فافرّقه بعقولكم ليس هذا من مساكين الدراهم هذا من مساكين الفلوس والله ما اعرفه الا بالفراسة قالوا وانّك لتعرف المكدّين *g* قال وكيف لا اعرفهم وانا كنت كاخان *h* فى حداثة سنّى ثم لم يبق فى الارض مخطرانى ولا مستعرض الاقفية *i* ولا شحّاذ

---

a) Cod. الباسيانى et sic infra. *b*) Cod. قبلها; Iqd III, 323 i. f. tacet. *c*) Qor. LXXVI, 9. *d*) Cod. سق. *e*) Cod. ins. فى. *f*) Cod. الانطنّه بخل. *g*) Cod. المكدسى. *h*) Incertum; cod. كاحار infra كاغان Baih. ut recepi. *i*) Cod. الاقعيه.

ولا كاغانى ولا بانوان ولا قرسى *a* ولا عوّاء *b* ولا مشعب *c* ولا قلور *d* ولا مزيدىّ ولا اسطيل الّا وقد كان تحت يدىّ ولقد أكلت الزكورى *e* ثلاثين سنة (لم يبق فى الارض كعبىّ ولا مكدّ *f* الا وقد اخذت *g* العرافة عليه حتى خضع لى اسحاق * فعال المرء *h* بناجويه شعر الجمل وعمرو القوقيل *i* وجعفر كردى كلّك وشرن ايره وحمويه عين الفيل وشهرام حمار ايّوب وسعدويه ناك امّه) وانما اراد بهذا ان يوئسهم من ماله حين عرف حرصهم وجشعهم وسوء جوارهم وكان قاصّا متكلّما بليغا داهيا وكان ابو سليمان الاعور وابو سعيد المدائنى القاصّان *k* من غلمانه وهو الّذى قال لابنه عند موته انى قد تركت لك ما *l* تاكله ان حفظته وما لا تاكله ان ضيّعته ولما اورثتك *m* من العرف الصالح واشهدتك من صواب التدبير وعوّدتك من عيش المقتصدين خير لك من هذا المال وقد دفعت اليك آلة لحفظه *n* انّ المال عليك *o* بكلّ حيلة ثم لم يكن لك معين من نفسك لمّا انتفعت بشىء من ذلك بل يعود

---

a) Incertum; cod. قرشى, infra ut recepi. Baih. العرس.
b) Cod. عوّا, infra (c. art.) العوّا et sic Baih. (s. tesehd.).
c) Sic cod. Baih. مشعّب.
d) Cod. قلور; cf. infra p. ٥٥.
e) Sic cod. hic et infra.
f) Cod. مكدى.
g) Cod. احدت.
h) Sic cod.; an in ء latet و verbi sequentis?
i) ? Cod. القوقل.
k) Cod. القاصين.
l) Cod. ملا.
m) Cod. ورثتك.
n) Cod. الحفظه.
o) Sic cod. Inserendum videtur حفظ post انّ et mox ان post ثم.

ذلك النهى كلّه *اعتزالاً لك a وذلك المنع تهجينا لطاعتك قد بلغتَ فى البرّ منقطع التراب وفى البحر اقصى مبلغ السفن فلا عليك ألّا ترى ذا القرنين ودع عنك مذاهب ابن شرية b فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر ولو رآنى تميم الدارى لأخذ عنى صفة الروم ولانا اهدى من القطا ومن دعيميص c ومن رافع المخش d انى قد بتّ بالقفر مع الغول وتزوجت السعلاة وجاوبت الهاتف ورغت عن الجنّ الى الحن e واصطدت الشقّ وجاوبت النسناس وصحبنى الرئى f وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العرّاف والى ما يذهب الخطّاط والعيّاف وما يقول اصحاب الاكتاف وعرفت التنجيم والزجر والطرق والفكر انّ هذا المال لم اجمعه من القصص والتكدية ومن احتيال النهار ومكابدة g الليل ولا يجمع مثله ابدا الّا من معاناة ركوب البحر ومن عمل السلطان او من كيمياء الذهب والفضة قد عرفت الراس h حقّ معرفته وفهمت كسر الاكسير على حقيقته ولو لا علمى بضيق صدرك ولولا ان اكون سببا لتلف نفسك لعلّمتك الساعة الشىء الذى بلغ i بقارون وبه تبنكت k خاتون والله ما يتّسع صدرك عندى لسرّ صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتّسع

a) Cod. اعتزالك. b) Cod. شريه; voc. sec. K. al-Hayawân; cf. Goldziher, Abh. z. Ar. Phil. II, p. 30. c) Cod. دعميص, cf. Maidani II, 305. d) Vult Rāfi ibn Omair, cf. Maidani Prov. I, 393 seq. Beladh. 110; Tabari I, 2112. e) Cod. الجن. f) Cod. الرمى. g) Cod. ومكابره. h) V. Fihrist p. 353 ult. et ann. i) Cod. بلغ. k) Cod. تبتكت.

له صدر وحرزه *a* سرّ الحديث وحبس *b* كنوز الجواهر اهون من خزن العلم ولو كنت عندى مامونًا على نفسك لاجريت الارواح فى الاجساد وانت تبصر *c* ما كنت لا تفهمه بالوصف ولا تحققه بالذكر ولكنّى سألقى عليك علم الادراك وسبك الرخام وصنعة الفسافسا *d* واسرار السيوف القلعية وعقاقير السيوف اليمانية وعمل الفرعونى وصنعة التلطيف على وجهه ان اقامنى الله من صرعتى هذه ولستُ ارضاك وان كنت فوق البنين ولا اثق بك وان كنتَ لأحقا بالآباء لانى لم ابالغ فى محبّتك انّى قد لابستُ السلاطين والمساكين وخدمتُ الخلفاء والمكدّين *e* وخالطت النسّاك والفتّاك وعمرت السجون كما عمرت مجالس الذكر وحلبت الدهر اشطره وصادفت *f* دهرا كثير الاعاجيب فلولا انّى دخلت من كلّ باب وجريتُ مع كل ريح وعرفت السرّاء والضرّاء حتى مثّلت لى التجارب عواقب الامور وقربتنى من غوامض التدبير لما امكننى جميع ما اخلفه لك ولا حفظ ما حبسته عليك ولم احمد نفسى على جمعه كما حمدتها على حفظه لانّ بعض هذا المال لم انله بالحزم والكيس قد حفظته عليك من فتنة البناء ومن فتنة النساء ومن فتنة الثناء ومن فتنة الرياء ومن ايدى الوكلاء فانّهم الداء العياء ولست اوصيك بحفظه لفضل حبّى لك ولكن * لفضل بغضى للقاضى *g* انّ الله جلّ ذكره لم

---

a) Cod. وحرن. *b*) Cod. وحسن. *c*) Cod. s. p. tuno pag. laesa est. *d*) Sic cod. V. gloss. geogr. *e*) والمكديس. *f*) Cod. وصادقت. *g*) Cod. نفصل نغضى بقاضى.

يسلّط القضاة على اموال الاولاد الّا عقوبةً للاولاد لان اباه ان كان غنيّا قادرا احبّ ان يريه غناه وقدرته وان كان فقيرا عاجزا احبّ ان يستريح من شينه ومن حمل مونته وان كان خارجا من الحالين احبّ ان يستريح من مداراته فلا هم شكروا من جمع لهم وكفاهم ووقاهم وغرسهم a ولا هم صبروا على من اوجب الله حقه عليهم والحق لا يوصف عاجله بالحلاوة كما لا يوصف عاجل الباطل بالمرارة b فان كنت منهم فالقاضى لك وان لم تكن منهم فالله لك فان سلكت سبيلى صار مال غيرك وديعةً عندك وصرت الحافظ على غيرك وان خالفت سبيلى صار مالك وديعةً عند غيرك وصار غيرك الحافظ عليك وانك يوم تطمع ان تضيع مالك ويحفظه غيرك لتجشع c الطمع مخذول الامل احتال الاباء فى حبس الاموال على اولادهم بالوقف فاحتالت القضاة على اولادهم بالاستنجاد d ما اسرعهم الى اطلاق التحجير e والى ايناس f الرشد اذا ارادوا الشراء منهم وابطأهم عنهم اذا ارادوا ان تكون اموالهم جائزة لصنائعهم يابن الخبيثة انك وان كنت فوق ابناء هذا الزمان فان الكفاية قد محنتك g ومعرفتك بكثرة ما أخلف قد افسدتك وزاد فى ذلك ان كنت بكرى وحجزة h امك انا لو ذهب مالى لجلست قاصّا او طفت فى الآفاق كما كنت مكدّيا اللحية وافرة بيضاء والحلق جهير طلّ

a) Sic cod. cf. Tabari III, 1096, 3 غرس يدى. b) Cod. بالمزارة. c) Cod. لحشع. d) Cod. بالاستنجاد. e) Cod. s. p. f) Cod. اتناس. g) Cod. منحتك, tunc معرفتك. h) Cod. وحجرت.

والسمت حسن والقبول علىّ واقع ان سألت عينى الدمع اجابت. والقليل من رحمة الناس خير من المال الكثير وصرت محتالا بالنهار واستعملت صناعة الليل او خرجت قاطع طريق او صرت للقوم عينا ولهم مجهرا بسل عنّى صعاليك الجبل وزواقيل الشام وزطّ الآجام ورؤس الاكراد ومردة الاعراب وفتّاك نهر بطّ ولصوص القفص *a* وسل عنّى القيقانيّة *b* والقطريّة وسل عنّى المتشبّهة *c* وذبّاحى الجزيرة. كيف بطشى ساعة البطش وكيف حيلتى ساعة الحيلة وكيف انا عند الجولة *d* وكيف ثباتى *e* جنانى عند روية الطليعة وكيف يقظتى اذا كنت ربيئة وكيف كلامى عند السلطان اذا أخذت *f* وكيف صبرى اذا جلدت وكيف قلّة ضجرى اذا حبست وكيف رسفانى فى القيد اذا أثقلت فكم من ديماس قد نقبته وكم من مطبق قد افضيته *g* وكم من سجن قد كابدته *h* لم تشهدنى وكردويه الاقطع ايام سندان ولا شهدتنى فى فتنة سرنديب ولا رأيتنى ايام حرب المولتان *i* سل عنّى الكتيفيّة *k* والخليديّة *l* والحربيّة *m* والبلاليّة وبقيّة اصحاب صاخر ومصاخر وبقيّة اصحاب فاس وراس ومقلاس. ومن لقى ازهر ابا النقم كان آخر من صادفنى حمدويه ابو الارطال وانا مجيب مردويه ابن ابى فاطمة

---

a) Cod. القفص. *b*) Cod. القيقانية. *c*) Sic cod. *d*) Cod. الحوالة. *e*) Cod. تياب. *f*) Sic ut vid. cod. *g*) Cod. s. p. *h*) Cod. كابرته. *i*) Cod. المولبان. *k*) Sic cod.; Fadh. atrāk الكتفية. *l*) Voc. in Fadh.; Baih. الخلدية. *m*) Cod. والحربية Fadh. ut recepi cf. praef.

وانا خلعت بنى هانئ وانا اوّل من شرب الغربىّ حارًّا والبزل a باردا واوّل من شرب العرق b بالكبير وجعل المثقل قرعة واوّل من ضرب c الشاهسبرم على ورق القرع واوّل من لعب بليرمع d فى البدو e واسقط الدف المربّع من بين الدفاف e وما كان النقاب e الا هدّاماء e حتى نشأت وما كان الاستقفاء الّا استلابا حتى بلغت وانت غلام لسانك فوق عقلك وذكاوك فوق جزمك لم تحجمك الضرّاء ولم تبل فى السرّاء والمال واسع وذرعك ضيّق وليس شىء اخوف عليك عندى من حسن الظنّ بالناس فاتّهم شمالك على يمينك وسمعك على بصرك وخف عباد الله على حسب ما ترجو الله فاوّل ما وقع فى روعى انّ مالى محفوظ علىّ وان النماء لازم لى وانّ الله سيحفظ عقبى من بعدى انى لمّا غلبتنى يوما شهوتى واخرجت يومًا درهما لقضاء وطرى ووقعت f عينى على سكّته وعلى اسم الله المكتوب عليه قلت فى نفسى انّى اذًا لمن الخاسرين الضالّين لئن انا اخرجت g من يدى ومن بيتى شيئا عليه لا اله الّا الله واخذت بدله شيئا ليس عليه شىء والله ان المؤمن لينزع خاتمه للامر يريده وعليه حسبى الله او توكّلت على الله فيظنّ انه قد خرج من كنف الله جلّ ذكره حتى يردّ الخاتم فى موضعه وانما هو خاتم واحد وانا اريد ان اخرج فى كلّ يوم درهمًا عليه الاسلام كما هو ان هذا لعظيم ومات من ساعته وكفنه ابنه ببعض خلقانه وغسله

a) Sic cod.; leg. والبزيل? *b*) Coniect. cod. بالعراق. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. بالمرمع. *e*) Addidi teschd. *f*) Cod. وقعت. *g*) Cod. خرّجت.

بماء البئر ودفنه من غير ان يضرح له او يلحد له ورجع فلما صار فى المنزل نظر الى جرّة خضراء معلّقة. قال اىّ شىء فى هذه الجرة. قالوا ليس اليوم فيها شىء. قال فاىّ شىء كان فيها قبل اليوم. قالوا سمن. قال وما كان يصنع به. قالوا كنّا فى الشتاء نلقى له فى البرمة شيئا من دقيق نعملة *a* له. فكان ربما برق بشىء من سمن. قال تقولون ولا تعقلون. السمن اخو العسل وهل افسد الناس اموالهم الا فى السمن والعسل. والله انى لو لا ان للجرّة ثمنا. لمّا كسرتها الّا على قبره. قالوا فخرج فوق ابيه وما كنّا نظنّ ان فوقه مزيدا. والمخطرانى *b* الذى ياتيك فى زىّ ناسك ويريك ان بابك قد قوّر لسانه من اصله لانه كان موذّنا هناك ثمّ يفتح فاه كما يصنع من يتثاءب فلا ترى *c* له لسانا البتّة ولسانه فى الحقيقة كلسان الثور وانا احد من خدع بذلك. ولا بدّ للمخطرانى ان يكون معه واحد يعبّر عنه او لوح او قرطاس قد كتب فيه شانه وقصّته والكاغانى *d* الذى يتجانّ ويتصارع ويزبد حتى لا يشكّ انه مجنون لا دواء له لشدّة ما ينزل بنفسه وحتى يتعجّب من بقاء مثله على مثل علّته والبانوان *e* الذى يقف على الباب ويسلّ *f* الغلق ويقول بانوا *g* وتفسير ذلك بالعربيّة يا مولاى والقرسى *h* الذى

---

a) ? Cod. نعلمه. *b*) Idem Jatima III, 178 paenult.
c) Cod. يرى. *d*) Sic cod. et Baih. K. al-Hayawân Vind. f. 367 b الكاغانى; Jatima 177 paenult. الكاغ والكاغة. *e*) Cod. والبابوان cf. supra et Jatima 182, 5. *f*) Addidi punct. et voc.
g) Cod. يانوا. *h*) Sic cod.

يعصّب ساقه وذراعه عصبا شديدا ويبيت على ذلك ليلة فاذا تورّم واختنق *c* الدم مسّحه بشىء من صابون ودم الاخوين وقطّر عليه شيئًا من سمن واطبق عليه خرقة وكشف بعضه فلا يشكّ مَن رآه انّ به الأكلة او بليّة شبه الاكلة والمشعّب *a* الذى يحتال للصبىّ حين *b* يولد بان يعميه او يجعله اعشم او أعضد ليسئل الناس به اهله وربّما جاءت به امّه وابوه ليتوّلى ذلك منه بالغرم الثقيل لانه يصير حينئذ عقدة وغلّة فامّا ان يكتسبا به وامّا ان يُكرياه بكراء معلوم وربّما أكْروا اولادهم ممّن يمضى الى افريقيّة فيسئل بهم الطريق اجمع بالمال العظيم فان كان ثقة مليّـًا والّا اقام بالاولاد والاجرة كفيلا والفلورع الذى يحتال لخصيتيه حتى يريك انه آدر وربّما اراك ان بها سرطانا او خُراجا او غَرْبا وربما ارى ذلك فى دبره ان يدخل فيه حلقومًا ببعض الرئة وربّما فعلت ذلك المرأة بفرجها والكاخان *d* الغلام المكدّى اذا واجر وكان عليه مسحة جمال وعمل العملين *e* جميعا والعواء الذى يسئل بين المغرب والعشاء وربما طرب ان كان له *صوت حسن وحلق شجى *f* والاسطيل *g* هو المتعامى ان شاء اراك انه منخسف العينين وان شاء اراك

---

a) Baih. المشعّب. *b*) Cod. حتى. *c*) Sic cod. cf. supra p. ٤٨; Baihaqi (Cat. Leid. I, 251, 11) العلا. *d*) Cod. والكاغان, cf. supra p. ٤٧. *e*) Sic cod. vel المعلين. De re v. Jatima 188, 5—19. *f*) Cod. accus. *g*) Baih. الاصقيل cf. Jatima 187, 6.

انّ بهما ماء, وان شاء اراك انه لا يبصر للخسف ولريح السّبل والمزيدى *a* الذى يتكور ومعه *b* الدريهمات ويقول هذه دراهم قد جمعت لى فى ثمن قطيفة فزيدونى فيها رحمكم الله وربّما احتمل صبيّا على انه لقيط وربّما طلب فى الكفن والمستعرض الذى يعارضك وهو ذو هيئة وفى ثياب صالحة وكانّه قد هاب من الحياء ويخاف ان يراه معرفة ثم يعترضك اعتراضا ويكلّمك خفيّا والمقدس *c* الذى يقف على الميّت يسعل فى كفنه ويقف فى طريق مكّة على الحمار الميّت والبعير الميّت يدّعى انه كان له ويزعم انه قد احصر *d* وقد تعلّم لغة الخراسانيّة واليمانيّة والافريقيّة وتعرف تلك المدن والسكك والرجال وهو متى شاء كان افريقيّا ومتى شاء كان من اهل فرغانة ومتى شاء كان من اىّ مخاليف اليمن شاء والمكدى صاحب الكداء *e* والكعبى اضيف *f* الى ابى كعب الموصلىّ وكان عريفهم بعد خالويه *سنة على ما *g* والزكورى هو خبز *h* الصدقة كان على ساجى *i* او على سائل، هذا تفسير ما ذكر خالويه فقط وهم اضعاف ما ذكرنا فى العدد ولم يكن يجوز ان نتكلّف شيئا ليس من الكتاب فى شىء، رفع يحيى بن عبد الله بن خالد بن اميّة بن عبد

---

a) Cod. والزبدى supra ut recepi et sic Baih. *b*) Addidi و sec. Baih. *c*) ? Cod. والمقدش, cf. Jatima 179, 5 a. f. *d*) Cod. احصر. *e*) Sic legendum censeo pro الكداى quod habet cod. cf. pers. كدا et كدائى; Jat. 190, 14 كدّة i. e. femina mendicans. *f*) Cod. اصنف. *g*) Sic cod. tunc sequitur signum ن (fere) pausam indicans. *h*) Cod. حبز. *i*) Cod. ساجى.

الله بن خالد بن اسيد رغيفا من خوانه بيده ثمّ رطله *a* والقوم ياكلون ثمّ قال يزعمون ان خبزى صغار اىّ ابن زانية ياكل من هذا الخبز رغيفين، وكنت انا وابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظّام وقطرب النحوىّ وابو الفتح مؤدّب منصور بن زياد على خوان فلان بن فلان والخوان من جزعة والغضار صينى ملمع او خلنجية كيماكية *b* والالوان طيبة شهية وغدية قدية *c* وكلّ رغيف فى بياض الفضّة كانّه البدر وكانّه مرآة مجلوّة ولكنّه على قدر عدد الرؤس فاكل انسان رغيفه الّا كسرة *d* ولم يشبعوا فيرفعوا ايديهم ولم يغذوا بشىء فيتمّوا اكلهم والايدى معلّقة وانّما هم فى تنقير وتنتيف فلما طال ذلك عليهم اقبل الرجل على ابى الفتح وتحت القصعة رقاقة فقال يابا الفتح خذ ذلك الرغيف فقطّعه *e* واقسمه على اصحابنا *f* فتغافل ابو الفتح ثمّ اعاد عليه القول فتغافل فلما اعاد عليه القول الرابعة قال ما لك ويلك لا تقطّعه *e* بينهم قطّع *e* الله اوصالك قال نبتلى *g* على يدى غيرى اصلحك الله فخجّلناه *e* مرّة وضحكنا مرّة وما ضحّكنا *e* صاحبنا ولا خجل، وزرته انا والمكّىّ وكنت انا على حمار مكارى والمكّىّ على حمار مستعار فصار الحمار الى اسوأ من حال الرّود *h* فكلّم المكّىّ غلمانه فقال لا اريد منكم التبن فما فوقه اسقوه ماء فقط فسقوه ماء بئر فلم يشربه الحمار وقد مات

---

a) Cod. رطله. *b*) Sic cod. *c*) Cod. فذيه
d) Addidi voc. *e*) Addidi teschd. *f*) Cod. اصحبنا
g) Cod. تبتلى. *h*) Cod. الزّود.

عطشا فاقبل المكّى عليه فقال اصلحك الله انهم يسقون حمارى ماء بئر، ومنزل صاحب الحمار على شارع دجلة فهو لا يعرف الّا العذب قال فامزجوه له *يا غلام a فمزجوه فلم يشربه فاعاد المسئلة فامكنه من اذن من لا يسمع الا ما يشتهى، وقال لى مرّة يا اخى ان ناسا من الناس يغمسون اللقمة الى أصبارها فى المرى فاقول هولاء قوم يحبّون الملوحة ولا يحبّون الحامض ثمّ لا البث ان ارى احدهم ياخذ حرف الجردقة فيغمسها فى الخلّ الحاذق ويغرقها فيه وربّما رايت احدهم يمسكها فى الخلّ بعد التغريق ساعة فاقول هولاء قوم يجمعون حبّ الحموضة الى حبّ الملوحة ثمّ لا البث ان اراهم يصنعون مثل ذلك بالخردل والخردل لا يرام فقل لى اىّ شىء طبائع هولاء واىّ ضرب هم وما دواءهم واىّ شىء علاجهم فلمّا رايت مذهبه وحمقه وغلبة البخل عليه وقهره له قلت ما لهم عندى علاج هو انجع فيهم من ان يمنعوا الصّباغ كلّه قال لا والله ان هو غيره وصديق لنا آخر كنّا قد ابتلينا بمواكلته وقد كان ظنّ انّا قد عرفناه بالبخل على الطعام وهجس ذلك فى نفسه وتوهّم انّا قد تذاكرنا امره فكان يتزيّد فى تكثير b الطعام وفى اظهار الحرص على ان يوكل حتى قال من رفع يده قبل القوم غرّمناه دينارا فترى بغضهم c أن غرم دينارا وظاهر لاتّهمته محتمل فى رضى قلبه وما يرجو d من نفع e ذلك له، ولقد خبّرنى خبّاز لبعض اصحابنا f انه

---

a) Cod. باغلام. b) ? Cod. تكعير (sic). c) Cod. نعضهم.
d) Cod. برجوا. e) Cod. s. p. f) Cod. اصحينا.

جلده على انضاج الخبز وانه قال له انضج خبزى الذى يوضع بين يدى واجعل خبز من ياكل معى على مقدار بين المقدارين واما خبز العيال والضيف فلا تقربنه *a* من النار الا بقدر ما يصير العجين رغيفا وبقدر ما يتماسك فقط فكلفه العويص فلما اعجزه ذلك جلده حد الزانى الحر، فحدثت بهذا *b* الحديث عبد الله العروضى فقال الم تعرف *c* شان الجدى ضرب الشواء ثمانين سوطا لمكان الانضاج وذلك انه قال له ضع الجدى فى التنور حين تضع *d* الخوان حتى استبطئك انا فى انضاجه وتقول انه بقى قليل ثم تجيئنا به وكانى *e* قد اعجلتك فاذا وضع بين ايديهم غير منضج احتسبت عليهم باحضار الجدى فاذا لم ياكلوه عدته الى التنور ثم * احضرتناه الغد *f* باردا فيقوم الجدى الواحد مقام جديين فجاء به الشواء يوما نضيجا فعمل فيه القوم فجلده ثمانين جلدة جلد القاذف للحر، حدثنى احمد بن المثنى عن صديق لى وله ضخم البدن كثير العلم فاشى *g* الغلة عظيم الولايات انه اذا دعى على مائدته بفضل دجاجة او بفضل رقاق او غير ذلك رده *h* الخادم مع الخباز الى القهرمان حتى يحسبه له بذلك الى صاحب المطبخ، ولقد رأيته مرة وقد تناول دجاجة فشقها بنصفين فالقى نصفها الى الذى عن يمينه ونصفها الى الذى عن شماله ثم قال يا غلام

---

a) Cod. يقربنه. *b*) Cod. بها. *c*) Cod. اتعرف. *d*) Cod. يضع *e*) Cod. وكامى. *f*) Coniect. cod. احضر ساه العد. *g*) Cod. فاش. *h*) Cod. solum د.

جيئتى بواحدة رخصة فانّ هذه كانت عضلة جدّا فحسبت *a* انّ اقلّ ما عند الرجلين ان لا يعودا الى مائدته ابدا فوجدتهما قد فخرا علىّ بما حباهما به من ذلك دونى وكانوا ربما خصّوه *b* فوضعوا بين يديه الدراجة السمينة والدجاجة الرخصة فانطفأت الشمعة فى ليلة من تلك الليالى فاغار *c* على الاسوارى على بعض ما بين يديه واغتنم الظلمة وعمل على *d* ان الليل اخفى للويل ففطن له وما هو بالفطن الّا فى هذا الباب.

وقال كذلك الملوك كانت لا تاكل مع السوقة وحدثنى احمد بن المثنّى *b* انهم كانوا يعمدون الى الجرادق *b* التى ترفع عن مائدته فما كان منها مُلطّخا دلكه ذلك دلكا شديدا وما كان منها قد ذهب جانب منه قطع بسكّين من تراتيبه الرغيف مثل ذلك *لئلّا يشكّ *e* من رآه انهم قد تعمّدوا ذلك وما كان من الانصاف والارباع جعل بعضه للثريد وقطع بعضه كالاصابع وجعل مع بعض القلايا، ولقد رايت رجلا ضخما فخم اللفظ فخم المعانى تربية فى شكل ملك مع علوّ همّ *f* ولسان عضب ومعرفة بالغامض من العيوب والتدقيق من المحاسن مع شدّة تسرّع الى اعراض الناس وضيق صدر بما تعرف من عيوبهم وانّ ثريدته لبلقاء الّا انّ بياضها ناصع ولونها الآخر اصهب ما رأيت ذلك مرّة ولا مرّتين وكنت قد هممت قبل ذلك ان أعاتبه على الشىء يستأثر به ويختصّ به وان احتمل ثقل *g* تلك

a) Cod. فحشيت. *b*) Cod. s. p. *c*) Coniect. cod. فاعد. *d*) Addidi. *e*) Cod. ليلا مشك. *f*) Cod. جم. *g*) Cod. نقل.

النصيحة a وبشاعتها فى حفظه a وفى النظر له ، ورأيت أنّ ذلك لا يكون الّا من خلق الاخلاص ومن فرط الإخاء بين الاخوان فلمّا رأيت البلقة هان b على التكاحيل والغرّة . ورأيت انّ ترك الكلام افضل وانّ الموعظة لغو a ، وقد زعم ابو الحسن المدائنى انّ ثريدة مالك بن المنذر كانت بلقاء ولعلّ ذلك ان يكون باطلاً واما انا فقد رأيت بعينى من هذا الرجل ما أخبرك به وهو شىء لم أره الّا فيه ولا سمعت به فى غيره ولسنا من تسمية الاصحاب المتهتكين ولا غيرهم من المستورين فى شىء اما الصاحب فانّا لا نسمّيه لحرمته وواجب حقه والآخر لا نسمّيه لستر الله عليه ولما يجب لمن كان فى مثل حاله وانّما نسمّى من خرج من هاتين الحالين ولربّما سمّينا الصاحب اذا كان ممّن يمازح بهذا كثيرا ورأيناه يتظرّف c به ويجعل ذلك الظرف سلّما الى منع شينه d ۞

قصّة ابى جعفر

ولم ار مثل ابى جعفر الطرسوسى زار قوما فأكرموه وطيّبوه وجعلوا فى شاربه وسبلته غالية فحكّ بها e شفته العليا فادخل اصبعه فحكّها من باطن الشفة مخافة ان تأخذ اصبعه من الغالية شيئا اذا حكّها من فوق ، وهذا وشبهه انّما يطيب جدّا اذا رأيت الحكاية بعينك لان الكتاب لا يصوّر لك كلّ شىء ولا يأتى لك على كنهه وعلى حدوده وحقائقه ۞

---

a) Cod. النصحة. b) Cod. هان (sic) vel هار. c) Cod. يتطرف et mox الطرف. d) Cod. منيته. e) Cod. فحكته.

قصّة الحزاميّ a

وامّا ابو محمّد الحزاميّ عبد الله بن كاسب كاتب مُويس وكاتب داود بن ابى داود فانّه كان ابخل مَن برأ الله واطيب مَن برأ الله وكان له في البخل كلام وهو احد مَن يُبصّره b ويُفضّله ويحتجّ له ويدعو اليه. وانه رآني مرّة في تشرين الاوّل وقد بكّر البرد شيئًا. فلبست كساء لى قومسيّا خفيفا قد نيل c منه. فقال لى ما اقبح السرف بالعاقل واسمج الجهل بالحكيم ما ظننت انّ اهمال النفس وسوء السياسة بلغ بك ما ارى قلت وايّ شىء انكرتَ منّا مذ اليوم وما كان هذا قولك فينا بالامس. فقال لبسك هذا الكساء قبل اوانه قلت قد حدث من البرد بمقداره ولو كان هذا البرد الحادث كان فى تموز وآب لكان ابّانا لهذا الكساء. قال ان كان ذلك كذلك فاجعل بدل هذه المبطّنة جبّة محشوّة فانها تقوم هذا المقام وتكون قد خرجت من الخطأ فامّا لبس الصوف اليوم فهو اليوم غير جائز قلت ولِمَ قال لانّ غبار آخر الصيف يتداخله ويسكن فى خلله. فاذا أُمطر الناس ونَدِيَ الهوى وابتلّ كلّ شىء ابتلّ ذلك الغبار. وانّما الغبار تراب الّا انه لباب التراب. وهو مالح وينقبض عند ذلك عليه الكساء ويتكرّش لانه صوف فينضمّ اجزاؤه عليه فيأكله اكل القادح ويعمل فيه عمل السوس ولهو اسرع فيه من

---

a) Incertum. Cod. et K. al-Bayân nunc الحزامى nunc الخزامى vel الحرامى; K. al-Hayawân (köpr.) bis الحرامى.

b) Cod. s. p. c) Cod. نبل.

الأرضة في الجذوع النجرانية ولكن أخبز لبسه، حتى اذا أمطر الناس، وسكن الغبار وتلبّد التراب، وحطّ المطر ما كان في الهواء من الغبار، وغسله وصقاه فالبسه، حينئذ على بركة الله، وكان يقع الى عياله بالكوفة كل سنة مرة فيشتري لهم من الحب مقدار طبيخهم وقوت سنتهم فاذا نظر الى حب هذا والى حب هذا، وقام على سعره اكتال a من كل واحد منها كيلة معلومة بالميزان واشترى اثقلها وزنا، وكان لا يختار على البلدي والموصلي شيئا الا ان يتقارب السعر، وكان على كل حال يفر من الميساني الا ان يضطر اليه، ويقول هو ناعم ضعيف، ونار المعدة شيطان فانما ينبغي لنا ان نطعم الحجر وما اشبه الحجر، وقلت له مرة اعلمت ان خبز البلدي ينبت عليه شيء شبيه بالطين والتراب والغبار المتراكم قال حبذا ذلك من خبز وليته قد اشبه الارض باكثر من المقدار وكان اذا كان جديد القميص ومغسوله ثم اتوه بكل بخور في الارض لم يتبخر مخافة ان يسود دخان العود بياض قميصه فان اتسخ فالق بالبخور لم يرض بالتبخر واستقصاء b ما في العود من القتار حتى يدعو بدهن فيمسح به صدره وبطنه وداخلة ازاره ثم يتبخر ليكون اعلق للبخور، وكان يقول حبذا الشتاء فانه يحفظ عليك رائحة البخور ولا يحمض فيه النبيذ ان ترك مفتوحا ولا يفسد فيه مرق ان بقي اياما، وكان لا يتبخر الا في منازل اصحابه فاذا كان في الصيف دعا بثيابه فلبسها على قميصه لكيلا يضيع من

---

a) Cod. واكمال. b) Cod. واستقصى.

البخور شيء، وقال مرّة ان للشيب سهكة *a* وبياض الشعر هو *b* موته وسواده حياته الا ترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت الّا ابيض والناس لا يرضون منّا في هذا العسكر الّا بالعناق *c* واللّثام والطيب غال وعادته رديّة وينبغي لمن كان ايضا عنده ان يحرسه ويحفظه من عياله وانّ العطّار ليختمه على اخصّ غلمانه به فلست ارى شيئا هو خير من اتّخاذ مشط صندل فانّ ريحه طيّبة والشعر سريع القبول منه *d* واقلّ ما يصنع ان ينفي *e* سهك *f* الشيب فصرنا في حال لنا ولا علينا فكان عطر الحزاميّ الى ان فارق الدنيا مشط صندل الّا ان يطيّبه صديق، واستسلف منه عليّ الاسواريّ مائة درهم فجاءني وهو حزين منكسر فقلت له انما يحزن من لا يجد بدّا من اسلاف الصديق مخافة الّا يرجع اليه ماله ولا يعدّ *g* ذلك هبة منه او رجل يخاف الشكيّة فهو ان لم يسلف كرما اسلف خوفا وهذا باب الشهرة فيه في قرّة عينك وانا واثق باعتزامك وتصميمك وبقلّة المبالاة بتبخيل *h* الناس لك فما وجه انكسارك واغتمامك قال اللهمّ غفرا ليس ذاك بي انّما فيّ انّي قد كنت اظنّ ان اطماع الناس قد صارت بمعزل *i* عنّي وايسة منّي وانّي قد احكمت هذا الباب واتقنته واودعت قلوبهم اليأس وقطعت اسباب

---

a) Cod. سُهمَه, Iqd III, 321: (sic) ان للشعر شهدا, cf. infra.

b) Cod. وهو. *c*) Cod. بالعتاق; Iqd ut recepi tunc المشامّة pro اللثام. *d*) Addidi. *e*) Cod. دمقى. *f*) Cod. سهل, Iqd pro his: (!) ان ما يبقي ينهك. *g*) Cod. بعد. *h*) Cod. بتناجيل. *i*) Cod. بمعنك.

لخواطر فأرانى واحدًا منهم انّ من أسباب افلاس المرء طمع الناس فيه لانّهم اذا طمعوا فيه احتالوا له الحيل ونصبوا له الشرك واذا يئسوا *a* منه فقد أمن، وهذا المذهب من علىّ استضعاف شديد وما اشكّ انّى عنده عمرو ابن *b* كبعض من ياكل ماله وهو مع هذا خليط وعشير واذا كان مثله لم يعرفنى ولم يتقرّر *b* عنده مذهبى فما ظنّك بالجيران بل ما ظنّك بالمعارف ارانى انفخ فى غير فحم واقدح بزند مُصلد مَا اخوفنى ان اكون قد قُصد الىّ بقول *b* مَا اخوفنى ان يكون الله فى *c* سمائه *b* قد قصد الى ان يفقرنى، قال ويقولون ثوبك على صاحبك احسن منه عليك فما يقولون ان كان اقصر منى اليس يتخيّل *d* فى قميصى وان كان طويلا جدّا وانا قصير جدّا فلبسه اليس يصير آيةً *b* للسابلين *e* فمن اسوأ اثرًا *b* على صديقه ممّن جعله ضحكة للناس ما ينبغى لى ان اكسوه حتّى اعلم انّه فيه مثلى ومتى يتّفق هذا والى ذلك محيا وممات، وكان يقول اشتهى اللحم الذى قد تهرّأ واشتهى ايضا الذى فيه بعض الصلابة وقلت له مرّة ما اشبهك بالذى قال اشتهى لحم دجاجتين قال وما تصنع *f* بذلك القائل هو ذا انا اشتهى لحم دجاجتين واحدة خلاسيّة مسمنة واخرى خوامزكة *g* رخصة، وقلت له مرّة قد رضيت بان يقال عبد الله بخيل قال لا اعدمنى الله هذا الاسم قلت وكيف قال لا يقال فلان بخيل الا وهو ذو مال

---

a) Cod. يبسوا. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Cod. ىىخىل. *e*) Cod. للسايلين. *f*) Cod. ىصنع. *g*) Cod. جوامركه; est a Pers. خَوا + مزه oriunda vox.

فسلّم الىّ المال وادعنى بأىّ اسم شئت قلت ولا يقال ايضا فلان سخىّ الّا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال واسم البخل يجمع المال والذمّ فقد اخترت اخسّهما واوضعهما قال وبينهما فرق قلت فهاته قال فى قولهم بخيل تثبيت[a] لاقامة المال فى ملكه وفى قولهم سخىّ إخبار عن خروج المال من ملكه واسم البخيل اسم فيه حفظ وذمّ واسم السخىّ اسم فيه تضييع وحمد والمال زاهر نافع مُكْرِم لاهله معزّ والحمد ريح وسخريّة واستماعك له ضعف وفسولة وما اقلّ غناء الحمد والله عنه اذا جاع بطنه وعرى جلده وضاع عياله وشمت به من كان يحسده، وكنّا عند داود بن ابى داود[b] بواسط ايّام ولايته كسكر فاتته من البصرة هَدايا فيها زقاق دبس فقسمها بيننا فكلّ ما اخذ[c] *منها الحزامى[d] اعطى غيره فانكرت ذلك من مذهبه ولم اعرف جهة تدبيره فقلت للمكّىّ قد علمت ان الحزامىّ انما يجزع من الاعطاء وهو عدوّه فاما الاخذ فهو ضالّته وامنيّته وانه لو أُعطى افاعى سجستان وثعابين مصر وحيّات الاهواز لاخذها اذا كان اسم الاخذ واقعا عليها فعساه اراد التفضيل فى القسمة قال انا كاتبه وصداقتى اقدم وما ذلك به وانّ هاهنا امرا ما نقع عليه فلم يلبث ان دخل علينا فسألته عن ذلك فتعصّر[e] قليلا ثم باح بسرّه قال وضيعته اضعاف ربحه

a) Cod. يثبت.   b) Cod. in textu حلد (sic) sed corr. in marg.   c) Cod. اجد.   d) Conicct. cod. solum ما (sic).
e) ? Cod. فعصر.

واخذه عندى من اسباب الادبار قلت اوّل وضائعه احتمال السُّكر قال هذا لم يخطر لى قطّ على بال قلت فهات اذًا ما عندك قال اوّل ذلك كراء الحمّال *a* ثمّ هو على خطر حتى يصير الى المنزل فاذا صار الى المنزل صار سببًا لطلب العصيدة والارزّة والبسْتَنْدود فان بعته فرارًا من هذا صيّرتمونى شهرة وتركتمونى عنده آية وان انا حبسته ذهب فى العصيدة واشباه العصائد وجذب *b* ذلك شراء السمن ثمّ جذب السمن غيره وصار هذا الدبس اضرّ علينا من العيال وان انا جعلته نبيذا احتجت الى كراء القدور والى شراء الحُبّ *c* والى شراء الماء *d* والى كراء من يوقد تحته والى التفرّغ *e* له فان وليت ذلك الخادم اسودّ ثوبها وغرمنا ثمن الاشنان والصابون وازدادت فى الطعام *f* على قدر الزيادة فى العمل فان فسد ذهبت النفقة باطلا ولم نستخلف *g* منها عوضا بوجه *h* من جميع الوجوه لانّ خلّ الدانىّ يخضب اللحم ويغيّر الطعم ويسوّد المرق ولا يصلح الا للاصطباغ *e* وهذا اذا استحال خلًّا واكثر ذلك ان يحول عن النبيذ ولا يصير الى الخلّ وان سلم واعوذ بالله وجاد *e* وصفا لم نجد بدًّا من شربه ولم تطب انفسُنا بتركه فان قعدت فى البيت اشرب منه لم يمكن الّا بترك *e* سلاف الفارسىّ المعسّل والدجاج المسمّن وجداء كسكر وفاكهة الجبل والنُقْل الهشّ والريحان الغضّ عند

---

a) Cod. الجمّال. *b*) Cod. وحدث. *c*) Cod. الحب.
d) Cod. المال. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. الطعم et sic passim.
g) Cod. يستخلف. *h*) Cod. بوجوه.

من لا يغيض *a* ماله ولا تنقطع مادّته وعند من لا ابالى على اىّ قُطرَيه سقط مع فوت الحديث المؤنس والسماع الحسن وعلى انى ان جلست فى البيت اشربه لم يكن لى بدّ من واحد وذلك الواحد لا بدّ له من دريهم لحم ومن طسّوج نُقل وقيراط ريحان ومن ابزار للقدر ومن حطب للوقود وهذا كلّه غُرْم وهو بعد هذا سَوْم وحُرفة وخروج من العادة الحسنة فان كان ذلك النديم غير موافق فاهل الحبس احسن حالا منّى وان كان واعوذ بالله موافقا فقد فتح الله على مالى بابا من التلف لانّه حينئذ يسير فى مالى كسيرى فى مال *b* من هو فوقى واذا علم الصديق ان عندى دانيّا *c* او نبيذًا دقّ الباب دقّ المُدلّ فان حجبناه فبلاء وان ادخلناه فشقاء وان بدا لى فى استحسان حديث الناس كما يستحسنه منّى من اكون عنده فقد شاركت *d* المسرفين وفارقت اخوانى من المصلحين وصرت من اخوان الشياطين فاذا صرت كذلك فقد ذهب كسبى من مال *b* غيرى وصار غيرى يكتسب منّى وانا لو ابتليت باحدهما لم اقم له فكيف اذا ابتليت بان اعطى ولا آخذ اعوذ بالله من الخذلان بعد العصمة ومن الحور بعد الكور لو كان هذا فى الحداثة كان اهون هذا الدوشاب دسيس من الحُرفة وكيد من الشيطان وخدعة من المحسود وهو الحلاوة التى تعقب

---

a) Cod. لعيص. *b*) Cod. مالى. *c*) Cod. زايرا sed hoc corr. in زادا tunc او سدًا. *d*) In cod. سارفت sed e corr. tunc المشرفين.

المرارة ما اخوفنى ان يكون ابو سليمان قد ملّ منادمتى فهو محتال لى الحيل، وكنّا مرة فى موضع حِشمة وفى جماعة كثيرة والقوم سكوت a والمجلس كبير وهو بعيد المكان متى واقبل علىّ المكّى وقال والقوم يسمعون فقال يا ابا عثمان من ابخل اصحابنا b قلت ابو الهذيل قال ثمّ من قلت صاحب لنا لا اسمّيه قال الحزامىّ من بعيد انما يعنينى ثمّ قال حسدتم c للمقتصدين تدبيرهم ونماء اموالهم ودوام نعمتهم فالتمستم تهجينهم بهذا اللقب وادخلتم المكر عليهم بهذا النبز تظلمون المتلف لماله باسم الجود ادارةً له عن شينه d وتظلمون المصلح لماله باسم البخل حسدًا منكم لنعمته فلا المفسد ينجو ولا المصلح يسلم، قال ابو عبيدة e بلغ خالدَ بن عبد الله القسرىّ ان الناس يرمونه بالبخل على الطعام فتكلّم يوما فما زال يدخل كلاما فى كلام حتى ادخل الاعتذار من ذلك فى عرض كلامه فكان مما احتجّ به فى شدّة رؤية الاكيل f عليه وفى نفوره منه أن قال نظر خالد المهزول فى الجاهليّة يوما الى ناس ياكلون والى ابل تجترّ فقال لاصحابه اترونى بمثل هذه العين التى ارى بها الناس والابل قالوا نعم فحلف بالهه ان لا ياكل بقلا وان مات هزلا وكان يغتذى g اللبن ويصيب من الشراب فاضمره ذلك وايبسه فلما دقّ جسمه واشتدّ هزاله

---

a) Cod. سكوب (sic). b) Cod. اصحبنا et sic saepius.
c) Cod. حسدتم sic duobus verbis. d) ? Cod. شيه.
e) Cod. عبيد. f) Cod. الاكليل. g) Cod. يعتذى.

سمّى المهزول ثمّ قال خالد هانا ذا مبتلى بالمضغ ومحمول على تحريك اللحيين ومضطرّ الى مناسبة البهائم ومحتمل ما فى ذلك من السخف والعجز ما ابالى احتملته فيمن لى منه بدّ ولى عنه مذهب لياكل كلّ امرئ فى منزله وفى موضع امنه وانسه ودون ستره وبابه، هذا ما بلغنا عن خالد بن عبد الله القسرى واحتجاجه فامّا خالد المهزول فهو احد الخالدين وهما سيّدا بنى اسد وفيه وفى خالد بن نضلة يقول الاسود بن يعفر

وَقَبْلَكَ مَاتَا الخَالِدَانِ كِلَاهُمَا
عَمِيدُ بَنِى جَحْوَانَ وَابْنُ المُضَلَّلِ *a* ۞

قصّة الحارثى

وقيل للحارثىّ بالامس والله انّك لتصنع الطعام فتجيده وتعظم *b* عليك النفقة وتكثر *c* منه وانك لتغالى بالخبّاز *d* والطبّاخ والشوّاء والخبّاص ثمّ انت مع هذا كلّه لا تُشهده * عدوّا لتغمّه *e* ولا وليّا فتسرّه *f* ولا جاهلا لتعرّفه ولا زائرا لتعظّمه ولا شاكرا لتثبّته وانت تعلم حين ينتحّى من بين يديك ويغيب عن عينك فقد صار نهبا مُقسّما ومتوزّعا مستهلكا فلو احضرته من ينفع شكره ويبقى على الايّام ذكره ومن يمتعك بالحديث الحسن والاستماع ومن يمتدّ به الاكل ويقصر به الدهر لكان ذلك اولى بك واشبه بالذى قدّمته يدك ويعد

---

a) Cf. T. A. i. v. خلد et جحوان ubi وقبلى, pro وقبلك. *b*) Cod. وبطعم. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. بالخيار; addidi teschd. et sic in seqq. *e*) Cod. عدوّ المعهم. *f*) Cod. فيسره.

فلمّ تبيح *a* مصون الطعام لمن لا يحمدك ومن ان حمدك لم يحسن ان يحمدك ومن لا يفصل بين الشهيّ القديّ وبين الغليظ الزهم *b* قال يمنعني من ذلك ما قال ابو الفاتك قالوا ومن ابو الفاتك قال قاضي الفتيان وانّي لم آكل مع احد قطّ الّا رأيت منه بعض ما ذمّه وبعض ما شنّعه وقبّحه فشيء يقبح بالشطّار فما ظنّك به اذا كان في اصحاب المروّات واهل البيوتات قال فما قال ابو الفاتك قال قال ابو فاتك الفتى لا يكون نشّافًا ولا نشّالًا *c* ولا مرسالا ولا لكّاما ولا مصّاصا ولا نفّاضا ولا دلّاكا ولا مقوّرا ولا مغربلًا ولا محلقما ولا مسوّغا ولا مبلعما *d* ولا مخضّرًا فكيف لو رأى ابو الفاتك اللطّاع والقطّاع والنهّاش والمدّاد *c* والدلّاع والمحوّل والله انى لافضّل الدهاقين حين عابوا الحسو وتقزّزوا من التعرّق وبهرجوا *e* صاحب التمشيش وحين اكلوا بالبارجين *f* وقطعوا بالسكّين ولزموا عند الطعام السكتة وتركوا الخوص *g* واختاروا الزمزمة انا والله احتمل الضيف والضيفن *h* ولا احتمل اللعموظ ولا الجردبيل والواغل اهون علىّ من الراشن ومن يشكّ ان الوحدة خير من جليس السوء وانّ جليس *i* السوء خير من اكيل السوء لانّ كلّ اكيل جليس وليس كلّ جليس اكيلا فان كان لا بدّ من المواكلة ولا بدّ من المشاركة فمع من لا يتأثر على بالمخّ ولا ينتهز

a) Coniect cod. تبح. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi cf. infra. *d*) Coniect cod. ممغلا, cf. infra comment. *e*) Cod. وبهرجوا. *f*) Incertum; cod. بانبارجين. *g*) Cod. الحوص. *h*) Cod. hic والضيفره. *i*) Cod. اكيل et mox جليس pro اكيل.

بيضة البقيلة *a* ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا يبادر الى دماغ راس السلافة *b* ولا يختطف كلية *c* الجدى ولا يزدرد قانصة الكركى ولا ينتزع شاكلة الحمل ولا يقتطع سرة الشصر *d* ولا يعرض لعيون الرؤس ولا يتولى على صدور الدجاج ولا يسابق الى اسقاط الفراخ ولا يتناول الا ما بين يديه ولا يلاحظ ما بين يدى غيره ولا يتشهى الغرائب ولا يمتحن الاخوان بالامور الثمينة ولا يهتك استار الناس بان يتشهى ما عسى الا يكون موجودا وكيف تصلح الدنيا وكيف يطيب العيش مع من اذا رأى *e* جزورية التقط الاكباد والاسنمة واذا عاين بقرية استولى على العرق والقطنة وان اتوا بجنب شواء اكتسح كل شيء عليه لا يرحم ذا سن لضعفه ولا يرق على حدث لحدة شهوته ولا ينظر للعيال ولا يبالى كيف دارت بهم الحال وان كان لا بد من ذلك فمع من لا يجعل نصيبه فى مالى اكثر من نصيبى واشد من كل ما وصفنا واخبث من كل ما عددنا ان الطباخ ربما اتى باللون الطريف وربما قدم الشيء الغريب *f* والعادة فى مثل ذلك اللون ان يكون لطيف الشخص صغير الحجم وليس كالطفشيلية ولا كالهريسة ولا كالفجلية ولا كالكرنبية وربما عجل عليه فقدمه حارا ممتنعا وربما كان من جوهر بطىء الفتور واصحابى فى سهولة ازدراد *g*

---

a) **Cod.** المعيلة **cf. infra et Bayân II, 112, 13, (ubi Petr.** بُقَيلة**).** *b*) **Sic cod. hic et infra.** *c*) **In cod. erat** كليله **sed corr. ut recepi.** *d*) **Coniect. cod.** الشصار**.** *e*) **Cod.** اراى**.** *f*) **Cod.** القريب**.** *g*) **Cod.** ازداد**.**

عليهم في طباع النعام وانا في شدّة الحيا عليّ في طباع السباع فان انتظرتُ الجران يمكن اتوا على آخره وان بدرتُ مخافة الفوت واردتُ ان اشاركهم في بعضه لم آمن ضرره والحار a ربّما قتل وربّما اعقم وربّما ابال الدم ثم قال هذا عليّ الاسواريّ أكل مع عيسى بن سليمان بن عليّ فوُضعت قدّامهم سمكة عجيبة فائقة السمن محاط b بطنها لحظة c فاذا هو يكتنز شحما وقد كان غصّ d بلقمة وهو لمستسق e ففرغ من الشراب وقد غرف من بطنها كلّ انسان منهم f بلقمته غرفة وكان عيسى ينتخب الأكلة ويختار منهم كلّ منهوم فيه ومفتون به فلما خاف عليّ الاسواريّ الاخفاق واشفق من الفوت وكان اقربهم اليه عيسى استلب من يده اللقمة باسرع من g خطفة البازي وانكدار العقاب من غير أن يكون اكل عنده قبل مرّته فقيل له ويحك استلبت لقمة الامير من يده وقد رفعها اليه وشحا لها فاه من غير موانسة ولا ممازحة سالفة قال لم يكن الامر كذلك وكذب مَن قال ذلك ولكنّا اهوينا ايدينا معا فوقعتْ يدي في مقدّم الشحمة ووقعتْ يده في موخّر الشحمة معا والشحم ملتبس بالامعاء فلما رفعنا ايدينا معًا كنتُ انا اسرع حركة وكانت الأمعاء متصلة غير متباينة فتحوّل كلّ شيء كان في لقمته بتلك الجذبة الى لقمتي لاتصال الجنس بالجنس والجوهر بالجوهر وانا كيف اواكل اقواما يصنعون هذا الصنيع

---

a) Cod. والحجار. b) Cod. محلط. c) Cod. s. p.
d) Cod. عص. e) Cod. المستسقى. f) Cod. بينهم. g) Addidi.

ثم يحتجون له بمثل هذه الحجج، ثم قال انكم تشيرون بملابسة شرار الخلق وانذال الناس وبكل عياب متعتب ووثاب على اعراض الناس متسرع وهولا لم يرضوا ان يدعوهم الناس ولا يدعوا الناس وان يأكلوا ولا يطعموا a وان يتحدثوا عن غيرهم ولا يبالون ان b يتحدث عنهم وهم شرار الناس، ثم قال اجلس معاوية وهو في مرتبة الخلافة وفي السطح c من قريش وفي نبل الهمة واصابة d الراى وجودة البيان وكمال الجسم وفي تمام النفس عند الجولة وعند تقصف الرماح وتقطع السيوف رجلا على مائدته مجهول الدار غير معروف النسب ولا مذكور بيوم صالح فابصر في لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك ولا وجه لهذا القول منه الا محض النصيحة والشفقة فقال الرجل وانك لتراعيني مراعاة من يبصر معها الشعرة لا جلست لك على مائدة ما حييت ولا حكيتها عنك ما بقيت فلم يدر الناس اى امرى معاوية كان احسن واجمل تغافله عنه أم شفقته عليه فكان هذا جزاوه منه وشكره له، ثم قال وكيف انعم من ان رايته يقصر في الاكل فقلت له كل ولا تقصر في الاكل قام e ولم يفطن f لفصل ما بين التقصير وغيره وان قصر فلم انشطه g ولم احثه قال لو لا انه وافق هواه، ثم قال ومد رجل من بنى تميم يده الى صاحب الشراب

---

a) Cod. تطعموا. b) Cod. ins. لا. c) Cod. السطع. d) Cod. واصالة. e) In cod. corr. e قال. f) Cod. مطن. g) Cod. s. p.

يستسقيه وهو على خوان المهلّب فلم يره الساقى فلم يفطن له ففعل ذلك مرارا والمهلّب يراه وقد امسك عن الاكل الى ان يسيغ لقيمة بالشراب فلما طال ذلك على المهلّب قال اسقه يا غلام ما احبّ من الشراب فلمّا سقاه استقلّه وطلب الزيادة منه a وكان المهلّب اوصاهم بالاقلال من الماء والاكثار من الخبز قال التميمى انك لسريع الى السقى سريع الى الزيادة وحبس يده عن الطعام فقال المهلّب اله عن هذا ايها الرجل فانّ هذا لا ينفعك ولا يضرّنا اردنا امرا واردت خلافه، وقد علمت انى دون معاوية ودون المهلّب بن ابى صفرة وانتم الى اسرع وفى لحمى ارتع b ثم قال وفى الجارود بن ابى سبرة لكم واعظ وفى ابى الحارث جمّين b زاجر فقد كانا يدعيان الى الطعام والى الاكرام لظرفهما وحلاوتهما وحسن حديثهما b وقصر b يومهما وكانا يتشهيان الغرائب ويقترحان الطرائف ويكلّفان الناس المؤن الثقال ويمتحنان ما عندهم بالكلف الشداد فكان جزاؤهم من احسانهم ما قد علمتم. قال ومن ذلك ان بلال ابن ابى بردة كان رجلا عيابا وكان الى اعراض الاشراف متسرعا فقال للجارود كيف طعام عبد الله بن ابى عثمان قال يعرف وينكر قال فكيف هو عليه قال يلاحظ اللقم وينتهر السائل قال فكيف طعام سلم بن قتيبة قال طعام ثلاثة وان كانوا اربعة جاعوا قال فكيف طعام تسنيم بن الحوارى قال نقط

a) Cod. فيه. Addendum videtur فقال المهلّب زده يا غلام.

b) Cod. s. p.

العروس قال فكيف طعام المنجاب *a* بن ابى عيينة قال يقول لا خير فى ثلاث اصابع فى صفحة حتى اتى على عامة اهل البصرة وعلى كل من كان يوثره بالدعوة وبالانسة والخاصة ويحكّمه فى ماله فلم ينج منه الا من كان يبعده كما لم يبتل به الا من كان يقربه وهذا ابو شعيب القلال فى تقريب مويس له وانسه به وفى احسانه اليه مع سخائه على المأكول وغض طرفه عن الاكيل وقلة مبالاته بالحفظ وقلة احتفاله بجمع الكثير سئل عنه ابو شعيب فزعم انه لم ير قط اشح منه على الطعام قيل وكيف قال يدلك على ذلك انه يصنعه صنعة ويهيئه تهيئة من لا يريد ان يمس فضلا على غير ذلك وكيف يجترى الضرس على افساد ذلك الحسن ونقض ذلك النظم وعلى تفريق ذلك التاليف وقد علم ان حسنه يحتشم وان جماله يهيب منه فلو كان سخيا لم يمنع منه بهذا السلاح ولم يجعل دونه الجنن فحول احسانه اساءة وبذله منعا واستدعاءه اليه نهيا *b* قال ثم قيل لابى الحارث جمين كيف وجه محمد بن يحيى على غدائه قال اما عيناه فعينا مجنون وقال فيه ايضا لو كان فى كفه كرّ خردل ثم لعبت به لعبت الابلى بالاكرة لما سقطت من بين اصابعه حبة واحدة وقيل له ايضا فكيف سخاؤه على الخبز خاصة قال والله لو القى *a* اليه من الطعام بقدر ما اذا جلس فوق *c* السحاب يوثر *d* ما

a) Cod. s. p. *b*) In cod. erat منعا sed supra scriptum quod recepi. *c*) Cod. نزف. *d*) Cod. بوثر.

تجافى عن رغيف وكان ابو نواس يرتعى a على خوان اسمعيل ابن نيبخت كما ترتعى الابل فى الحمض بعد طول الخلة ثم كان جزاؤه منه انّه قال

خُبْزُ اسمعيلَ كالوشى اذا ما شُقَّ يُرفا

وقال

وَمَا خُبْزُهُ الا كُلَيبُ بْنُ وَائلٍ لياليَ يَحْمِى عِزُّهُ مَنْبِتَ البقلِ

وكان ابو شمقمق يعتيب فى طعام جعفر بن ابى زهير وكان له ضيفا فى ضيافة جعفر وهو مع ذلك يقول

رأيتُ الخبزَ عزَّ لديكَ حتى
حسبتُ الخبزَ فى جوّ السحابِ
وما روّحتَنا لتذبَّ عنّا
ولكن خفتَ مرزئةَ الذبابِ

وقيل للجماز رأيناك فى دهليز فلان وبين يديك قصعة وانت تاكل فمن اىّ شىء كانت القصعة واىّ شىء كان فيها قال فىء كلب فى قحف خنزير، وقيل لرجل من العرب قد نزلتَ بجميع القبائل فكيف رأيت خزاعة قال جوعٌ واحاديث ونزل عمرو بن معدى كرب برجل من بنى المغيرة وهم اكثر قريش تنعمًا فاتاه بما حضر وقد كان فيما اتاه به فضل فقال لعمر ابن الخطاب وهم اخوالة ليام بنى المغيرة يا امير المؤمنين قال وكيف قال نزلت بهم b فما قرونى غير قرين c وكعب ثور قال عمر انّ ذلك لشبعة d وكم قد رأينا من الأعراب نزل برب صرمة

a) Cod. يرتعى et mox يرتقى b) Cod. ins. قال. c) Cod. قربس (sic) cf. gloss. Tabari. d) Cod. شيعة.

فاتاه بلبن وتمر وحيس وخبز وسمن سلاء فبات ليلته ثم اصبح يهاجوه كيف لم ينحر له (وهو لا يعرف a) بعيرا من ذوده او من صرمته (ولو نحر هذا البائس لكل كلب مر به بعيرا من مخافة لسانه لما كان الاسبوع الا وهو يتعرض للسابلة يتكفف الناس ويسئلهم العلق، وسأل زياد عن رجل من اصحابه فقيل انه لملازم وما يغب غداء b الأمير فقال زياد فليغبه فان ذلك مما يضر بالعيال فالزموه الغب فعابوا زيادا بذلك وزعموا انه استثقل حضوره فى كل c يوم واراد ان يزجر به غيره فيسقط عن نفسه وعن ماله مؤنة عظيمة وانما كان ذلك من زياد على جهة النظر للعيالات وكما ينظر الراعى للرعية وعلى مذهب عمر بن الخطاب رضه وقد قال الحسن تشبه زياد بعمر فافرط وتشبه d الحجاج بزياد فاهلك الناس فجعلتم ذلك عنتا e منه، وقال يوسف بن عمر لقوام موائده اعظموا الثريدة فانها لقمة الدرداء فقد يحضر طعامكم الشيخ الذى قد ذهب فمه والصبى الذى لم ينبت فمه واطعموه ما تعرفون فانه انجع واشفى للقرم فقلتم انما اراد العجلة والراحة بسرعة الفراغ وان يكيدهم بالثريد ويملأ صدورهم بانعراق وقد قال رسول الله صلعم سيد الطعام الثريد ومثل عائشة فى النساء مثل الثريد فى الطعام ولعظم صنعة الثريد فى اعين قريش سموا عمرو بن عبد مناف بهاشم حين هشم الخبز واتخذ منه الثريد حتى غلب عليه الاسم

---

a) Cod. بعرف. *b*) Cod. غذاء. *c*) Cod. كلام.

d) Cod. وسنة. *e*) Cod. عبنا

المشتق له من ذلك، وقال عوف بن القعقاع لمولاه اتخذ لنا طعاما يشبع فضله اهل الموسم قلتم فلما رأى الخبز الرقاق والغلاظ والشواء والالوان واستطراف الناس للون بعد اللون ودوام اكلهم لدوام الطرف وان ذلك لو كان لونا واحدا لكان اقل لاكلهم قال فهلا فعلتم طعام يد ولم تجعله طعام يدين فقلتم اتسع ثم ضاق حين اراد اطعامهم الثريد والخبيص وكل ما يتوكل بيد دون يدين والقعقاع عربى كره لمولاه ان يرغب من طعام العرب الى طعام العجم واراد دوام قومه على مثل ما كانوا عليه وعلى ان *الثروة تفنخهم a وتفسدهم وان الذى فتح عليهم من باب الترفة اشد عليهم مما غلق عليهم من باب فضول اللذة وقد فعل عمر من جهة التاديب اكثر من ذلك حين دعى الى عرس فرأى قدرا صفراء واخرى حمراء وواحدة مرة واخرى حلوة وواحدة محمضة فكدرها كلها فى قدر عظيمة وقال ان العرب اذا اكلت هذا قتل بعضها بعضا، تفسير كلام ابى فاتك اما قوله الفتى لا يكون نشالا فالنشال عنده الذى يتناول من القدر وياكل قبل النضج وقبل ان تنزل القدر ويتتام القوم والنشف b الذى ياخذ جوف الجرذقة فيفتحه ثم يغمسه فى راس القدر ويشربه الدسم يستاثر بذلك دون اصحابه والمرسال رجلان احدهما اذا وضع فى فمه لقمة هريسة او ثريدة او حيسة او ارزة ارسلها فى جوف حلقه ارسالا والوجه الآخر هو الذى اذا مشى فى اشب من فسيل او شجر قبض على

---

a) Cod. الثروه تفنحهم.   b) Cod. والمساف.

راس السعفة او على راس الغصن لينحّيها عن وجهه واذا قضى وطره ارسلها من يده فهى لا محالة تصكّ وجه صاحبه الذى يتلوه لا يحفل بذلك ولا يعرف ما فيه واما اللكام فالذى فى فيه اللقمة ثم يلكمها باخرى قبل اجادة مضغها او ابتلاعها والمصاص الذى يمصّ جوف a قصبة a العظم بعد ان استخرج مخّه واستاثر به دون اصحابه واما النفاض فالذى اذا فرغ من غسل يده فى الطست نفض يديه من الماء فنضح على اصحابه واما الدلاك فالذى لا يجيد تنقية b يديه بالاشنان ويجيد a دلكها بالمنديل وله ايضا تفسير آخر وليس هو الذى نظنه وهو مليح وسيقع فى موضعه ان شاء الله والمقور الذى يقور الجرادق ويستاثر بالاوساط ويدع لاصحابه الحروف والمغربل الذى ياخذ وعاء الملح فيديره ادارة الغربال ليجمع ابازيره يستاثر به دون اصحابه لا يبالى ان يدع ملحهم بلا ابزار والمحلقم الذى يتكلم واللقمة قد بلغت حلقومه * نقول لهذا a قبيح نح الكلام الى وقت مكانه والمسوغ الذى يعظم اللقم فلا يزال قد غص ولا يزال يسيغه بالماء والمبلعم c الذى اخذ جروف الرغيف او يغمز ظهر التمرة بابهامه ليحملان له من الزبد والسمن ومن اللبا واللبن ومن البيض النيمبرشت اكثر والمخضر الذى يدلك يده بالاشنان من الغمر والودك حتى اذا اخضرّ واسودّ من الدرن دلك به شفته هذا تفسير ما ذكر الحارثى من كلام ابى فاتك فاما ما ذكره فان اللطاع معروف

a) Cod. s. p. b) Cod. بعيه. c) Cod. والمبلغم cf. supra p. ٧٣.

وهو الذى يلطع اصبعه ثمّ يعيدها فى مرق القوم او لبنهم او سويقهم وما اشبه ذلك والقطاع الذى يعضّ على اللقمة فيقطع نصفها ثمّ يغمس النصف الآخر فى الصباغ والنهاش وهو معروف وهو الذى ينهش اللحم كما ينهش السبع والمداد الذى ربما عضّ *a* على العصب التى *b* لم تنضج *c* وهو يمدّها بفيه ويده توترها له فربما قطعها *d* ينتثره فيكون *e* لها انتضاح على ثوب المؤاكل وهو الذى اذا اكل مع اصحابه الرطب او التمر او الهريسة *f* او الارزّة فاتى على ما بين يديه مدّ ما بين ايديهم اليه والدفّاع الذى اذا وقع فى القصعة عظم فصار ممّا يليه نحّاه بلقمته من الخبز حتى تصير مكانه قطعة من لحم وهو فى ذلك كانّه يطلب بلقمته تشريب المرق دون اراغة اللحم والمحوّل هو الذى اذا رأى كثرة النوى بين يديه احتال له حتى يخلطه بنوى صاحبه واما ما ذكره الضيف والضيفن فان الضيفن ضيف الضيف وانشد ابو زيد

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن
فاودى بما يقرى الضيوف الضيافن

يقول *g* الاكيل *h* لا يكون الّا بالمعاينة وقد يكون الضيف وان كان *معه الضيفن *i* لا يؤاكل من اضافه يقول فاكل الكثير من حيث لا اراه اهون *k* علىّ واما قوله الواغل *l* اهون علىّ من الراشن كانه

a) Cod. مدّ sed supra scriptum est عصّ. *b*) Cod. الذى. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. قطعه. *e*) Cod. تكون. *f*) Cod. الهريشة. *g*) Cf. supra p. ٧١. *h*) Cod. الاكليل. *i*) Addidi. *k*) Cod. هون. *l*) Cod. hic الراشى et mox الواغل pro الراشن.

يزعم ان طفيليّ الشراب اهون عليّ من طفيليّ الطعام وقول الناس فلان طفيليّ ليس من اصول كلام العرب ليس كالراشن واللعموظ واهل مكّة يسمّونه البرقي *a* وكان بالكوفة رجل من بنى عبد الله بن غطفان يسمّى طُفَيل كان ابعدَ الناس نجعة في طلب *b* الولائم والاعراس فقيل له لذلك طفيل العرائس وصار ذلك نبزا له ولقبا لا يعرف بغيره فصار كلّ من كانت تلك صنعته يقال له طفيليّ هذا من قول ابي اليقظان *c* ثم قال الحارثيّ واعجب من كلّ عجب واطرف من كل طريف انكم تشيرون عليّ باطعام الاكلة ودفعي الى الناس مالي وانتم اترك لهذا منّي فان زعمتم انّي اكثر مالا واعدّ عدّة فليس من حالي وحالكم في التقارب ان اطعم ابدا وانتم تاكلون ابدا فاذا اتيتم *d* في اموالكم من البذل والاطعام على قدر احتمالكم عرفت بذلك ان الخير اردتم والى تربيتي *e* ذهبتم والّا فانّكم انّما تحلبون حلبا لكم شطره بل انتم كما قال الشاعر

يحبّ الخمر من مال النّدامى ويكره ان يفارقه الفلوس

ثم قال والله اني لو لم اترك مواكلة الناس واطعامهم الّا *f* لسوء رعة عليّ الاسواريّ لتركته وما ظنّكم برجل نهش *g* بضعة لحم تعرّقا *h* فبلع *i* ضرسه وهو لا يعلم فعل ذلك عند ابراهيم بن الخطّاب مولى سليمان وكان اذا اكل ذهب عقله وجحظت عينه وسكر وسدر وانبهر وتربّد وجهه وغضب *k* ولم يسمع ولم

---

a) ? Sic cod. *b*) Cod. طلب. *c*) Cod. المعصان. *d*) Cod. ابيتم. *e*) Conicct. cod. دوسى. *f*) Addidi. *g*) Cod. نهش. *h*) Cod. نغرة. *i*) Cod. فبلغ. *k*) Cod. وعصب.

يبصر فلما رايتُ ما يعتريه وما يعترى الطعام منه صرتُ لا آذن له الا ونحن ناكل التمر والجوز والباقلى/ ولم يفجئنى قط وانا آكل تمرا الّا استفّه سفّا وحساه حسوا وذرا*a* به ذروًا ولا وجده كثيرًا الّا تناول القصعة كجمجمة الثور ثم ياخذ بحضنيها ويُقلّها*b* من الارض ثم لا يزال ينهشها طولا وعرضا ورفعا وخفضا حتى ياتى عليها جميعا ثم لا يقع غضبه*b* الّا على الانصاف والائتلاف*c* ولم يفصل*b* تمرة قط من تمرة وكان صاحب جُمَل*b* ولم يكن يرضى بالتفاريق ولا رمى بنواة قط ولا نزع قمعا ولا نفى عنه قشرا ولا فتشه مخافة السوس والدود ثم ما رايته قط الّا وكانه طالب ثار وشحشحان*d* صاحب طائلة وكانه عاشق مغتلم او جائع مقرور والله يا اخوتى*e* لو رايتُ رجلا يفسد طين الردغة ويضيع ماء البحر لصرفت عنه وجهى فاذا كان اصحاب النظر واهل الديانة والفلسفة هذه سيرتهم وهكذا ادبهم فما ظنكم بمن لا يعدّ ما يعدّون ولا يبلغ من الادب حيث يبلغون ٭

قصّة الكندىّ

حدثنى عمرو بن نهيوى قال كان الكندى لا يزال يقول للساكن وربّما قال للجار انّ فى الدار امرأةً بها حمل والوحمى ربّما اسقطت من ريح القدر الطيّبة فاذا طبختم فردّوا شهوتها ولو بغرفة او لعقة فان النفس يردّها اليسير فان لم تفعل ذلك

a) Coniect. cod. ودرا et mox دروا. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. s. teschd. *d*) Coniect. cod. وسجستان! *e*) Cod. اخوى.

بعد اعلامى اياك فكفارتك ان اسقطت غرّة عبد او امة الزمتَ ذلك نفسك ام ابيت *a* قال فكان ربّما يوافى *b* الى منزله من قصاع السُكّان والجيران ما يكفيه الايّام وان *c* كان اكثرهم يفطن ويتغافل، وكان الكندىّ يقول لعياله انتم احسن حالا من ارباب هذه الضياع انما لكل بيت منهم لون واحد وعندكم الوان قال *d* وكنت اتغدّى عنده يومًا اذ دخل عليه جار له وكان الجار لى صديقًا فلم يعرض عليه الغداء فاستحييت انا منه فقلت لو اصبت معنا ممّا ناكل قال قد والله فعلتُ قال الكندىّ ما بعد الله شىء قال فكتفه والله يابا عثمن كتفًا لا يستطيع معه قبضا ولا بسطا وتركه ولو أكل لشهد عليه بالكفر ولكان عنده قد جعل مع الله شيئًا، قال عمرو بينا انا ذات يوم عنده اذ سمع صوت انقلاب جرّة من الدار الاخرى فصاح اىّ قصّاف فقالت مجيبة له بئر وحياتك فكانت الجارية فى الذكاء اكثر منه فى الاستقصاء *a* قال معبد نزلنا دار الكندىّ اكثر من سنة نروّج له الكراء ونقضى له الحوائج ونفى له بالشرط قلتُ قد فهمت ترويج الكراء وقضاء الحوائج فما معنى الوفاء بالشرط قال فى شرطه على السُكّان ان يكون له روث الدابّة وبعر الشاة ونشوار *e* العلوفة وان لا يخرجوا عظما ولا يخرجوا كساحة وان يكون له نوى التمر وقشور الرمّان والغرفة من كلّ قدر تطبخ للحبلى فى بيته وكان فى ذلك يتنزّل *f* عليهم فكانوا

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. يواحى. *c*) Addidi. *d*) Cf. supra p. ١٨. *e*) Cod. ودشوار. *f*) Cod. ىمنزل.

لطيبه *وافراط بخله a وحسن حديثه يحتملون ذلك، قال معبد فبينا انّا كذلك اذ قدم ابن عمّ لى ومعه ابن له اذا رقعة منه قد جاءتنى b ان كان مقام هذين القادمين ليلةً او ليْلتين احتملنا ذلك وان كان اطماع السكّان فى الليلة الواحدة يجرّ علينا الطمع فى الليالى الكثيرة فكتبت اليه ليس مقامُهما عندنا الّا شهرا او نحوه فكتب الىّ انّ دارك بثلاثين درهمًا وانتم ستّة لكلّ راس خمسةٌ c فاذ قد زدت رجلين فلا بدّ من زيادة خمستَيْن d فالدار عليك من يومك هذا باربعين فكتبتُ اليه وما يضرّك e من مقامهما وثقل ابدانهما على الارض التى تحمل الجبال وثقل مؤنتهما علىّ دونك فاكتب الىّ بعذرك لاعرفه ولمْ ادر انى اهاجم على ما هاجمت وانى اقع منه فيما وقعت فكتب الىّ الخصال التى تدعو الى ذلك كثيرة وهى قائمة معروفة من ذلك سرعة امتلاء البالوعة وما فى تنقيتها من شدّة المؤنة ومن ذلك ان الاقدام اذا كثرت كثر المشى على ظهور السطوح المطيّنة وعلى ارض البيوت المجصّصة e والصعود على الدرج الكثيرة فينقشر f لذلك الطين وينقلع e الجصّ وينكسر e العتب مع انثناء الاجذاع لكثرة الوطئ وتكسّرها لفرط الثقل واذا كثر الدخول والخروج والفتح والاغلاق والاقفال وجذب الأقفال تهشّمت الابواب وتقلّعت الرزات واذا كثر الصبيان وتضاعف البوش نُزعت

---

a) Cod. واقراط تحله. b) Cod. جابنى. c) Cod. خُمسَه.
d) Cod. خمسين. e) Cod. s. p. f) Cod. فسقشر.

مسامير الابواب وقُلعتْ كلّ ضبّة ونُزعتْ كلّ رزّة *a* وكُسرتْ كلّ حوزة وحُفر فيها أبار *b* الدكّن *c* وهشّموا بلاطها بالمداحي هذا مع تخريب الحيطان بالاوتاد وخشب الرفوف *d* واذا كثر العيال والزُوّار والضيفان والندماء احتيج من صبّ الماء واتّخاذ الحِبَبة *e* القاطرة والجرار الراشحة الى أضعاف ما كانوا عليه فكم من حائط قد تاكّل اسفله وتناثر اعلاه واسترخى اساسه وتداعى بنيانه من قطر حبّ ورشح جرّ ومن *f* فضل ماء البئر ومن سوء التدبير وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن الوقود والتسخين والنار لا تُبقى ولا تذر وانما الدور حطب لها وكلّ شيء فيها من متاع فهو اكل لها فكم من حريق قد اتى على *أصل الغَلّة *g* فكلّفتم اهلها اغلظ النفقة وربّما كان ذلك عند غاية العسرة وشدّة الحال وربّما تعدّت تلك الجناية الى دُور الجيران والى مجاورة الابدان والاموال فلو ترك الناس حينئذ *h* ربّ الدار وقدر بليّته ومقدار مصيبته لكان عسى ذلك ان يكون محتملا ولكنّهم يتشاءمون به ولا يزالون يستثقلون *e* ذكره ويكثرون من لائمته وتعنيفه نعم ثم يتّخذون المطابخ فى العلالى على ظهور السطوح وان كان فى ارض الدار فضل وفى صحنها متّسع مع ما فى ذلك من الخطار بالانفس والتغرير بالاموال وتعرّض الحرم ليلة الحريق لاهل الفساد وهجومهم

---

a) Cod. رزه. *b*) In cod. ut videtur correctum est ex ابواب. *c*) Cod. الردو. *d*) Cod. الزفوف. *e*) Cod. s. p. *f*) Addidi و. *g*) Cod. اصل العله. *h*) Cod. حسد.

مع ذلك على سرّ مكتوم وخَبِيٍّ *a* مستور من ضيف مستخف *b* وربّ دار متوارٍ ومن شراب مكروه ومن كتاب متّهم ومن مال جمّ اريد دفنه فاعجل الحريق اهله عن ذلك فيه ومن حالات كثيرة وامور لا يحبّ الناس ان يُعرفوا بها ثم لا ينصبون التنانير ولا يُمكنون للقدور الا على متن السطح حيث ليس بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق والشيء لا يقي هذا مع خفّة المؤنة فى احكامها وامن القلوب من المتالف بسببها، فان كنتم تقدمون على ذلك منّا ومنكم وانتم ذاكرون فهذا عجب *c* وان كنتم لم تحفلوا بما عليكم فى اموالنا ونسيتم *d* ما عليكم فى اموالكم فهذا اعجب. ثم *e* ان كثيرا منكم يدافع بالكراء ويماطل بالاداء حتى اذا جمعت *f* اشهر عليه فرّ وخلّى اربابها جياعا يتندّمون على ما كان من حسن تقاضيهم واحسانهم. فكان جزاؤهم وشكرهم اقتطاع حقوقهم والذهاب باقواتهم. ويسكنها الساكن حين *g* يسكنها وقد كسحناها ونظّفناها لتحسن فى عين المستاجر وليَرغب فيها الناظر فاذا خرج ترك فيها مزبلة وخرابا لا تصلحه الا النفقة الموجعة، ثم لا يدع مترسا الا سرقه ولا سُلّما الا حمله ولا نقضا الّا اخذه ولا بُرادة *h* الا مضى بها معه ولا *i* يدع دقّ الثوب والدقّ فى الهاون والمناجان *k* فى ارض الدار ويدقّ *l* على الاجذاع والخواصن *m*

---

a) Cod. وجنى. *b*) Cod. مستخفى et mox متوارى. *c*) Cod. اعجب. *d*) Addidi و. *e*) Cod. من. *f*) Cod. اجمعت tunc اشهرا. *g*) Cod. حيث. *h*) Cod. s. p. *i*) Addidi. *k*) Cod. والمناجاز. *l*) Cod. ويدع. *m*) Coniect. cod. والخراص.

والرواشن وان كانت الدار مقرمدة او بالاجرّ مفروشة وقد كان صاحبها جعل في ناحية منها صخرة ليكون الدقّ عليها ولتكون واقية دونها دعائم التهاون والقسوة والغَشّ والفسولة الى ان يدقّوا حيث جلسوا والى ألّا يحفلوا بما افسدوا لم يُعط قط لذلك أرشًا ولا استحلّ[a] صاحب الدار ولا استغفر الله منه في السرّ ثم يستكثر من نفسه في السنة اخراج عشرة دراهم ولا يستكثر من ربّ الدار الف دينار في الشراء[b] يذكر ما يصير الينا مع قلّته ولا يذكر ما يصير اليه مع كثرته هذا والايّام التي تنقض المبرم وتبلي[c] الجدّة وتفرّق الجميع المجتمع عاملة في الدور كما تعمل[d] في الصخور[a] وتاخذ من المنازل كما تاخذ من كلّ رطب ويابس وكما تجعل الرطب يابسًا هشيمًا والهشيم مضمحلًّا ولانهدام المنازل غاية قريبة ومدّة قصيرة والساكن فيها هو كان المتمتّع[a] بها والمنتفع بمرافقها وهو الذى ابلى جدّتها وخلّاها[a] وبه هرمت وذهب عمرها بسوء تدبيره فاذا قسمنا الغرم عند انهدامها باعادتها بعد[e] ابتلائها وغرم ما بين ذلك من مرمّتها واصلاحها ثم قابلنا بذلك ما اخذنا من غلّاتها وارتفقنا به من اكرائها خرج على المُسكِن من الخسران بقدر ما حصل للساكن من الربح الا ان الدراهم التي اخرجناها من النفقة كانت جملة والتي

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. in fine lineae الشر tune ايذكر in initio lineae sequentis. *c*) Cod. وتبكى. *d*) Cod. يعمل. *e*) Cod. وبعد.

اخذناها على جهة الغلّة جاءت مقطّعة، وهذا مع سوء القضاء والاحراج *a* الى طول الاقتضاء ومع بغض الساكن للمُسْكن وحبّ المسكن للساكن لان المُسكن يحبّ صحّة بدن الساكن ونَفاق سوقه ان كان تاجرا وتحرّك صناعته ان كان صانعا، ومحبّة الساكن ان يشغل الله عنه المسكن كيف شاء، ان شاء شغله بعينه وان شاء بزمانه *b* وان شاء بحبس وان شاء بموت، ومدار مُنَاه ان يشغل عنه ثم لا يبالي كيف كان ذلك الشغل الا انه كلما كان اشدّ كان احبّ اليه وكان اجدر ان يامن، واخلق لان يسكن، وعلى انه ان فترت سوقه او كسدت صناعته، الحّ في طلب التخفيف من اصل الغلّة والحطيطة ممّا حصل عليه من الاجرة، وعلى انه ان اتاه الله بالارباح في تجارته والنفاق في صناعته لم ير ان يزيد قيراطًا في ضريبته ولا ان يعجّل فلسا قبل وقته، ثم إن كانت الغلّة صحاحا دفع اكثرها مقطّعة، وان كانت انصافا وارباعًا دفعها قراضة مفتّتة *c*، ثم لا يدع مزيّفًا *d* ولا مكحّلًا ولا زائفا ولا دينارا بهرجًا الّا دسّه فيه ودلّسه عليه واحتال بكلّ حيلة وتأتّى له بكلّ سبب، فان ردّوا عليه بعد ذلك شيئا، حلف بالغموس انه ليس من دراهمه ولا من ماله ولا رآه قطّ (ولا كان في ملكه فان كان الرسول جارية ربّ الدار افسدها وربّما احبلها وان كان غلاما خدعه وربّما شطر به) هذا مع الشرف على

a) Cod. والا احواج. b) Cod. برمانه. c) Cod. معتته.
d) Cod. مرىقا.

الجيران والتعرّض للجارات ومع اصطياد طيورهم وتعريضنا لشكاياتهم، وربّما استضعف عقولهم، وطمع فى فسادهم وعيبهم فلا يزال يضرب *a* لهم بالإسلاف ويغريهم بالشهوات ويفتح لهم ابوابا من النفقات ليُغنّيهم *b* ويُربحَ *c* عليهم حتى اذا استوثق منهم، اجلهم، وحرق *d* بهم حتى يتّقوه *e* ببيع بعض الدار او باسترهان الجميع ليربح *f* مع الذهاب بالاصل، السلامةَ مع طول مقامه من الكراء، وربما جعله بيعًا فى الظاهر ورهنًا فى الباطن، فحينئذ يفظّ بهم *g* دون المُهلة ويدّعيها *h* قبل الوقت، وربّما بلغ من استضعافه واستثقاله لاداء الكراء ان يدّعى انّ له شقيصًا وان له يدًا *a* ليصير خصمًا من الخصوم ومنازعا غير غاصب، وربّما اخذهم ومعه امرأة يفجر *i* بها فيجعل استيجار البيوت وتصفّح المنازل علّة لدخولها والمقام ساعة فيها فاذا استقرّ فى المنزل قضى حاجته منها وردّ المفتاح، وربما اكترى المنزل وفيه مرمّة فاشترى بعض ما يصلحها، ثم يتوخّى عاملا *k* جيّد الكسوة وجيرانًا اصحاب آنية وآلة، فاذا شُغل العامل وغفل اشتمل على كل ما قدر عليه وتركهم يتسكّعون، وربّما استاجر الى جنب سجن لينقب *l* اهله اليه والى جنب صرّاف لينقب عليه طلبًا لطول المهلة والستر ولطول المدّة والامن *m* وربّما

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. ليعمبهم. *c*) Cod. ويرسح. *d*) Cod. وحرق. *e*) Cod. يعقوه. *f*) Cod. لبربح. *g*) Cod. يفطنهم. *h*) Cod. ويدعمها intelligendum الدرام. *i*) Cod. بعاجر. *k*) Conicet. cod. علاما. *l*) Cod. ليتقب. *m*) Cod. والامر.

جنى الساكن ما يدعو الى هدم دار المسكن بان يقتل قتيلا او *يجرح شريفا *a* فياتى السلطان الدار واربابها امّا غُيّب واما ايتام واما ضُعفاء فلا يصنع شيئًا دون ان يسوّيها بالارض وبعد فالدور ملقاة واربابها منكوبون ومُلقون وهم اشدّ الناس اغترارًا بالناس وابعدهم غاية من *b* سلامة الصدور/ وذلك ان من دفع داره *ونقضها وساجها وابوابها *c* مع حديدها وذهب سقوفها الى مجهول لا يُعرف فقد وضعها فى مواضع الغُرر وعلى عظم الخطر وقد صار فى معنى المودِع، وصار المكترى فى موضع المودَع/ ثم ليست الخيانة وسوء الولاية الى شىء من الودائع اسرع منها الى الدور؛ وايضا انّ اصلح السُكّان حالًا من اذا وجد فى الدار مرمّة فوضعوا اليه النفقة وان يكون ذلك محسوبًا له عند الاهلّة *d* يشقّق فى البناء ويزيد *e* فى
الحساب؛ ثمّ ظنّك بقوم هولاء اصلحهم وهم خيارهم وانتم ايضًا ١
انما اكتريتم *f* مستغلّات غيركم باكثر ممّا اكتريتموها منه فسيروا فينا كسيرتكم فيهم .واعطونا من انفسكم مثل ما *تُزوّدوا به *g* منهم وربّما بنيتم فى الارض فاذا صار البناء بنيانكم وان كانت الارض لغيركم ادّعيتم الشركة وجعلتموه كالاجارة وحتى تصيّرونه كتلاد مال او موروث سلف، وجرم آخر وهو انكم اهلكتم اصول اموالنا واخربتم غلّاتنا وحططتم بسوء معاملتكم اثمان دورنا ومستغلّاتنا حتى سقطت غلّات الدور

---

a) Cod. يحرج سُريعا. *b*) Cod. فى. *c*) Cod. c. suff. masc. *d*) Cod. male ins. الذى tunc habet يسعق. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. اكبرتم. *g*) Cod. تزودونه.

من اعين المياسير واهل الثروة ومن اعين العوامّ والحشوة وحتى يدافعوكم بكلّ حيلة وصرفوا اموالهم فى كل وجه وحتى قال عبيد الله بن الحسن قولا ارسله مثلا وعاد علينا حجّة وضررا *a* وذلك انه قال غلّة الدار مُسكة *b* وغلّة النخل كفاف وانما الغلّة غلّة الزرع والتَّسْولتين *c* وانّما جرّ ذلك علينا حُسْنُ *d* اقتضائنا وصَبْرنا على سوء قضائكم وانتم تقطّعونها علينا وهى عليكم مُجْملةً وتَلْوُونا بها وهى عليكم حالّة فصارت لذلك *e* غلّات الدور وان كانت اكثر ثمنًا ودخلا اقلّ ثمنا واخبث اصلا من سائر الغلّات وانتم شرّ علينا من الهند والروم ومن الترك والديلم اذ *f* كنتم احضر اذًى وادوم شرًّا ثم كانت هذه صفتكم وحليتكم ومعاملتكم فى شىء لا بُدّ لكم منه فكيف كنتم لو امتُحِنْتُم بما لكم عنه مندوحة والوجوه لكم فيه معرضة وانتم فيها بالخيار وليس عليكم طريق الاضطرار وهذا مع قولكم انّ نزول دور الكراء اصوب من نزول دور الشراء وقلتم لان صاحب الشراء قد اغلق *g* رهنه واشرط نفسه وصار بها ممتحَنا وبثمنها مرتهنا ومَن اتّخذ دارا فقد اقام كفيلا لا يخفر وزعيما لا يغرم *h* وان غاب عنها حنّ اليها وان اقام فيها الزمته المؤن وعرضته للفتن ان اساءوا جواره وانكر مكانه وبعُد محلّاه ومات عنه سُوقه وتفاوتت حوائجه *a* وراى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. مسله. *c*) Cod. والمسولمن. *d*) Cod. وحسن. *e*) Cod. كذلك. *f*) Cod. اذا. *g*) Cod. اعلق. *h*) Cod. يعرم.

انه قد اخطأ فى اختيارها على سواها وانه لم يوفّق لرشده حين آثرها على غيرها وانّ مَن كان كذلك فهو عبد داره وخول جاره وان صاحب الكراء الخيار فى يده والامر اليه فكلّ دار هى له منتزه *a* ان شاء ومتّجر ان شاء ومسكن ان شاء لم يحتمل فيها اليسير من الذلّ ولا القليل من الضيم ولا يعرف الهوان ولا يستام الخسف ولا يحترس من الحسّاد ولا يدارى المتعلّلين وصاحب الشراء يجرع المُرار ويُسْقَى بكاس الغيظ ويكدّ *b* لطلب الحوائج ويحتمل الذلّة وان كان ذا انفة ان عفا عفا على كظم ولا يوجّه ذلك منه الا الى العجز وان رام المكافاة تعرّض لاكثر ممّا انكره وقال رسول الله صلّعم الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وزعمتم ان تُسقّط *c* الكراء اهون اذ *d* كان شيئًا بعد شىء وانّ الشدائد اذا وقعت جملة جاءت *e* غامرة *a* للقوّة فامّا اذا تقطّع *f* وتفرّق *g* فليس يكترث لها الّا من يفقدها ويذكرها ومال الشراء يخرج جملة وثلمته فى المال واسعة وطعنته نافذة وليس كلّ خرق يرقع ولا كلّ خارج يرجع وانّه قد أمن من الحرق والغرق وميل *h* اسطوان وانقصاف سهم واسترخاء اساس وسقوط سترة وسوء جوار وحسد مشاكل وانه امّا لا يزال فى بلاء *i* وامّا ان يكون متوقّعا لبلاء وقلتم ان كان تاجرا فتصريف ثمن الدار فى وجوه التجارات

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. ويكد tune الطلب. *c*) Cod. دسقط. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. وجاءت. *f*) Cod. ابقطع. *g*) Cod. وتعرق. *h*) Coniect. cod. مثل. *i*) Cod. بلاد.

اربح وتحويله فى اصناف البياعات اكيس، وان لم يكن تاجرًا ففى ما وصفنا له ناه *a* وفيما عددنا له زاجر فلم يمنعكم حرمة المساكنة وحقّ المجاورة والحاجة الى السُّكنى وموافقة المنزل ان اشرتم على الناس بترك الشراء وفى كساد الدور فساد لاثمان الدور وجراءة للمستاجر واستحطاط من الغلّة وخسران فى اصل المال، وزعمتم انكم قد احسنتم الينا حين حثثتم الناس على الكراء لما فى ذلك من الرخاء والنماء فانتم لم تريدوا نفعنا بترغيبهم *b* فى الكراء بل انما اردتم ان تضرّونا بتزهيدكم فى الشراء وليس ينبغى ان يحكم على كلّ قوم الا بسبيلهم *c* وبالذى يغلب عليهم من اعمالهم فهذه الخصال المذمومة كلّها فيكم وكلّها حجّة عليكم وكلّها داعية الى تهمتكم واخذ الحذر منكم وليست له *d* خصلة محمودة ولا خَلّة فيما بيننا وبينكم مرضيّة وقد اريناكم ان حكم النازلين كحكم المقيمين وان كل زيادة فلها نصيب من الغلّة ولو تغافلتُ لك يا اخا اهل البصرة عن زيادة رجلين لم أُبْعِدْكَ *e* على قدر ما رايت منك ان تلزمنى ذلك فيما يتبيّن *f* حتى يصير كراء الواحد ككراء الالف ويصير الاقامة كالظعن والتفريغ *f* كالشغل وعلى انى لو كنت امسكت عن تقاضيك وتغافلتُ عن تعريفك ما عليك لذهب الاحسان اليك باطلًا اذ كنت لا ترى للزيادة قدرًا وقد قال الاوّل

---

a) Cod. ناهى. *b*) Cod. برغبتهم. *c*) Cod. سبيلهم.
d) Sic cod.; expectares منها vel فيها. *e*) Cod. ابعدك.
f) Cod. s. p.

وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

وقال الآخر

تَبَدَّلْتُ بِالمَعْرُوفِ نُكْرًا وربّما   تَنَكَّرَ لِلمعروفِ مَنْ كانَ يَكْفُرُ

انت تطالبنى ببغض المعتزلة للشيعة وبما *a* بين اهل الكوفة والبصرة وبالعداوة التى بين اسد وكندة وبما فى قلب الساكن من استثقال المُسكن وسيعين الله عليك والسلام، قال اسماعيل ابن غزوان لله درّ الكندىّ ما كان احكمه واحضر حجّته وانصح *b* جيبه وادوم طريقته *c* رايته وقد اقبل على جماعة ما فيها الّا مفسد او مَن يزيّن الفساد لاهله مَن *d* شاعر بودّه *c* انّ الناس كلّهم قد جازوا حدّ المسرفين *e* الى حدود المجانين ومن صاحب تنقيع واستئكال ومن مِلَاق متقرّب فقال تسمّون *f* من منع المال من وجوه الخطاء وحصّنه خوفًا من الغيلة وحفظه اشفاقًا من الذلّة بخيلًا تريدون *c* بذلك ذامه وشينه وتسمّون *c* من جهل فضل الغنى ولم يعرف ذلّة الفقر واعطى فى السرف *g* وتهاون بالخطاء وابتذل النعمة واهان نفسه باكرام غيره جوادًا تريدون *c* بذلك حمده ومدحه فاتّهموا على انفسكم مَن قدّمكم على نفسه فانّ مَن اخطأ على نفسه فهو اجدر انْ يخطئ على غيره ومن اخطأ فى ظاهر دنياه وفيما يوجد فى العين كان اجدر ان يخطئ فى باطن دينه وفيما يوجد بالعقل

---

a) Cod. وربما. *b*) Cod. انضح. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. ومن. *e*) Cod. المشرقين. *f*) Cod. يسمون. *g*) Cod. الشرف.

بمدحتم من جمع a صنوف الخطاء ونعتّم من جمع صنوف الصواب فاحذروهم كلّ الحذر ولا تامنوهم على حال، قال اسماعيل وسمعت الكندىّ يقول انما المال لمن حفظه وانما الغنى لمن تمسّك b به ولحفظ المال بنيت c الحيطان وعُلّقت الابواب واتُّخذت الصناديق وعُملت الاقفال ونُقشت الرسوم والخواتيم ويعلّم الحساب والكتاب فلمَ يتّخذون هذه الوقايات دون المال وانتم آفته وانتم سوسه وقارحه وقد قال الاوّل احرس اخاك الّا من نفسه ولكن أَحْسُبْ انّك قد اخذته d فى الجواسق واودعته الصخور ولم يشعر به صديق ولا رسول ولا معين e من لك بان لا تكون f اشدّ عليه من السارق واعدى عليه من الغاصب وأَجْعَلْك قد حصنته من كلّ يد لا تملكه كيف لك من ان تحصنه من اليد التى تملكه وهى عليه اقدر ودواعيها g اكثر وقد علمنا ان حفظ المال اشدّ من جمعه وهل أُتى الناس الا من انفسهم ثمّ ثقاتهم والمال لمن حفظه والحسْرة لمن اتلفه وانفاقه هو اتلافه وإن حسّنتموه بهذا الاسم وزيّنتموه بهذا اللقب وزعمتم انّما سمّينا البخل صلاحا والشحّ اقتصادا كما سمّى قوم h الهزيمة انحيازا والبذاء عارضة والعزل عن الولاية صرفا والجائر على اهل الخراج مستقصيا بل انتم الذين سمّيتم السرف i جودا والنفج k اريحيّة وسوء نظر المرء لنفسه ولعقبه كرمًا، قال رسول الله صلّعم ابدأ بمن تعول وانت تريد ان تغنّى

---

a) Cod. مدح. b) Cod. يمسك. c) Cod. s. p. d) Cod. احدته. e) Cod. معبر. f) Cod. يكون. g) Cod. ودواعيه. h) Cod. يوم. i) Cod. السّر tunc وجودا. k) Cod. والنفح.

عيال غيرك بافقار عيالك وتسعد الغريب بشقوة القريب وتتفضّل على من لا يعدل عنك ومن لو اعطيته ابدًا لأخذ ابدًا قد علمتم ما قال صاحبنا لاخى تغلب فانه قال يا اخا تغلب انى والله كنت أُجرى *a* ما جرى *a* هذا الغيل *b* وأُجرى *a* وقد انقطع النيل انى والله لو اعطيتك لما وصلت اليك حتى اتجاوز من هو احقّ بذلك منك انى لو امكنت الناس من مالى لنزعوا دارى طُوبةً طُوبةً انه والله ما بقى معى منه الا ما *c* منعته الناس ولكنّى اقول والله ان لو امكنت الناس من نفسى لادّعوا رقّى بعد سلب نعمتى، قال اسماعيل وسمعته يقول عجبت لمن قلّت دراهمه كيف ينام ولكن لا يستوى من لم ينم سرورا ومن لم ينم غمًّا، ثم قال قال رسول الله صلعم فى وصيّة المرء يوم فقره وحاجته وقبل ان يغرغر *d* الثُلث والثُلث كثير فاستحسنت الفقهاء وتمنّى الصالحون *e* ان تنقص *f* من الثلث شيئا لاستكثار رسول الله صلعم الثلث ولقوله انك ان تدع عيالك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكفّفون الناس، ورسول الله صلعم لم يرحم عيالنا الّا بفضل رحمته لنا فكيف تامرونى ان اوثر انفسكم على نفسى واقدّم عيالكم على عيالى وان اعتقد الثناء بدلا من الغنى وان اكنز *a* الريح واصطنع السراب بدلا من الذهب والفضّة، قال اسماعيل وسمعته يقول لعياله واصحابه اصبروا عن

---

a) Cod. s. p. et voc. *b*) Cod. انقيل. *c*) Addidi, cf. Iqd III, 333 الا ما بقى بيدى من مالى واهلى وعرضى منعته من الناس. *d*) Bokhari II, 185. *e*) Cod. الصلحون. *f*) Cod. نقص.

الرطب عند ابتدائه واوائله وعن باكورات الفاكهة فانّ للنفس عند كلّ طارف نزوة وعند كل هاجم نزوة وللقادم حلاوة وفرحة وللتجديد بشاشة وغرّة فانك متى رددتها ارتدّت ومتى ردعتها ارتدعت والنفس عزوف ونفور الوف وما حمّلتها احتملت وان اهملتها فسدت فان لم تكف a جميع دواعيها وتحسمْ جميع خواطرها في اوّل ردّة b صارت اقلّ عددًا واضعف قوّةً فاذا أثّر ذلك فيها فعظها c في تلك الباكورة بالغلاء والقلّة فانّ ذكر الغلاء والقلّة حجّة صحيحة وعلّة عاملة في الطبيعة فاذا اجابتك في الباكورة فسُمها مثل ذلك في اوائل كثرتها واضرب نقصان c الشهوة ونقصان c قوّة الغلبة d بمقدار ما حدث لها من الرخص والكثرة فلست تلقى على هذا الحساب من معالجة الشهوة عندك الّا مثل ما لقيت منها في نومك حتى تنقضى ايّام الفاكهة وانت على مثل ابتداء حالك وعلى اوّل مجاهدتك لشهوتك ومتى لم تعدّ أيضا الشهوة فتنةً والهوى عدوًّا اغتررت c بهما وضعفت عنهما وائتمنتهما e على نفسك وايّما احضر عدوّ وشرّ دخيل فاضمنوا لى النزوة الاولى اضمن لكم تمام الصبر وعاقبة اليسر وثبات العزّ في قلوبكم والغنى في اعقابكم f ودوام تعظيم الناس لكم فانه لو لم يكن من منفعة [illegible] الّا انك لا تزال معظّمًا عند من لم ينل منك قط درهمًا لكان الفضل في ذلك بيّنًا والربح ظاهرًا ولو

---

a) Cod. نكف et mox ونحسم. b) Cod. ردة. c) Cod. s. p. d) Cod. العلبة et bis habet. e) Cod. وادمتنهما. f) Cod. اعمابكم.

لم يكن من بركة الثروة ومن منفعة اليسر الا انّ ربّ المال الكثير له اتّصل بملك كبير فى جلسائه من هو اوجب حرمةً واقدم صحبة واصدق محبةً وامتع *a* امتاعا واكثر فائدة وصوابًا الّا انه خفيف الحال قليل ذات اليد ثم اراد ذلك الملك ان يقسّم مالًا او يوزّع بينهم طُرَفا لجعل حظّ الموسر اكثر وان كان فى كلّ شىء دون اصحابه وحظّ المخفّ اقلّ وان كان فى كل شىء فوق اصحابه، قد ذكرنا رسالة سهل بن هارون ومذهب الحزامىّ وقصص الكندىّ واحاديث الحارثىّ واحتجاجاتهم وطرائف تحلّهم *b* وبدائع حيلهم *b* ✿

قصّة محمّد بن ابى المؤمّل

قلت لمحمّد بن ابى المؤمّل اراك تُطعم الطعام وتتّخذه وتنفق المال *وتجود به*c* ونيس بين قلّة الخبز وكثرته كثير ربح والناس يبخّلون من قلّ عدد خبزه ورأوا ارض خوانه وعلى انى ارى جماجم من ياكل معك اكثر من عدد خبزك وانت لو لم تتكلّف ولم تحمل على مالك باجادته والتكثير منه ثم اكلت وحدك لم يلمك الناس ولم يكترثوا لذلك منك ولم يقضوا عليك بالبخل ولا بالسخاء وعشت سليما موفورًا وكنت كواحد من عرض الناس وانت لو لم تنفق لحرائب وتبذل المصون الّا وانت راغب فى الذكر والشكر والّا لتخزن *d* الاجر فقد صرنا لقلّة عدد خبزك من بين الاشياء نرضى ذلك من الغنيمة بالاياب ومن غنم الحمد والشكر بالسلامة من الذمّ واللوم فزد

---

a) Cod. وامنع. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وتجوده.
d) Cod. لماحرن.

في عدد خبزك شيئا فان بتلك الزيادة القليلة ينقلب ذلك اللوم شكرا وذلك الذمّ حمدًا اعلمت انك لست تخرج من هذا الامر بعد الكلفة العظيمة سالما لا لك ولا عليك فانظر في هذا الامر رحمك الله قال يابا عثمان انت مخطئ وخطاء العاقل ابدًا يكون عظيمًا وان كان في العدد قليلا لانه اذا اخطأ اخطأ بتفقّه a واحكام فعلى قدر التفكّر والتكلّف يبعد من الرشاد ويذهب عن سبيل الصواب وما اشكّ انك قد نصحت بمبلغ الرأى منك ولكن خف ما خوّفتك وانه مخوف بل الذى اصنع ادلّ b على سخاء النفس بالماكول وادلّ على الاحتيال ليبالغوا لان الخبز اذا كثر على الموائد ورّث ذلك النفس صدودًا ولان كلّ c شيء من الماكول وغير الماكول اذا ملأ العين ملا الصدر وفي ذلك موت الشهوة وتسكين الحركة ولو انّ رجلا جلس على بيدر تمر فائق وعلى كُدْس كمثرى منعوت d وعلى مائة قنو موز موصوف لم يكن اكله الا على قدر استطراقه e ولم يكن اكله الا على قدر اكله اذا أُتي بذلك في طبق نظيف مع خادم نظيف عليه منديل نظيف وبعد فاصحابنا f آنسون واثقون مسترسلون يعلمون انّ g الطعام لهم اتُّخذ وان اكلهم له اوفق من تمزيق الخدم والاتّباع له ولو احتاجوا لدعوا به ولم يحتشموا منه ولكان * الاقلّ منهم h ان يجرّبوا ذلك المرّة والمرّتين وان لا يقضوا علينا بالبخل

a) Cod. بنيعه. *b*) Cod. hic اذل. *c*) Cod. ولكل. *d*) Cod. منعت. *e*) Cod. استطرافه. *f*) Cod. فاصحبنا. *g*) Addidi. *h*) Coniect. cod. لا اقل من.

دون ان يروه فان كانوا محتشمين وقد بسطناهم وساء ظنهم بنا مع ما يرون من الكلفة لهم فهولاء اصحاب تجنّ a وتسرّع وليس فى طاقتى اعتاب المتجنّى ولا ردّ المتسرّع قلت له انى قد رأيت اكلهم فى منازلهم وعند اخوانهم وفى حالات كثيرة ومواضع مختلفة ورايت اكلهم عندك فرايت شيئا متفاوتا وامرا متفاقما فأحسب ان البخل عليهم غالب وان الضعف لهم شامل وانّ سوء الظن يسرع b اليهم خاصّة ثم لا تداوى هذا الامر بما لا مؤنة فيه وبالشىء الذى لا قدر له او تدع دعاءهم والارسال اليهم والحرص على اجابتهم والقوم ليس يلقون انفسهم عليك وانما يجيؤنك بالاستحباب b منك فان احببت ان تمتحن ما اقول فدع مواترة c الرسل والكتب والتغضّب b عليهم اذا ابطؤوا ثم انظر قال فان الخبز اذا كثر على الخوان فالفاضل ممّا ياكلون لا يسلم من التلطّخ والتغمير والجرذقة الغمرة والرّقّقة المتلطّخة لا اقدر ان انظر اليها واستحيى ايضا من اعادتها فيذهب ذلك الفضل باطلا والله لا يحبّ الباطل قلت فان ناسا يامرون بمسحه ويجعلون الثريدة منه فلو اخذت بزيّهم وسلكت سبيلهم اتى ذلك لك على ما تريد ونريد قال افلست اعلم كيف الثريدة ومن اىّ شىء هى وكيف امنع نفسى التوهّم واحول بينهم وبين التذكير ولعلّ القوم أن يعرفوا ذلك على طول الايّام فيكون هذا قبيحا، قلت فتامر به للعيال فيقوم الحوّارى المتلطّخ مقام الخشكار النظيف وعلى انّ

---

a) Cod. تجنى. b) Cod. s. p. c) Cod. مواثرة.

المسح والدلك يأتى على ما تعلّق به الدسم قال عيالى يرحمك الله عيالان واحد اعظمه عن هذا وارفعه عنه وآخر لم يبلغ عندى ان يترف بالحوّارى قلت فاجعل اذًا جميع خبزك الخشكار فان فضل ما بينه وبين الحوّارى فى الحسن والطيب لا يقوم بفضل ما بين الحمد والذمّ قال فهاهنا راى هو اعدل الامور واقصدها وهو انّا نحضر هذه الزيادة من الخبز على طبق ويكون قريبا حيث تناله اليد فلا يحتاج *a* احد مع قربه منه الى ان يدعو به ويكون قربه من يده كثرةً *b* على مائدته قلت فالمانع من طلبه هو المانع من تحويله فاطعنى وأخرج هذه الزيادة من مالك كيف شئت واعلم انّ هذه المقايسة وطول هذه المذاكرة اضرّ علينا ممّا نهيتك عنه واردتك على خلافه فلما حضر وقت الغداء صوّت بغلامه وكان ضخمًا جهير الصوت صاحب تقعير وتفخيم *c* وتشديق وهمز وجزم يا مبشّر هات من الخبز تمام عدد الرؤس ومن فرض لهم هذه الفريضة ومن جزم *d* عليهم هذا الجزم *d* ارايت ان لم يشبع احدهم رغيفه اليس لا بدّ له من ان يعوّل على رغيف صاحبه او يتنحّى *e* وعليه بقيّة ويعلّق يده منتظرًا للعادة فقد عاد الامر وبطل ما تناظرنا فيه قال لا اعلم الا ترك الطعام البتّة اهون علينا من هذه الخصومة قلت هذا ما لا شكّ فيه وقد علمتَ عندى بالصواب واخذتَ لنفسك بالثقة إن وفيتَ بهذا القول، وكان

---

a) Cod. add. اليه . *b*) Cod. كثرت . *c*) Cod. وتقفحم. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. ىىىحا .

*اكثر ما *a* يقول يا غلام هات شيئًا من قليّة وأَقِلّ منها وأَعِدّ لنا ماءً باردًا وأَكثر منه وكان يقول قد تغيّر كلّ شىء من امر الدنيا وحال عن امره وتبدّل حتى المؤاكلة قاتل الله رجالا كنّا نؤاكلهم ما رايت قصعةً قطّ رُفعت من بين ايديهم الا وفيها فضل وكانوا يعلمون انّ احضار الجدى انما هو شىء من آئين *b* الموائد الرفيعة *c* وانما جُعل كالعاقبة والخاتمة وكالعلامة لليسر والفراغ *d* وانه لم يُحضر للتمزيق والتخريب وان اهله لو ارادوا به السوء لقدّموه قبل كل شىء لتقع *c* الحدّة *e* به بل ما أكل منه اذا جىء به الا العابث *f* والّا الذى لو لم يره *g* لقد كان رفع يده ولم ينتظر غيره ولذلك قال ابو الحارث جُمَّين *h* حين رآه لا يُمسّ هذا المدفوعُ عنه ولو لا انه على ذلك شاهد الناس لما قال ما قال ولقد كانوا يتحامون *بيضة البقيلة *i* ويدعها كلّ واحد منهم لصاحبه حتى ان القصعة لقد كانت ترفع وان *البيض خاصّةً *k* لعلى حاله وانت اليوم اذا اردت ان تمتّع عينك بنظرة واحدة منها ومن بيض *c* السلافة لم تقدر على ذلك لا جرم لقد كان تركه ناس كثير ما بهم الا ان يكونوا شركاء مَنْ ساءت رعته، وكان يقول الآدام اعداء للخبز واعداها له المالح فلو لا انّ الله انتقم منه واعان

---

a) Cod. اكثرا مما tunc تقول. *b*) Cod. ابير. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. وللفراغ. *e*) Cod. الجره. *f*) Cod. العابب; cf. infra p. ١٠٩, 10. *g*) Cod. يراه. *h*) Cod. جمن. *i*) Cod. دمضه النقيلة. *k*) Cod. الحبص حاصّه.

عليه بطلب صاحبه الماء واكثاره منه لظننت انه سيأتى على الحرث والنسل *a* وكان مع هذا يقول لو شرب الناس الماء على الطعام ما اتخموا واقلّهم عليه شربًا اكثرهم عنه تخما وذلك ان الرجل لا يعرف مقدار ما أكل حتى ينال *b* من الماء وربما كان شبعان *c* وهو لا يدرى فاذا ازداد على مقدار الحاجة بشم واذا نال من الماء شيئا بعد شىء عرّفه ذلك مقدار الحاجات فلم يزد الا بقدر المصلحة والاطبّاء يعلمون ما اقول حقّا *d* ولكنهم يعلمون انهم لو اخذوا بهذا الراى لتعطّلوا *b* ولذهب المكسب وما *e* حاجة الناس الى المعالجين اذا صحّت ابدانهم وفى قول جميع الناس *ان ماء *f* دجلة امرأ من الفرات وان ماء مهران امرأ من ماء نهر بلخ وفى قول العرب هذا ماء نمير يصلح عليه المال دليل على انّ الماء يمرئ حتى قالوا ان الماء الذى يكون عليه النقّاثات امرأ من الماء الذى يكون عليه القيّارات فعليكم بشرب الماء على الغداء فان ذلك امرأ، وكان يقول ما بال الرجل اذا قال يا غلام اسقنى ماء او اسق فلانا ماء اتاه بقُلّة على قدر الرىّ فاذا قال اطعمنى شيئا او قال هات لفلان طعاما اتاه من الخبز بما يفضل عن الجماعة والطعام والشراب اخوان متحالفان *g* ومتوازران وكان يقول لولا رخص الماء وغلاء الخبز لما كلبوا على الخبز وزهدوا فى الماء والناس اشدّ شىء تعظيما للماكول اذا كثر ثمنه او كان قليلا

a) Cod. s. p. cf Iqd III, 328 paen. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. شبعانا. *d*) Cod. حق. *e*) Cod. واما. *f*) Cod. انما. *g*) Cod. متخالفان.

فى اصل منبته وموضع عنصره هذا الجزر الصافى وهذا الباقلّى الاخضر العبّاسىّ اطيب من كمثرى خراسان ومن الموز البستانى ولكنهم لقصر همّتهم لا يتشهّون الا على قدر الثمن ولا يحنّون الى الشىء الا على قدر القلّة وهذه العوامّ فى شهوات الاطعمة انما تذهب مع التقليد او مع العادة او على قدر *a* ما يعظم عندها من شان الطعام وانا لست أُطعم الجزر المسلوق بالخلّ والزيت والمرّى دون الكماة بالزبد والفلفل لمكان الرخص او لموضع الاستفصال ولكن لمكان طيبه فى الحقيقة ولانه مالح الطبيعة علم ذلك من علم وجهل ذلك من جهل، وكان اذا كان فى منزله فربّما دخل عليه الصديق له وقد كان تقدّمه *b* * الزائر او *c* الزائران وكان يستعمل على خوانه من الخدع والمكايد والتدبير ما لم يبلغ بعضه قيس بن زهير والمهلّب بن ابى صفرة وخازم بن ابى خزيمة وهرثمة بن اعين وكان عنده فيه من الاحتيال ما لا يعرفه عمرو بن العاص ولا المغيرة بن شعبة وكان كثيرا ما تمسّك الخلال بيده ليؤيس الداخل عليه من غدائه فاذا دخل عليه الصديق له وقد عزم على اطعام الزائر والزائرين قبله وضاق صدره بالثالث وان كان قد دعاه وطلب اليه اراد ان يحتال له او الرابع إن ابتُلى كُلّ واحد منهما بصاحبه فيقول عند آوّل دخوله وخلع نعله وهو رافع صوته بالتنويه وبالتشنيع هات يا مبشّر لفلان شيئًا يطعم منه هات له شيئا ينال منه هات له شيئًا اتّكالًا على خَجَله او غَضبه او انفته

---

a) Cod. قد. *b*) Cod. s. p. et voc. *c*) Addidi.

وطمعًا a فى ان يقول قد فعلت فان اخطأ ذلك الشقىّ وضعف قلبه وحصر b وقال قد فعلت وعلم انه قد احرزه c وحصّله والقاه وراء ظهره لم يرض ايضا بذلك حتى يقول باىّ شىء تغدّيت فلا بدّ له من ان يكذب او ينتحل المعاريض فاذا استوثق منه رباطًا وتركه لا يستطيع ان يترمرم لم يرض بذلك حتى يقول فى حديث له كنّا عند فلان فدخل عليه فلان فدعاه الى غدائه فامتنع ثم بدا له فقال فى طعامكم بقيلة d انتم تجيدونها e ثم تناوله فلا يزال يزيد فى وثاقه وفى سدّ الابواب عليه وفى منعه البدوات حتى اذا بلغ الغاية قال يا مبشّر اما اذا تغدّى فلان واكتفى فهات لنا شيئا نعبث به فاذا وضعوا الطعام اقبل على اشدّهم حياء f او على اشدّهم اكلا فسأله عن حديث حسن او عن خبر طويل ولا يسائله الا عن حديث يحتاج فيه الى الاشارة باليد او الراس كل ذلك ليشغله فاذا هم اكلوا صدرًا اظهر الفتور والتشاغل والتنقّر كالشبعان الممتلى وهو فى ذلك غير رافع يده ولا قاطع اكله انما هو النتف بعد النتف وتعليق اليد فى خلل ذلك فلا بدّ من ان ينقبض بعضهم ويرفع يده وربّما شمل ذلك جماعتهم فاذا علم انه قد احرزهم e واحتال لهم حتى يقلعهم من مواضعهم من حوال الخوان ويعيدهم الى مواضعهم من مجالسهم ابتدأ الاكل فاكل اكل الجائع المقرور وقال انما الاكل

a) Cod. وطعما. b) Cod. وحصر. c) Cod. احوزه cf. infra.
d) Cod. hic نُقيلة. e) Cod. s. p. f) Cod. حيا.

تارات والشرب تارات وكان كثيرا ما يقول لاصحابه اذا بكروا *a* عليه لم لا تشرب اقداحا على الريق فانها تقتل الديدان وتخفّف لانفسنا قليلا فانها تاتى على جميع الفضول وتُشهّى الطعام بعد ساعة وسكره اطيب من سكر الكظّة والشراب على المليلة بلاء وهو بعد ذلك دليل على انّك نبيذىّ خالص ومن لم يشرب على الريق فهو نكْس *a* فى الفتوّة ودَعِىّ *a* فى اصحاب النبيذ وانما يُخاف على كبده من سورة الشراب على الريق من بعد عهده باللحم وهذه الصبحة تغسل عنكم الاوضار وتنفى *b* التخم وليس دواء الخمار الا الشرب بالكبار والاعشى كان اعلم به حيث يقول

وكاس شَرِبْتُ على لذّة
وأُخْرى تداويْتُ منها بها،

وهذا حفظك الله هو اليوم الذى كانوا لا يعاينون فيه لقمة واحدة ولا يدخل اجوافهم من النُقل ما يزن *c* خردلة وهو يوم سروره التامّ لانّه قد ربح المرزئة وتمتّع بالمنادمة، واشترى مرّة شبّوطة وهو ببغداد واخذها *a* فائقة عظيمة وغالى بها وارتفع فى ثمنها وكان قد بعد عهده باكل السمك وهو بصرىّ لا يصبر عنه فكان قد اكبر *a* امر هذه السمكة لكثرة ثمنها ولسمنها وعظمها ولشدّة شهوته لها فحين ظنّ عند نفسه انه قد خلا بها وتفرّد باطايبها وحسر عن ذراعيه وصمد *d*

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. وتنقى. *c*) Cod. يزل. *d*) Cod. وضمد.

صنْدَقا هجمتْ عليه ومعى السدْرىّ *a* فلما راه رأى الموت الاحمر والطاعون الجارف وراى الحتم المقضىّ ورأى قاصمة الظهر وايقن بالشرّ وعلم انه قد ابتلى بالتنّين *b* فلم يُلبثه السدرىّ حتى قوّر السرّة بالمبال فاقبل علىّ فقال لى يابا عثمان السدرىّ يعجبه السُّرَر *c* فما فصلت الكلمة من فيه حتى قبض على القفا فانتزع الجانبين جميعا فاقبل علىّ فقال والسدرىّ يعجبه الاقفاء فما فرغ من كلامه الّا والسدرىّ قد اجترف *d* المتن كلّه فقال يابا عثمان والسدرىّ يعجبه المتون ولم يظنّ ان السدرىّ يعرف فضيلة ذنب الشبُّوط وعذوبة لحمه وظنّ انه سيسلم له وظنّ معرفة ذلك من الغامض فلم يدر الا والسدرىّ قد اكتسح ما على الوجهين جميعا ولو لا ان السدرىّ ابطره واثقله واكمده وملا صدره وملاه غيظًا لقد كان ادرك معه طرفا لانه كان من الأكلة ولكن الغيظ كان من اعوان السدرىّ عليه فلما اكل السدرىّ جميع اطايبها وبقى هو فى النظّارة *e* ولم يبق فى يده ممّا كان يأمله فى تلك السمكة الّا الغيظ الشديد والغرم الثقيل ظنّ انّ فى سائر السمكة ما يشبعه ويشفى من قرمه فبذلك كان عزاؤه وذلك هو الذى كان يمسك بارماقه وحشاشات نفسه فلما رأى السدرىّ يفْرِى الفرىّ ويلتهم التهامًا قال يابا عثمان السدرىّ يعجبه كلّ شىء

a) Addidi voc.; cf. Tâdj. i. v. *b*) Cod. بالتنّمين (sic). *c*) Coniect. cod. السرو. *d*) Cod. احترى. *e*) Cod. النطارة.

فتولّد الغيظ فى جوفه واقلقته الرعدة فخبثت *a* نفسه فما زال يقىء ويسلح *b* ثمّ ركبته الحمّى وصحّت توبته .وتمّ عزمه فى ان لا *c* يؤاكل رغيبًا ابدًا ولا زهيدًا ولا يشترى سمكة ابدًا رخيصة ولا غالية وان اهدوها اليه ان لا يقبلها وان وجدها مطروحة لا *d* يمسّها فهذا ما كان حضرنى من حديث ابن ابى المؤمّل وقد مات عفا الله عنّا وعنه ✿

قصّة اسد بن جانى

فامّا اسد بن جانى فكان يجعل سريره فى الشتاء من قصب مقشّر لان البراغيث تنزلق عن ليط القصب لفرط لينه وملاسته وكان اذا دخل الصيف وحرّ عليه بيته فاثاره حتى يغرّق المسحاة ثمّ يصبّ عليه جرارًا كثيرة من ماء البئر ويتوطّا حتى يستوى فلا يزال ذلك البيت باردًا ما دام نديًّا فاذا امتدّ به الندى ودام برده بدوامه اكتفى بذلك التبريد صيفته وان جفّ قبل انقضاء الصيف وعاد عليه الحرّ عاد عليه بالاثارة والصبّ وكان يقول خيشتى ارض وماء خيشتى من بئرى وبيتى ابرد ومؤنتى اخفّ وانا افضلهم ايضا بفضل الحكمة وجودة الآلة ، وكان طبيبًا فاكسد مرّة فقال له قائل السنة وبئة والامراض فاشية وانت عالم ولك صبر وخدمة ولك بيان ومعرفة فمن اين تؤتى فى هذا الكساد قال امّا واحدة فانّى عندهم مسلم وقد اعتقد القوم قبل ان اتطبّب لا بل قبل ان اخلق انّ المسلمين لا يفلحون فى الطبّ واسمى اسد

a) Cod. فحبثت. *b*) Cod. ويسلخ. *c*) Cod. om.
d) Cod. ولا.

وكان ينبغى ان يكون اسمى صليبا ومرائل a ويوحنا وبيرا b وكنيتى ابو الحارث وكان ينبغى ان تكون ابو عيسى وابو زكريّا وابو ابراهيم وعلىّ رداء قطن ابيض وكان ينبغى ان يكون رداء c حرير اسود ولفظى لفظ عربىّ وكان ينبغى ان تكون لغتى لغة اهل جندى سابور، قال الخليل السلولىّ اقبل علىّ يوما الثورىّ d وكان يملك خمسمائة جريب ما بين كرسى الصدقة الى نهر مُرّة ولا يشترى الا كلّ غُرّة وكلّ ارض مشهورة بكريم التربة وشرف الموضع والغلّة الكثيرة قال فاقبل علىّ يوما فقال لى هل اصطبغت بماء الزيتون قط قال قلت لا والله قال اما والله لو فعلته ما نسيته قال قلت اجل انى والله لو فعلته لما نسيته، وكان يقول لعياله لا تلقوا نوى التمر والرطب وتعوّدوا ابتلاعه وخذوا حلوقكم بتسويغه فان النوى تعقد الشحم فى البطن وتدفئ الكليتين بذلك الشحم واعتبروا ذلك ببطون الصفايا وجميع ما يعتلف النوى والله لو حملتم انفسكم على البزر e والنوى وعلى قضم الشعير واعتلاف القتّ لوجدتموها سريعة القبول وقد ياكل الناس القتّ قدّاحا f والشعير فريكا ونوى البسر الاخضر ونوى العجْوة فانما بقيت الآن عليكم عقبة f واحدة لو رغبتم فى الدنيا لالتمستم الشحم وكيف لا تطلبون شيئا يغنيكم عن دخان الوقود وعن شناعة

a) ? Cod. ومراسلو tune يوحنا s. و. b) Sic cod.
c) Cod. رداى. d) Cod. hic النورى. e) Cod. النزر.
f) Addidi voc.

العسكر وعن ثقل الغرم والشحم يفرّج القلب ويبيّض الوجه والنار تسوّد الوجه انا اقدر ان ابتلع النوى واعلفه النساء ولكنى اقول ذلك بالنظر منّى لكم، وكان يقول كلوا الباقلّى بقشوره فان الباقلّى *a* يقول من اكلنى بقشورى فقد اكلنى ومن اكلنى بغير *b* قشورى فانا الذى آكله فما حاجتكم الى ان تصيروا طعامًا لطعامكم واكلا لما جُعل اكلا لكم، وكان يعيّن *c* مالا عظيما ولم يكن له وارث فكان يسخر ببعضهم فيقول عند الاشهاد قد علمتم انه لا وارث لى فاذا متّ فهذا المال لفلان فكان قوم كثير يحرصون على مبايعته لهذا وقد رايته انا زمانًا من الدهر ما رايته قطّ الا ونعله *d* فى يده او يمشى طول نهاره فى نعل مقطوعة العقب شديدة *e* على صاحبها قال فهو ذا المجوس يرتعون *f* البصرة وبغداد وفارس والاهواز والدنيا كلّها بنعال سنديّة فقيل له ان المجوسىّ لا يستحلّ فى دينه المشركة فانت لا تجده ابدًا الا حافيًا او لابسا نعلا سنديّة وانت مسلم ومالك كثير قال فمن كان ماله كثيرا فلا بدّ له من ان يفتح كيسه للنفقات وللسُرّاق *g* قلوا فليس بين هاتين منزلة، قال الخليل جلس الثورىّ *f* الى حلقة المُصْلحين فى المسجد فسمع رجُلًا من مياسيرهم يقول بطّنوا كلّ شىء لكم فانّه ابقى ولامر جعل الله دار الآخرة باقية ودار الدنيا فانية

---

a) **Cod. hic** الباقلا. *b*) **Cod.** بغيرى. *c*) **Cod.** يعس.
d) **Cod.** نعله. *e*) **Cod.** شديد **(sic) et mox** صاحبه.
f) **Incertum; cod. s. p. et voc.** *g*) **Addidi voc..**

ثم قال ربّما رايت المبطّنة الواحدة تقطع اربعة اقمصة والعمامة الواحدة تقطع اربعة أُزر ليس ذلك الا لتعاون *a* الطيّ وترافد *b* الاثناء فبطّنوا البواريّ وبطّنوا الحُصُر وبطّنوا البُسُط وبطّنوا الغداء بشربة باردة قال فقال له الثوريّ لم افهم ما قلت الّا هذا *c* الحرف وحده قال الخليل حمّ الثوريّ وحمّ عيالُه وخادمه فلم يقدروا مع شدّة الحمّى على اكل الخبز فربح كيلةً تلك الايّام من الدقيق ففرح بذلك وقال لو كان منزلى سوق الاهواز *او نطاة خيبر او وادى *d* الجحفة لرجوت ان استفضل كلّ سنة مائة دينار فكان لا يبالى ان يحمّ هو واهله ابدًا بعد ان يستفضل كفايتهم من الدقيق وكان يقول اذا رايت *e* الرجل يشترى الجدى رحمته فان رايته يشترى الدجاج حقرته فان رايته يشترى الدرّاج لم ابايعه ولم اكلّمه وانه قال اوّل الاصلاح وهو من الواجب حصف النعل واستجادة الطراق وتشحيمها فى كل ايّام وعقد ذوابة الشراك من زيّ *f* النسّاك لكيلا يطأ عليه انسان فيقطعه ومن الاصلاح الواجب قلب خرقة القلنسوة اذا اتّسخت وغسلها من اتّساخها بعد القلب واجعلها حبرة *g* فانها ممّا له مرجوع *h* ومن ذلك اتّخاذ قميص الصيف جبّة *g* فى الشتاء واتّخاذ الشاة اللبون اذا كان

---

a) Cod. لتغاون. *b*) Cod. وتراقد. *c*) Cod. هذه. *d*) Cod. وتظاه حبيرًا ووادى. *e*) Cod. ريت. *f*) Cod. ذى. *g*) Cod. s. p. et voc. *h*) Cod. من جوع cf. Lane i. v. رجعة.

عندك حمار واتّخاذ الحمار للجامع خير من غلّة الف دينار لانّه
لرحلك وبه يدرك البعيد من حوائجك وعليه يطحن
فتستفضل عليه ما يرجه عليك الطحّان وينقل عليه حوائجه
وحوائجك حتى الحطب ويُستقى عليه الماء وهذه كلها مؤن
اذا اجتمعت كانت في السنة مالًا كثيرًا، ثم قال اشهد ان
الرفق يُمن وانّ الخُرْق شُؤم واشتريت ملاءةً مذاريّةً فلبستها
ما شاء الله رداء[a] وملحفة ثم احتجت الى طيلسان فقطعتها
يعلم [b] الله فلبسته ما شاء الله ثم احتجت الى جبّة فجعلته
يعلم [b] الله ظِهارةَ [b] جبّة محشوّة فلبستها ما شاء الله ثم اخرجت
ما كان فيها من الصحيح فجعلته مخادًّا [b] وجعلت قطنها
للقناديل ثم جعلت ما دون خرق المخادّ للقلانس ثم عمدت
الى اصحّ ما بقى فبعته من اصحاب الصينيّات والصلاحيّات [c]
وجعلت ما لا رقعة له ممحاةً لى وللجارية اذا نحن قضينا
حاجة الرجال والنساء وجعلت السُقاطات وما قد صار كالخيوط
وكالقطن المندوف صمامًا لرؤس القوارير، وقد رايته وسمعت
منه في البخل كلاما كثيرا وكان من البصريّين ينزل بغداد
مسجد ابن رغبان[d] ولم ار شيخًا ذا ثروة اجتمع عنده
واليه من البخلاء ما اجتمع له منهم اسماعيل بن غزوان
وجعفر بن سعيد وخاقان من صبيح وابو يعقوب الاعور وعبد
الله العروضى والحزامىّ عبد الله بن كاسب، وابو عبد الرحمن

---

a) Cod. ددًا. *b*) Cod. s. p. et voc. *c*) Coniect. cod. والصياحات infra صلاىحات; cf. Dozy i. v. Freytag sub طرجهارة. *d*) Cod. رعبان et sic infra p. ١٢. cf. Ibn Qotaiba, Maarif p. 299.

هذا شديد البخل شديد العارضة عضب اللسان وكان يحتجّ للبخل ويوصى به ويدعو اليه وما علمت انّ احدا جرّد *a* فى ذلك كتابًا الّا سهل بن هارون *b* وابو عبد الرحمن هذا هو الذى قال لابنه اى بُنَىّ انّ انفاق القراريط يفتح عليك ابواب الدوانيق وانفاق الدوانيق يفتح عليك ابواب الدراهم وانفاق الدراهم يفتح عليك ابواب الدنانير والعشرات تفتح عليك ابواب المئين والمئون تفتح عليك ابواب الالوف حتى ياتى ذلك على الفرع والاصل ويطمس على العين والاثر ويحتمل القليل والكثير اى بنىّ انما صار تاويل الدرهم *دارَ الهَمّ *c* وتاويل الدينار يدنى الى النار الدرهم اذا خرج الى غير خلف والى غير بدل *دَار الهَمّ على دوانق *d* مخرجة *e* وقيل ان الدينار يدنى الى النار لانه اذا انفقته فى غير خلف وأُخرج الى غير بدل بقيت *f* مُخفقًا مُعْدِمًا *g* وفقيرًا مُبْلِطًا فيخرج الخارج ويدعوه الضرورة الى المكاسب الردية والطُعَم الخبيثة والخبيث من الكسب يسقط العدالة ويذهب بالمروّة ويوجب الحدّ ويدخل النار وهذا التاويل الذى تاوّله للدرهم والدينار ليس له انما هذا شىء كان يتكلّم به عبد الاعلى القاصّ *h* فكان عبد الاعلى اذا قيل له لم سُمّىَ الكلبِ قلطيًّا *i* قال لانه قلّ

---

a) Cod. حرد distincte (د cum puncto subscripto). *b*) Cod. ins. وهو. *c*) Cod. دارًا لهم et sic infra. *d*) Cod. دانق. *e*) Cod. محرّجة. *f*) Cod. نفى. *g*) Cod. معدوما sed و videtur esse erasum. *h*) Cod. العاص. *i*) Cod. قلطى et mox سلوقى.

ولطى واذا قيل له لم سُمّىَ الكلب سلوقيًّا قال لانه يستلّ ويُلقى واذا قيل له لم سمّى العصفور عصفورًا قال لانّه عصى وفرّ وعبد الاعلى هذا هو الذى كان يقول فى قصصه الفقير رداؤه علْقة ومرقته *a* سليقة وجرذقته فلقة وسمكته سَلْتة *b* فى طيب له كثير وبعض المفسّرين يزعم انّ نوح النبىّ صلّعم انّما سُمّى نوحًا لانه كان ينوح على نفسه وان آدم انما سمّى آدم *c* لانه خُلِقَ *d* من اديم الارض وقالوا كان لونه فى ادمة لون الارض وان المسيح انما سمّى المسيح لانه مُسح بدهن البركة *d* وقال بعضهم لانه كان لا يقيم فى البلد الواحد وكان كانه ماسح يمسح الارض، ثم رجع الحديث الى اعاجيب ابى *e* عبد الرحمن وكان ابو عبد الرحمن يعاجب بالرؤس ويحمدها ويصفها وكان لا ياكل اللحم الا يوم اضحى او من بقيّة اضحيّته او يكون فى عرس او دعوة او سفرة وكان سمّى الراس عُرسًا *f* لما يجتمع فيه *e* من الالوان الطيّبة وكان يسمّيه مرّة الجامع ومرّة الكامل وكان يقول الراس شىء واحد وهو ذو *g* الوان عجيبة وطعوم مختلفة وكل قدر وكلّ شواء فانما هو شىء واحد والراس فيه الدماغ فطعم الدماغ على حدة وفيه العينان وطعمهما شىء على حدة *وفيه الشحمة التى بين اصل الاذن ومؤخر العين وطعمها على حدة *h* على ان هذه الشحمة خاصّة اطيب من المخّ وانعم من الزبد *d* وادسم من

a) Cod. ومن دعته. *b*) Scil. inf. a سلت: detersio una scutellae.
c) Cod. ادما. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. om. *f*) Cod. عرس.
g) Cod. ذوو. *h*) Desunt in cod. sed cf. Iqd III, 325 i. f.

السلاء وفى الراس اللسان وطعمه شىء على حدة وفيه الخيشوم والغضروف a الذى فى الخيشوم وطعمهما شىء على حدة وفيه لحم الخدّين a وطعمه شىء على حدة حتى يقسم a اسقاطه ابحتيه ويقول الراس سيّد البدن وفيه الدماغ وهو معدن العقل ومنه يتفرّق العصب الذى فيه الحسّ وبه قوام البدن وانما القلب باب العقل كما ان النفس هى المدركة والعين هى باب الالوان والنفس هى السامعة الذائقة وانما الانف والاذن بابان ولو لا ان العقل فى الراس لما ذهب العقل من الضربة تصيبه وفى الراس الحواسّ الخمس وكان ينشد قول الشاعر b

اذَا ضَرَبُوا رَاسِى وَفِى الرَّاسِ أَكْثَرِى
وَغُودِرَ a عِنْدَ المُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِى c

وكان يقول الناس لم يقولوا هذا راس الامر وفلان راس الكتيبة وهو راس القوم وهم رؤس الناس وخراطيمهم وانفهم واشتقّوا من الراس الرياسة والرئيس وقد راس القومَ فلان الّا والراس هو المثل وهو المقدّم وكان اذا فرغ من اكل الراس عمد الى القحف والى الجبين a فوضعه بقرب بيوت النمل والذرّ فاذا اجتمعت فيه اخذه فنفضه فى طست فيها ماء فلا يزال يعيد ذلك فى تلك المواضع حتى يقلع a اصل النمل والذرّ من داره فاذا فرغ من ذلك القاه فى الحطب ليوقد به سائر الحطب وكان اذا كان يوم الرؤس اقعد ابنه معه على الخوان الا انّ ذلك بعد تشرّط طويل وبعد ان يقف به على ما يريده وكان فيما

a) Cod. s. p. *b*) Versus est Schanfarae. *c*) Cod. شايرى.

يقول له ايّاك ونهم الصبيان وشره a النُزّاع b واخلاق c النوائح d ودع عنك خَبْطَ a الملّاحين والفعلة ونهش الاعراب والمَهنَة وكُلْ ماء e بين يديك فانما حظُّك الذى وقع لك f وصار اقرب اليك واعلم انه اذا كان فى الطعام شىء طريف ولقمة كريمة ومضغة شهيّة فانما ذلك للشيخ المعظّم والصبىّ المدلّل g ولست واحدًا منهما فانت قد تاتى الدعوات والولائم وتدخل منازل الاخوان h وعهدك باللحم قريب اخوانك a اشدّ قرمًا اليه منك وانما هو راس واحد فلا عليك ان تتجافى عن بعض وتصيب بعضًا وانا بعد اكره لك الموالاة بين اللحم فانّ الله يبغض اهل البيت اللحمين i، وكان يقول ايّاكم وهذه المجازر فانّ لها ضراوة كضراوة الخمر، وكان يقول مُدّ من اللحم كمدّ من الخمر، وقال الشيخ ورأى رجلا ياكل اللحم فقال لحم ياكل لحمًا اف لهذا عملا وذكر هرم بن قطبة اللحم فقال وانه ليقتل السباع وقال المهلّب لحم وارد على غير قارم هذا الموت الاحمر وقال الأوّل اهلك الرجل الاحمران اللحم والخمر واهلك النساء الاحمران الذهب والزعفران اى بنىّ عوّد نفسك الاثرة a ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش الافاعى ولا تخضم خضم البراذين ولا تُدمْ الأكل ادامة

a) Cod. s. p. b) Cod. الذراع Iqd (III, 326, 386 paen.) السباع. c) Cod. واحلا secutus sum Iqd. d) Cod. النوابح. e) Cod. من. f) Addidi. g) Cod. المذلّل; Iqd ut recepi (cf. Dozy s. v.) h) Sic cod. s. p. vel الاحوال. i) Cod. اللحمين cf. supra p. ١٧.

النعاج ولا تلقم لقم الجمال، قال ابو ذرّ لمن بذلa من اصحاب رسول الله صلعم يخصمون ونقصمb والموعد الله ان الله قد فضلك فجعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمةً ولا سبعا واحذر سرعة الكظّة وسَرَف البطنة وقد قال بعض الحكماء اذا كنت بطينا فعدّ نفسك فى الزَّمْنى وقال الاعشى

وَالبِطْنَةُ يَوْمًا تُسَفِّهُ ٱلْأَحْلَامَا

واعلم ان الشبع داعية البشم وانّ البشم داعية السقم وان السقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمةc وهو قاتل نفسه وقاتل نفسه الوم من قاتل غيره واعجب ان اردت العجب وقد قال الله جلّ ذكرهd وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وسواء قتلنا انفسنا او قتل بعضنا بعضًا كان ذلك للآية تاويلا، اى بنىّ ان القاتل والمقتول فى النار ولو سألت حُذَّاق الاطبّاء لاخبروك انّ عامّة اهل القبور انما أُتوا بالتخم واعرفْ خطاء من قال اكلةe وموتة وخذ بقول من قال ربّ اكلة تمنع اكلات وقد قال الحسن يابن آدم كل فى ثلث بطنك واشرب فى ثلث بطنك ودع الثلث للتفكّر والتنفّس وقال بكر بن عبد الله المزنى ما وجدت طعم العيش حتى استبدلت الحمص بالكظّة وحتى لم البس من ثيابى ما يستخدمنىf وحتى لم آكل الّا ما اغسل يدىّ منه يا بنىّ والله ما أدّى حقّ الركوع ولا وظيفة السجود ذو كظّة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحّة

---

a) Cod. بذل. b) Cod. ونقصم. c) Iqd جاهلية. d) Qor. IV, 33. e) Cod. اكلة et mox وموتة. f) Cod. يستخدمنى.

والوجَبات عيش الصالحين ثم قال لامر مّا طالت اعمار الهند وصحّت ابدان الاعراب لله *a* درّ *b* الحارث بن كلدة حين زعم ان الدواء هو الأزم *c* وان الداء هو ادخال الطعام فى اثر الطعام اى بنىّ لم صفت اذهان العرب ولم صدقت أحساس الاعراب ولم صحّت ابدان الرهبان مع طول الاقامة فى الصوامع وحتّى لم تعرف النقرس ولا وجع المفاصل ولا الاورام الّا لقلّة الرزق من الطعام وخفّة الزاد والتبليغ باليسير اى بنىّ ان نسيم الدنيا وروح الحيوة افضل من ان تبيت كظيظا وان تكون لقصر العمر حليفا وكيف لا ترغب فى تدبير يجمع لك صحّة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعا وكثرة المال والقرب من عيش الملئكة اى بنىّ لم صار الضبّ اطول شىء عمرًا الّا لانه انما يعيش بالنسيم ولم زعم الرسول صلعم ان الصوم وجاء الا ليجعل الجوع حِجازًا دون الشهوات افهم تاديب الله فانه لم يقصد به الّا الى مثلك اى بنىّ قد بلغت تسعين *d* علمًا ما نقص *e* لى سنّ ولا تحرّك لى عظم ولا انتشر لى عصب ولا عرفت *دنين اذن *f* ولا سَيَلان عين ولا سَلَس بول ما لذلك علّة الّا التخفيف من الزاد فان كنت تحبّ الحيوة فهذه سبيل الحيوة وان كنت تحبّ الموت فلا يبعد الله الّا من ظلم، هذه كانت وصيّته فى يوم الرؤس وحده فلم يكن

---

a) **Cod. om. sed secunda manus addidit supra lineam.** *b*) **Cod.** ذر. *c*) **Sic legi c. Iqd cod.** الادم. *d*) **Cod.** دسعين. *e*) **Cod. s. p. Iqd** انقص. *f*) **Cod. s. p. Iqd om. habens** وكف أنف.

لعياله الّا التقمّم ومصّ العظم وكان لا يشترى الراس الّا فى زيادة *a* الشهر لمكان زيادة *a* الدماغ وكان لا يشترى الا راس فتىّ لوفارة الدماغ لانّ دماغ الفتىّ اوفر ويكون مخّه انقص ومخّ المسنّ اوفر ودماغه انقص ويزعمون ان للاهلّة *b* والمحاق فى الادمغة والدماء عملا معروفا وبينهما فى الربيع والخريف فضلا بيّنا وتزعم الاعراب والعرب ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فى اوّل الهلال خرج الولد قويّا ضخما واذا كان فى المحاق خرج ضئيلا شختا *c* وانشد قول الشاعر

لَقِحَتْ فى الهلال عَنْ قُبُلٍ *d* الطُّهْـ
ـرِ وَقَدْ لَاحَ لِلصَّبَاحِ *e* بَشِيرُ
ثُمَّ نَمَّى *f* ولم تُرَضَّعْ *a* فَلُوًّا
ورِضَاعُ *a* المُجِحِّ *a* عَيْبٌ *g* دَثِيرُ *a*

وكان ابو عبد الرحمن يشترى ذلك الراس من جميع رؤاسى بغداد الّا من رؤاسى مسجد ابن رغبان وكان لا يشتريه الّا يوم سبت واختلط عليه الامر فيما بين الشتاء والصيف فكان مرّة يشتريه فى هذا الزمان ومرّة يشتريه فى هذا الزمان *واما زهده *h* فى رؤس مسجد ابن رغبان فان البصريّين يختارون لحم الماعز الخصىّ *a* على الضان كلّه ورؤس الضان اشحم *a* ولحم وارخص رخصًا واطيب وراس التيس اكثر لحمًا من راس الخصىّ *a* لانّ الخصىّ *a* من الماعز يعرق جلده ويقلّ لحم راسه

---

a) Cod. s. p. et voc. *b*) Cod. الاهلة. *c*) Cod. شختا. *d*) Cod. قُبُل. *e*) Cod. للصبا. *f*) Cod. نمى. *g*) Cod. عينًا (sic). *h*) Cod. وامن هذه.

ولا يبلغ جلده وان كان ماعزًا فى الثمن عُشر ما يبلغ جلد التيس ولا يكون راسه الّا دونًا ولذلك تخطّاه الى غيره، واما اختياره شراء الرؤس يوم السبت فان القصّابين يذبحون يوم الجمعة اكثر فتكثر الرؤس يوم السبت على قدر الفضل فيما يذبحون ولان العوامّ والتجّار والصنّاع لا يقرمون الى اكل الرؤس يوم السبت مع قرب عهدهم باكل اللحم يوم الجمعة ولان عامّتهم قد بقيت عنده فضلة فهى تمنعه من الشهوة ولانّ الناس لا يكادون يجمعون على خوان واحد بين الرؤس واللحم واما اختلاط التدبير عليه فى فرق ما بين الشتاء والصيف فوجه ذلك ان العلل كانت تتصوّر له وتعرض له الدواعى على قدر قرمه وحركة شهوته صيفًا وافق ذلك ام شتاء فان اشتراه فى الصيف فلانّ a اللحم فى الصيف ارخص والرؤس تابعة b للّحم ولانّ الناس فى الشتاء لها اكل وهم نها فى القيظ c اترك فكان يختار الرخص على حسن الموقع فاذا قويت دواعيها فى الشتاء قال راس واحد شتوىّ كراسَيْن صيفيّين لان المعلوفة غير الراعية وما d اكل الكسب فى الحبس موثقا غير ما اكل الحشيش فى الصحراء مُطلقا وكان على ثقة انه سيابق عليه فى الشتاء مع صحّته وبُدْنه وفى شكّ من استبقائه فى الصيف ولنقصان e شهوات e الناس للرؤس فى الصيف كان يخاف جريرة تلك البقيّة وجناية تلك الفضلة وكان يقول إن اكلتُها بَعْدَ الشبع لم آمن العطب وان تركتها f لهم فى الصيف ولم يعرفوا

---

a) Cod. فان. b) Cod. سعم (sic). c) Cod. القبض.
d) Cod. واما. e) Addidi و. f) Cod. تركها.

العلّة طلبوا ذلك منّى فى الشتاء، حدّثنى المكّى قال كنت يومًا عند العنبرىّ a اذ جاءت جارية امّه ومعها كوز فارغ فقالت قالت امّك بلغنى انّ عندك مزمّلة ويومُنا يوم حارّ فابعث الىّ بشربة منها فى هذا الكوز قال كذبت امّى اعقل من ان تبعث بكوز فارغ ونردّه a ملآن اذهبى فاملئيه من ماء حبّكم وفرّغيه فى حبّنا ثمّ املئيه من ماء مزمّلتنا b حتى يكون شىء بشىء، قال المكّى فاذا هو يريد ان تدفع a جوهرًا لجوهر بعرض a حتى لا تربح c امّه الا صرف ما بين العرضين الذى هو البرد والحرّ فامّا عدد الجواهر والاعراض فمثلا بمثل، وقال المكّى دخلت عليه يومًا واذا عنده جُلّة تمر واذا ظئره جالسة d قبالته فلما اكل تمرة رمى بنواتها اليها فاخذتها فمصّتها ساعة ثمّ عزلتها فقلت للمكّى اكان يدع على النواة من جسم التمر شيئا قال والله لقد رايتها لاكت نواة مرّة بعد ان مصّتها فصاح بها صيحة لو كانت قتلت قتيلا ما كان عنده اكثر من ذلك وما كانت الا فى ان تتناوله الاعراض وتسلم اليه الجوهر وكانت تاخذ حلاوة النواة وتودّعها نداوة e الريق f، قال الخليل كان ابو قطبة يستغلّ ثلاثة آلاف دينار وكان من البخل يؤخّر تنقية بالوعته الى يوم المطر الشديد وسيل المثاعب ليكترى a رجلًا واحدًا فقط يخرج ما فيها g ويصبّه فى الطريق فيجترفه السيل ويؤدّيه الى القناة وكان

---

a) Cod. s. p. b) Coniect. cod. ملتقا. c) Cod. تزبح.
d) Cod. خالسة. e) Cod. ىدوه (د c. puncto subscripto).
f) Cod. الزيق. g) Cod. منه quod non comprendo.

بين *a* موضع بئره والصبّ *b* قدر مائتى ذراع فكان لمكان زيادة درهمين يحتمل الانتظار شهرًا او شهريْن وان هو جرى فى الطريق وأُذِى به الناس وقال ونظر يومًا الى الكسّاحين وهو معنا جالس فى رجال من قريش وهم يخرجون ما فى بالوعته ويرمون به فى الطريق وسيل المثاعب يحتمله فقال اليس البطّ والجداء والدجاج والفراخ والدُرّاج وخبز الشعير والصحناء والكراث والجُواف جميعًا يصير الى ما ترون فلم يُغالَى *c* بشىء يصير هو والرخيص فى معنى واحد، قال الخليل وسمعته يقول ايّاكم والفساء فى ثيابكم التى تخرجون فيها وفى لحفكم التى تنامون فيها فان الفساء يُدرِّ *d* القمل انى والله ما اقول الا بعلم ثم قال علمتم ان الصوت يدبغ قلنا وكيف صار الصوت يدبغ قال الفسوة هى الضرطة بلا صوت وانما تخرجان جميعا من قارورة *d* واحدة فكيف تكون واحدة طيّبة واخرى منتنة فهذا الذى يدلّكم ان الصوت هو الذى يدبغها قال وهم ثلاثة اخوة ابو قطبة والطيل *e* ويابى *f* من ولد عتّاب بن اسيد *g* واحد منهم كان يحجّ عن حمزة ويقول استشهد قبل ان يحجّ والآخر كان يضحّى عن ابى بكر وعمر ويقول اخطيا السنّة فى ترك الضحيّة وكان الآخر يفطر عن عائشة ايّام التشريق ويقول غلطت رحمها الله فى صومها ايّام العيد فمن

---

a) Addidi. *b*) Cod. والصعب. *c*) Cod. يغالى. *d*) Cod. s. p. *e*) Sic cod. *f*) Cod. بابى vel بايى (?). *g*) Cf. Ibn Qotaiba, Maârif p. 144.

صدام عن ابيه وامّه فانا افطر عن عائشة، حدّثتنى امرأة تعرف الامور قالت كان فى الحىّ مأتم اجتمع فيه عجائز من عجائز الحىّ فلما رأين ان اهل المأتم قد اقمن المناحة اعتزلن وتحدّثن فبيناهنّ فى حديثهنّ اذ ذكرن برّ الابناء a بالامّهات وانفاقهم عليهنّ وذكرت كلّ واحدة منهنّ ما يوليها ابنها فقالت واحدة منهنّ وامّ فيلويه b ساكتة وكانت امرأة صالحة وابنها يظهر النسك ويدين بالبخل وله حانوت فى مقبرة بنى حصن يبيع فيها الاسقاط قال فاقبلت على امّ فيلويه قالت لها ما لك لا تحدّثين معنا عن ابنك كما تحدّثن c وكيف صنع فيلويه فيما بينك وبينه قالت كان يجرى علىّ فى كلّ اضحى درهمًا فقالت وقد قطعه ايضا فقالت لها المرأة وما كان يجرى عليك الا درهما قالت ما كان يجرى علىّ الا ذاك ولقد ربّما ادخل اضحى فى اضحى فقالت فقلت يا امّ فيلويه وكيف يدخل اضحى فى اضحى قد يقول الناس ان فلانًا ادخل شهرًا فى شهر ويومًا فى يوم فامّا اضحى فى اضحى فهذا شىء لا يشركه فيه احد ۞

قصّة تمّام بن جعفر

كان تمّام بن جعفر بخيلًا على الطعام مفرط البخل وكان يقبل على كلّ من اكل خبزه بكلّ علّة ويطالبه بكلّ طائلة d

---

a) Coniect. cod. الابا. b) Cod. قبلوه infra قيلويه et قيلوه (bis); edidi sec. Kitâb al-Hayawân. c) Cod. s. p. d) Sic in cod. corr. e طالبة.

وحتى ربّما استخرج عليه انه لابن *a* جلّاد الدم وكان ان قال له نديم له ما فى الارض احد امشى منّى ولا على ظهرها احد اقوى على الحضر *b* منّى قال وما يمنعك من ذلك وانت تاكل اكل عشرة وهل يحمل الرجلَ الا البطنُ لا حمد الله من يحمدك فان قال لا والله ان اقدر ان امشى لانّى اضعف الخلق عنه وانى لاتبهّر من مشى ثلاثين خطوة قال وكيف تمشى وقد جعلت فى بطنك ما يحمله عشرون حمّالا *c* وهل ينطلق الناس الا مع خفّة الاكل وانّ بطين يقدر على الحركة وان الكظيظ ليعجز عن الركوع والسجود فكيف بالمشى النكير *b* فان شكا ضرسه وقال ما نمت البارحة مع وجعه وضربانه قال عجبت كيف اشتكيت واحدا و كيف لم تشتك الجميع وكيف بقيت الى اليوم فى فيك حاكّة وانّ ضرس يقوى على الضرس والطحن والله انّ الارحاء السوريّة لتكلّ وان المنجان *d* الغليظ ليتعبه الدقّ ونقد استبطأت لك هذه العلّة ارفق فان الرفق يمن ولا تخرق *e* بنفسك فان الخرق شؤم وان *f* قال لا والله ان اشتكيت ضرسًا لى قط ولا تجلجل لى سنّ عن موضعه منذ عرفت نفسى قال يا مجنون لانّ كثرة المضغ تشدّ العُمُور وتقوى الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو *g* اصولها واعفاء الاضراس من المضغ يريحها *b* وانّما الفم جزء من الانسان وكما ان الانسان نفسه اذا تحرّك وعمل قوى

a) Cod. كادن. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. حمل. *d*) Cod. المنحار! cf. supra p. ٨٧ ult. *e*) Cod. تحرق. *f*) Addidi. *g*) Cod. ويغذوا.

واذا طال سكونه تفتّح *a* واسترخى فكذلك الاضراس ولكن رفقًا فان الاتعاب ينقص القوّة ولكلّ شيء مقدار ونهاية فهذا ضرسك لا تشتكيه بطنك ايضا لا تشتكيه فان قال والله ان اروى من الماء وما اظنّ ان فى الدنيا احدا اشرب منى للماء قال بدّ *b* للتراب من ماء وبدّ *b* للطين من ماء يبلّه ويرويه اوليت للحاجة على قدر كثرته وقلّته والله لو شربت ماء الفرات ما استكثرته لك مع ما ارى من شدّة اكلك وعظم لقمتك تدرى *c* ما قد تصنع *d* انت والله تلعب انت لست ترى نفسك فسل عنك من يصدقك حتى تعلم انّ ماء دجلة يقصر عمّا فى جوفك فان قال ما شربت اليوم ماء البتّة وما شربت امس بمقدار نصف رطل وما فى الارض انسان اقلّ شربًا منّى للماء قال لانّك *e* لا تدع لشرب الماء موضعًا ولانّك تكنز فى جوفك كنزًا لا يجد الماء معه مدخلًا والعجب لا تتخم لان من لا يشرب الماء على الخوان لا يدرى مقدار ما اكل ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريًّا بالتخمة، فان قال ما انام الليل كلّه وقد اهلكنى الارق قل وتدعك الكظّة والنفخة والقرقرة ان تنام والله لو لم يكن الّا العطش الذى ينبّه *f* الناس لما نمت ومن شرب كثيرًا بال كثيرًا ومن كان الليل كلّه بين شرب وبول كيف ياخذه النوم، فان قال ما هو الّا ان اضع راسى فانما انا حاجر ملقى الى

---

a) Cod. بقتح. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. يدرى. *d*) Cod. بصنع. *e*) Cod. om. sed add. secunda manus. *f*) Addidi teschdid.

الصبح قال ذلك لان الطعام يُسكن ويُخدره *a* ويحيّره *a* ويبلّ الدماغ ويبلّ العروق ويسترخى عليه جميع البدن ولو كان فى الحقّ لكان ينبغى ان تنام الليل والنهار فان قال اصبحت وانا لا اشتهى شيئًا قال ايّاك ان تاكل قليلًا ولا كثيرًا فان اكل القليل على غير شهوة اضرّ من الكثير مع *b* الشهوة قال الخوان ويل لى ممّن قال لا اريد وبعد وكيف تشتهى الطعام اليوم وانت قد اكلت بالامس طعام عشرة وكان كثيرًا ما *c* يقول لندمائه ايّاكم والاكل على الخمار فان دواء الخمار الشراب الخمار تخمة والمتخم اذا اكل مات لا محالة وايّاكم والاكثار فى عقب الحجامة والفصد والحمّام وعليكم بالتخفيف فى الصيف كلّه واجتنبوا اللحم خاصّة وكان يقول ليس يفسد الناس الّا الناس هذا الذى يضرط ويتكلّم بالكلام البارد وبالطُرَف المستنكرة لو لم يصب من يضاحك له وبعض من يشكره ويتضاحك له او ليس هو عنده * الّا ان *d* يظهر العجب به لما ضرط الضارط *e* ولما تكلّف النوادر الّا اهله، قول الناس للاكول النهم وللرغيب الشره فلان حسن الاكل هو الذى اهلكه وزاد فى رغبته حتى جعل ذلك صناعة وحتى ربّما اكل لمكان قولهم وتقريبهم وتعجّبهم ما *a* لا يطيقه فيقتل فلا يزال قد هجم على قوم فأكل زادهم وتركهم بلا زاد فلو قالوا بدل قولهم فلان حسن الاكل فلان اقبح الناس اكلًا كان ذلك صلاحًا *f* لفريقين ولا يزال البخيل على الطعام قد دعا الرغيب البطن

a) Cod. s. p. *b*) Cod. من. *c*) Cod. لما. *d*) Cod. اذا كان quod nullum praebet sensum. *e*) Cod. والضرط. *f*) Cod. صلاحا.

واتّخذ له الطعام الطيّب لينفى عن نفسه المقالة وليكذّب عن نفسه تلك الظنون ولو كان شدّة الضرس يعدّ فى المناقب ويمدح صاحبه فى المجالس لكانت الانبياء آكل الخلق ولخصّهم الله جلّ ذكره من الرغبة بما لم يعطه احدًا من العالمين وكيف وفى ماثور الحديث ان المؤمن ياكل فى معا واحد وان المنافق ياكل فى سبعة امعاء اولسنا قد نراهم يشتمون *a* بالنهم وبالرغبة وبكثرة الأكل ويمدحون بالزهادة وبقلّة الطعام اوليس قد قال النبىّ صلّعم من الله على الحسناء القتين *b* وقد سابّ رجل ايّوب بن سليمان بن عبد الملك فقال فى بعض ما يسبّه ماتت امّك بغرًا وابوك بشما وبعد فهل سمعتم باحد قط فخر بشدّة اكل ابيه فقال انا ابن آكل العرب بل قد راينا اصحاب النبيذ والفتيان يتمدحون بكثرة الشرب كما يتمدحون بقلّة الرزق ولذلك قالت العرب قال الشاعر *c*

تَكْفِيهِ فِلْذَةُ كَبْدٍ اِنْ أَلَمَّ بِهَا
مِنَ الشِّوَاءِ *a* وَيُرْوِى شُرْبَهُ الغُمَرُ

وقال

لَا يَتَأَرَّى لِمَا *d* فِى القِدْرِ يَطَّلِبُهُ
وَلَا تَرَاهُ *e* أَمَامَ القَوْمِ يَقْتَفِرُ

وقال

---

a) Cod. s. p. *b*) Coniect. cod. القنيزة. *c*) Versus sunt Aschae Bahilitae, cf. Mobarrad, Kamil 751 seq. *d*) Cod. الما. *e*) Cod. يزال; secutus sum Kamil.

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ وَلَا وَصَمِ *a*
وَلَا يعَضُّ *b* عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

والصفر هى حيّات البطون انما تكون من الفضول والتخم ومن الفساد والبشم، وشرب مرّة النبيذ وغنّاه المغنّى فشقّ قميصه من الطرب فقال لمولى له يقال له المحلول وهو الى جنبه شقّ ايضا انت ويلك قميصك والمحلول هذا من الآيات قال لا والله لا اشقّه وليس لى غيره قال فشقّه وانا اكسوك غدًا قال فانا اشقّه غدًا قال انا ما اصنع بشقّك له غدًا قال وانا ما ارجو من شقّه الساعة فلم اسمع بانسان قطّ يقايس ويناظر فى الوقت الذى انما يشقّ فيه القميص من غلبة الطرب غيره وغير مولاه محلول، دخل علىّ الاعمى على يوسف بن كلّ خير وقد تغدّى فقال يا جارية هاتى لابى الحسن غداء قالت لم يبق عندنا شىء قال هاتى ويلك ما كان فليس من ابى الحسن حشمة ولم يشكّ علىّ انه سيوتى برغيف ملطّخ وبرقاقة ملطّخة وبسكّر وبقيّة مرق وبعرق وبفضلة شواء وببقايا ما يفضل فى الجامات والسكُرّجات فجاءت بطبق ليس عليه الّا رغيف ارزّ قاحل لا شىء غيره فلما وضعوا الخوان بين يديه فاجال يده فيه وهو اعمى فلم يقع الّا على ذلك الرغيف وقد علم ان قوله ليس منه حشمة لا يكون الا مع القليل فلم يظنّ انّ الامر بلغ ذلك فلما لم يجد غيره قال ويلكم ولا كل *c* هذا بمرّة *d* رفعتم الحشمة كلّها والكلام لم يقع الا على هذا،

---

a) Cod. وصم *b*) Cod. يغض. *c*) Cod. ولكل. *d*) Cod. بمزة.

حدثنى محمد بن حسان الاسود قال اخبرنى زكريا القطان قال كان للغزال قطعة ارض قُدّام حانوتى فاكرى نصفها من سمّاك يسقط عنه ما استطاع من مؤنة الكراء قال وكان الغزال اعجوبة فى البخل وكان يجىء من منزله ومعه رغيف فى كمّه فكان اكثر دهره ياكله بلا ادم فاذا اعيى عليه الامر اخذ من ساكنه جُوافة بحبّة *a* واثبت عليها فلسا فى حسابه فاذا اراد ان يتغدّى اخذ الجوافة فسحها على وجه الرغيف ثم عضّ عليه وربّما فتح بطن الجُوافة فيطرّ *b* جنبيها وبطنها باللقمة بعد اللقمة فاذا خاف ان ينهكها ذلك وينضمّ *c* بطنها طلب من ذلك السمّاك شيئا من ملح السمك فحشا جوفها لينفخها وليوهم ان هذا هو ملحها الذى ملحت به وربّما غلبته شهوته فكدم طرف انفها واخذ من طرف الارنبة ما يسيغ *d* به لقمته وكان ذلك منه لا يكون الّا فى آخرها لقمة ليطيب فمه بها ثم يضعها فى ناحية فاذا اشترى من امرأة غزلا ادخل تلك الجوافة فى ثمن الغزل من طريق ادخال العروض وحسبها عليها *e* بفلس فيسترجع راس المال ويفضل الادم، وروى اصحابنا عن عبد الله بن المقفّع قال كان *f* ابن جذام الشبّى *g* يجلس الىّ وكان ربّما انصرف معى الى المنزل فيتغدّى معنا ويقيم الى ان يبرد وكنت اعرفه بشدّة البخل وكثرة المال فالحّ علىّ فى الاستزارة

---

a) Cod. ىحبّه. *b*) Cod. فطنّ. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. ىشبع. *e*) Cod. عليه. *f*) Addidi. *g*) Incertum; cod. الشمى.

وصمّمت *a* عليه فى الامتناع فقال جعلت فداك انت تظنّ انى ممّن يتكلّف وانت تشفق علىّ لا والله ان هى الّا كُسيرات يابسة وملح وماء الحُبّ فظننت *b* انه يريد اختلالى *c* بتهوين الامر عليه وقلت انّ هذا كقول الرجل يا غلام اطعمنا كسرة واطعم السائل خمس تمرات ومعناه أضعاف ما وقع اللفظ عليه وما اظنّ ان احدا يدعو مثلى الى الحُريبّة من الباطنة ثم ياتيه بكسرات وملح فلما صرت عنده وقرّبه الىّ اذ *d* وقف سائل بالباب فقال اطعمونا ممّا تاكلون اطعمكم الله من طعام الجنّة قال بورك فيك فاعاد الكلام فاعاد عليه مثل ذلك القول فاعاد عليه السائل فقال اذهب ويلك فقد ردّوا عليك فقال السائل سبحان الله ما رايت كاليوم احدًا يردّ من لقمة والطعام بين يديه قال اذهب ويلك والّا خرجت اليك والله فدققت *e* ساقيك قال السائل سبحان الله ينهى *f* الله ان ينهر *f* السائل وانت تدقّ ساقيه فقلت للسائل اذهب وأَرِح *f* نفسك فانّك لو تعرف من صدق وعيده مثل الذى اعرف لما وقفت طرفة عين بعد ردّه ايّاك، وكان ابو يعقوب الذقنان *g* يقول ما فاتنى اللحم منذ ملكت المال وكان اذا كان يوم الجمعة اشترى لحم بقر بدرهم واشترى بصلًا بدانق وباذنجانًا بدانق وقرعة بدانق فاذا كان ايّام الجزر فجزرًا *h* بدانق وطبخه

---

a) Addidi teschdid. *b*) Cod. فظننته. *c*) Cod. اختلاليى. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. قدخقت. *f*) Cod. وازيح (sic) secsum Iqd III, 327, 16. *g*) Cod. الدقنان. *h*) Cod. فجزر.

كلّه سكباجًا a فتأكل وعياله يومئذ خبزهم بشيء من راس القدر وما ينقطع في القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم فاذا كان يوم السبت ثردوا خبزهم في المرق فاذا كان يوم الاحد اكلوا البصل فاذا كان يوم الاثنين اكلوا الجزر فاذا كان يوم الثلثاء اكلوا القرع فاذا كان يوم الاربعاء اكلوا الباذنجان فاذا كان يوم الخميس اكلوا اللحم فلهذا كان يقول ما فاتني اللحم منذ ملكت المال، قال اصحابنا نزلنا بناس من اهل الجزيرة واذا هم في بلاد باردة واذا حطبهم b شرّ حطب واذا الارض كلّها غابة واحدة طرفاء فقلنا ما في الارض اكرم من الطرفاء قالوا هو كريم ومن كرمه نفرّ فقلنا وما الذى تفرّون منه قالوا دخان الطرفاء يهضم الطعام وعيالنا كثير وقد عاب ناس اهل المازح والمُدَيبِير بامور منها ان خشكنانهم من دقيق شعير وحشوه الذى فيه من الجوز c والسكّر من دقيق خشكار واهل المازح لا يعرفون بالبخل ولكنهم اسوأ الناس حالًا فتقديرهم على قدر عيشهم وانما نحكي عن البخلاء الذين جمعوا بين البخل واليسر وبين خصب البلاد وعيش اهل الجدب فاما من يضيّق على نفسه لانّه لا يعرف الّا الضيق فليس سبيله سبيل القوم، قال المكّى كان لابى عمّ يقال له سليمان الكثرىّ سمّى بذلك لكثرة ماله وكان يقربني وانا صبىّ الى ان بلغت ولم يهب لى مع ذلك التقريب شيئًا قطّ وكان قد جاوز في ذلك حدّ البخلاء فدخلت عليه

---

a) Cod. سكباج. b) Cod. خطبهم et mox خطب. c) Cod. s. p.

يومًا واذا قدّامه قطع دارصينى لا تسوى قيراطًا a فلما نال حاجته منها مددت يدى لاخذ منها قطعة فلما نظر الىّ قبضت يدى فقال لا تنقبض وابتسط واسترسل وليحسن ظنّك فان حالك عندى على ما تحبّ فخذه كلّه فهو لك بزوبره وبحذافيره وهو لك جميعا نفسى بذلك سخيّة والله يعلم انى مسرور بما وصل اليك من الخير فتركته بين يديه وقمت من عنده وجعلته وجهى كما انا الى العراق فما رايته وما رآنى حتى مات وقال المكّى سمعنى سليمان وانا انشد شعر امرئ القيس

لنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا ٱلْعِصِىُّ
فَتَمْلاُ بَيْتَنَا اقِطًا وسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِن غِنًى شِبَعٌ وَرِىُّ b

قال لو كان ذكر مع هذا شيئًا من الكسوة لكان جيّدًا وهو الذى قال ليحيى بن خالد حين نقب فى ابى قبيس وزاد فى داره عمدت الى شيخ الجبال فزعزعته وثلمت فيه وقال حين عوتب فى قلّة الضحك وشدّة القطوب ان الذى يمنعنى من الضحك ان الانسان اقرب ما يكون من البذل اذا ضحك وطابت نفسه، محبنى c محفوظ النقّاش d من مسجد الجامع ليلًا فلما صرت قرب منزله وكان منزله اقرب الى مسجد الجامع

---

a) Cod. قيراط. b) In marg. adduntur duo versus alii:

اذا شئت (sic) حوالبها ارنّت كانّ الحىّ صبّح (sic) نعىّ
وجاد بها (sic) الربيع بواقصات فآرام وجاد بها (sic) الولىّ

cf. Ahlwardt, the Divans p. 162 et ann. c) Cod. محبنى. d) Cod. المقاش.

من منزلى سألنى ان ابيت عنده وقال اين تذهب فى هذا المطر والبرد ومنزلى منزلك وانت فى ظلمة وليس معك نار وعندى لبأ لم ير الناس مثله وتمر ناهيك به جودة لا تصلح الّا له ثلت معه قابطاً ساعة ثم جاءنى بجام لبا وطبق تمر فلمّا مددت قال يابا عثمان انه لبأ وغلظة وهو الليل وركوده ثم ليلة مطر ورطوبة وانت رجل قد طعنت فى السنّ ولم تزل تشكو من الفالج طرفا وما زال الغليل *a* يسرع اليك وانت فى الاصل لست بصاحب عشاء فان اكلت اللبا ولم تبالغ كنت لا آكلا ولا تاركا وحرشت *b* طباعك ثم قطعت الأكل اشهى ما كان اليك وان بالغت بتنا فى ليلة سوء من الاهتمام بامرك ولم نعدّ لك نبيذا ولا عسلا وانما قلت هذا الكلام لئلّا تقول غدًا كان وكان والله قد وقعت بين نابى اسد لانى لو لم اجئك به وقد ذكرته لك قلت بخل به وبدا له فيه وان جئت به ولم احذرك منه ولم اذكرك كلّ ما عليك فيه قلت لم يشفق علىّ ولم ينصح فقد برئت اليك من الامرين جميعًا وان شئت فاكلة وموتة وان شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة فما ضحكت قطّ كضحكى تلك الليلة ولقد اكلته جميعا فما هضمه الّا الضحك والنشاط والسرور فيما اظنّ ولو كان معى من يفهم طيب ما تكلّم به لاتى علىّ الضحك او لقضى علىّ ولكن ضحك من كان وحده لا يكون على شطر مشاركة الاصحاب، وقال ابو القماقم اوّل الاصلاح

---

a) Cod. العليل.   *b*) Cod. وحرست.

أَلَّا يُرَدَّ*a* ما صار فى يدى لك فان كان ما صار فى يدى لى فهو لى وان لم يكن لى فانا احقّ به ممّن صيّره فى يدى ومن اخرج من يده شيئا الى يد غيره من غير ضرورة فقد اباحه لمن صيّره اليه*b* وتعريفك ايّاه مثل اباحته وقالت له امرأة ويحك يابا القماقم انى قد تزوّجت زوجًا نهاريًا والساعة وقته وليست علىّ هيئة فاشتر لى بهذا الرغيف آسًا*c* وبهذا الفلس دهنًا*b* فانّك تؤجر فعسى الله ان يلقى محبّتى فى قلبه فيرزقنى على يدك شيئا اعيش به فقد والله ساءت حالى وبلغ المجهود منّى فاخذها وجعله وجهه فراته بعد ايّام فقالت سبحان الله اما رحمتنى ممّا صنعت بى قال ويحك سقط والله منّى الفلس فمن الغمّ اكلت الرغيف، وتعشّق واحدة فلم يزل يتبعها*a* ويبكى بين يديها حتى رحمته وكانت مكثرة وكان مقلًّا فاستهداها هريسة وقال انتم احذق بها فلما كان بعد ايّام تشهّى عليها رؤسًا*c* فلمّا كان بعد قليل طلب منها خبيصةً فلمّا كان بعد ذلك تشهّى عليها طفشيلة قالت المراة رأيت عشق الناس يكون فى القلب وفى الكبد وفى الاحشاء وعشقك انت ليس يجاوز معدتك، وقال ابو الاصبغ السحّ ابو القماقم على قوم عند الخطبة اليهم يسئل عن مال المرأة ويحصيه*d* ويسئل عنه فقالوا قد اخبرناك بمالها فانت اىّ شىء مالك قال وما سؤالكم عن مالى الذى لها يكفينى ويكفيها، سمعت شيخًا من

---

a) **Cod. s. p.** *b*) **Addidi.** *c*) **In cod. nominativus.**
d) **Cod.** ويحصبه.

مشايخ الابلّة يزعم ان فقراء اهل البصرة افضل من فقراء اهل الابلّة قلت بايّ شيء فضّلتهم قال هم اشدّ تعظيما للاغنياء واعرف بالواجب، ووقع بين رجلين ابلّيين كلام فاسمع احدهما صاحبه كلامًا غليظا فردّ عليه مثل كلامه فرأيتهم قد انكروا ذلك انكارًا شديدًا ولم ار لذلك سببا فقلت لم انكرتم ان يقول له مثل ما قال قالوا لانّه اكثر منه مالاً واذا جوّزنا هذا له جوّزنا لفقرائنا ان يكافئوا اغنياءنا ففي هذا الفساد كلّه، وقال حمدان بن صبّاح كيف صار رياح يسمعني ولا اسمعه افهو *a* اكثر مالاً منّي ثم سكت قال ويكون الزائر من اهل البصرة عند الابلّيّ مقيما مطمئنّا فاذا جاء المدّ قالوا *b* ما رأينا مدًّا قطّ ارتفع ارتفاعه وما اطيب السير في المدّ والسير في المدّ الى البصرة اطيب من السير في الجزر *c* الى الابلّة فلا يزالون به حتى يرى ان من الرأي ان يغتنم ذلك المدّ بعينه، كان احمد بن الخاركيّ بخيلا وكان نفّاجا وهذا اغيظ *d* ما يكون وكان يتّخذ لكلّ جبّة اربعة ازرار ليرى الناس ان عليه جبّتين ويشتري الاعذاق والعراجين والسعف من *e* الكلّاء *f* فاذا جاء به الحمّال الى بابه تركه ساعة يوهم الناس انّ له من الارضين ما يحتمل ان يكون ذلك كلّه منها وكان يكتري قدور الخمّارين التي تكون للنبيذ ثم يتحرّى *g* اعظمها ويهرب من الحمّالين بالكراء كي يصيحوا بالباب يشترون *h* الداذيّ والسّكر

a) Addidi. *b*) Cod. قد جا tunc وما. *c*) Cod. الجدة. *d*) Cod. اغبط. *e*) Cod. bis habet. *f*) Addidi voc. *g*) Cod. s. p. *h*) Cod. يسرون.

ويحبسون الحمّالين بالكراء وليس له فى منزله رطل دبس وسمع قول الشاعر

رَأَيْتُ الخُبْزَ عزَّ لَدَيْكَ حَتَّى
حَسِبْتُ الخُبْزَ فِى جَوِّ السَّحَابِ
وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا
وَلٰكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

فقال ولم ذبّ عنهم لعنه الله ما اعلم الّا انه شهّى اليهم الطعام ونظّف لهم القصاع وفرّغهم له وسخّرهم عليه ثم الّا تركها *a* تقع فى قصاعهم وتسقط على اناثهم *b* وعيونهم هو والله اهل لما هو اعظم من هذا * انت ايضًا *c* دون كم ترون من مرّة قد امرت الجارية ان تلقى فى القصعة الذبابة والذبابتين والثلاثة حتى يتقزّز بعضهم ويكفى الله شرّه قال وامّا قوله رأيت الخبز عزّ لديك حتّى قال قال *d* لم أُعِزَّ هذا الشيء الذى هو قوام اهل الارض واصل الاقوات وامير الاغذية فاىّ شىء أُعِزّ اى والله انى أُعِزّه واعزّه واعزّه مدى النفس ما حملت عينى الماء، وبلغ من نفاجه مع ذلك *ما خبّرنى به *e* ابراهيم بن هانئ قال كنت عنده يومًا اذ مرّ به بعض الباعة فصاح الخوخ الخوخ فقلت وقد جاء الخوخ بعد قال نعم قد جاء وقد اكثرنا منه فدعانى الغيظ عليه الى ان دعوت البيّاع واقبلت على ابن الخاركىّ فقلت ويحك نحن لم نسمع به

a) Cod. تركهم. *b*) Cod. انفهم. *c*) ? Cod. s. p. *d*) Cod. اذا. *e*) Cod. فاحدثنى انه.

بعد وانت قد اكثرت منه وقد تعلم انّ اصحابنا اترف منك ثمّ اقبلتُ على البيّاع فقلت كيف تبيع الخوخ فقال ستّة بدرهم قلت انت ممّن تشترى ستّ خوخات بدرهم وانت تعلم انه يباع بعد ايّام مائتين بدرهم ثمّ تقول وقد اكثرنا منه وهذا يقول ستّة بدرهم قال واىّ شىء ارخص من ستّة اشياء بشىء، كان غلام صالح بن عفّان يطلب منه نفطًا لبيت الحمار بالليل فكان يعطيه كلّ ليلة ثلاثة افلس والفلوس اربعةٌ طسوجٍ ويقول طسّوج يفضل وحبّة تنقص a وبينهما يرمى الرامى، وكان يقول لابنه تُعطى صاحب الحمّام وصاحب المعبر لكلّ واحد منهما طسّوجًا وهو اذا لم ير معك الّا ثلاثة افلس لم يَردّك، قال ابو كعب دعا موسى بن جناح جماعة من جيرانه ليفطروا عنده فى شهر رمضان وكنت فيهم فلما صلّينا المغرب ونجز b ابن جناح اقبل علينا ثمّ قال لا تعجلوا فان العجلة من الشيطان وكيف تعجلوا وقد قال الله جلّ ذكره c وكان الانسان عجولًا وقال d خلق الانسان من عجل اسمعوا ما اقول فان فيما اقول حسن المواكلة والبعد من الاثرة والعاقبة الرشيدة والسيرة المحمودة واذا مدّ احدكم يده الى الماء فاستسقى وقد اتيتم ببهتة او بجوذابة او بعصيدة او ببعض ما يجرى فى الحلق ولا يساغ بالماء ولا يحتاج فيه الى مضغ وهو طعام يد لا طعام يدين وليست على اهل اليد

---

a) Cod. بقص. b) Cod. وبحر tunc om. ابن. c) Qor. XVII, 12. d) Ibid. XXI, 38.

منه مؤنة وهو ممّا يذهب سريعا فأمسكوا حتى يفرغ صاحبكم فانكم تجمعون عليه خصالا منها انّكم تنغصون *a* عليه تلك السرعة اذا علم انه لا يفرغ الا مع فراغكم ومنها انكم تخنقونه ولا يجد بدًّا من مكافاتكم فلعلّه ان يتسرّع الى لقمة حارّة فيموت وانتم ترونه وادنى ذلك ان تبعثوه على الحرص وعلى عظم اللقم ولهذا ما قال الاعرابى حين قيل له لم تبدأُ باكل اللحم الذى فوق الثريد قال لان اللحم ظاعن والثريد مقيم وانا وان كان الطعام طعامى فانى كذلك افعل فاذا رايتم فعلى يخالف قولى فلا طاعة لى عليكم، قال ابو كعب فربّما نسى بعضنا فمدّ يده الى القصعة وقد مدّ يده صاحبه الى الماء فيقول له موسى يدك يا ناسى ولو لا شىء لقلت لك يا متغافل، قال واتانا بارزّ ولو شاء انسان ان يعدّ حبّها لعدّه لتفرّقه ولقلّته قال فنثروا عليها *نبله من ذلك *b* مقدار نصف سكّره فوقعت ليلتئذ فى فمى قطعة وكنت الى جنبه فسمع صوتها حين مضغتها فضرب يده على جنبى ثم قال اجرشْ يابا كعب اجرِشْ قلت ويلك اما تتّقى الله كيف اجرش جزءا لا يتجزّأ ۞

قصّة ابن العقدىّ

كان ابن العقدىّ ربّما استزار اصحابه الى البستان وكنت لا اظنّه ممّن يحتمل قلبه ذلك على حال فسألت ذات يوم بعض زوّاره فقلت احك لى امركم قال وتستر علىّ قلت نعم ما دمت بالبصرة قال يشترى لنا ارزًا بقشره ويحمله معه ليس معه شىء

---

a) Cod. s. p. *b*) Sic cod.; verba mihi perobscura.

ممّا خلق الله الّا ذلك الارزّ فاذا صرنا الى ارضه كلّف أكّاره ان يجشّه فى مجشّة له ثمّ ذرّاه ثمّ غربله ثمّ جشّ الواش منه *a* فاذا فرغ من الشراء والحمل ثمّ من الجشّ ثمّ من التذرية ثمّ من الادارة والغربلة ثمّ من جشّ الواش ثمّ من تذريته ثمّ من ادارته وغربلته كلّف الاكّار ان يطحنه على ثوره وفى رحاه فاذا طحنه كلّفه ان يغلى له الماء وان يحتطب له ثمّ يكلّفه العجن لانه بالماء الحارّ اكثر نزلا ثمّ كلّف الاكّار ان يخبزه وقبل ذلك ما قد كلّفهم ان ينصبوا *b* له الشصوص للسمك ويسكروا *c* الدرباجة *d* على صغار السمك لا يدخلوا فى السواقى فيدخلوا ايديهم فى جحرة *e* الشلاقى *f* والرمان *g* فان اصبنا من السمك شيئا جعله كبابا على نار الخبز تحت الطابق حتى لا يحتاج من الحطب الى *h* كثير فلا نزال منذ غدوة الى الليل فى كدّ وجوع وانتظار ثمّ لا يكون عشاءنا الّا خبز ارزّ *i* اسود غير منخول بالشلاقى ولو قدر على غير ذلك فعل قلت له فلم لا يتّخذ موضع مذار من بعض زقاق ارضه فيذرّى *k* ثلم الارزّ ثمّ يكون الخيار فى يده ان اراد ان يعجّل عليكم الطعام اطعمكم الفرد او ان احبّ ان يتانّى ليطعمكم الجوهرىّ قال

a) Cod. ins. glossam: الواش الارز الصحاح الذى يتقلب من ان يصيبه الرحا ويخرج سليما فيعاد عليه الجش ثم يذرى ثانية ويغربل (cod. يدر); cf. Vullers i. v. *b*) Cod. يحسبون. *c*) Cod. وتشكروا. *d*) Coniect. cod. اندراجه; cf. Vullers i. v. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. hic السلاقى infra ut rec. Moqaddasi p. 131 الشلاقى; Mofid p. 199 antep. سلائى. *g*) Sic cod. Moqaddasi الرماين. *h*) Addidi. *i*) Cod. در. *k*) Cod. فيذر.

والله لئن سمع هذا وعرفه ليتكلّفنّه الله الله فينا فانّا قوم مساكين ولو قدرنا على شيء لم نحتمل هذا البلاء، حدثنى المكىّ قال بتّ عند اسماعيل بن غزوان وانما بيّتنى عنده حين علم انى تعشّيت عند مُويس *a* وحملت معى قُرابة نبيذ فلما مضى من الليل اكثره وركبنى النوم جعلت فراشى البساط ومرفقتى يدى وليس فى البيت الا مصلّى له ومرفقة ومخدّة فاخذ المخدّة فرمى بها الىّ فابيتها ورددتها عليه وابى وابيت فقال سبحان الله يكون أن تتوسّد مرفقك وعندى فضل مخدّة فاخذتها فوضعتها تحت خدّى فمنعنى من النوم انكارى للموضع وبئس *b* فراشى وظنّ انى قد نمت فجاء قليلا قليلا حتى سلّ المخدّة من تحت راسى فلما رأيته قد مضى بها ضحكت وقلت قد كنت عن هذا غنيّا قال انما جئت لاسوّى راسك قلت انى لم اكلّمك حتى ولّيت بها قال كنت لهذا جئت فلما صارت المخدّة فى يدى نسيت ما جئت له والنبيذ ما علمت والله يذهب بالحفظ اجمع، وحدثنى الحزامىّ والمكىّ والعروضىّ قالوا سمعنا اسماعيل يقول اوليس قد اجمعوا على ان البخلاء فى الجملة اعقل من الاسخياء فى الجملة ها نحن اولائى عندك *c* جماعة فينا من يزعم الناس انه سخىّ وفينا من يزعم الناس انه بخيل فانظر اىّ الفريقين اعقل هاانا ذا وسهل بن هارون وخاقان *d* بن صبيح وجعفر ابن سعيد والحزامىّ والعروضىّ وابو يعقوب الخزيمىّ *b* فهل

---

a) Cod. مونس. *b*) Cod. s. p. *c*) Nomen viri iam supra excidisse videtur. *d*) Cod. وعا مان (sic).

معك الا ابو اسحاق وحدّثنى المكىّ قال قلت لاسماعيل مرّة لم ار احدًا قط أَنفقَ على الناس من ماله فلما احتاج اليهم آسوه قال لو كان ما يصنعون a لله رضى وللحقّ موافقا لما جمع الله لهم الغدر واللوم من اقطار الارض ولو كان هذا الانفاق فى حقّه لما ابتلاهم الله جلّ ذكره من جميع خلقه، حدّثنى تمّام b بن ابى نعيم قال كان لنا جار وكان له عرس فجعل طعامه كلّه فالوذق فقيل له ان المؤنة تعظم قال احتمل ثقل الغرم b بتعجيل الراحة لعن الله النساء ما اشكّ ان من اطاعهنّ شرّ منهنّ وحديث سمعناه على وجه الدهر زعموا انّ رجلا قد بلغ فى البخل غايته وصار اماما وانه كان اذا صار فى يده الدرهم خاطبه وناجاه وفدّاه واستبطنه c وكان ممّا يقول له كم من ارض قد قطعت وكم من كيس قد فارقت وكم من d خامل رفعت ومن رفيع قد اخملت لك عندى ان لا تُعرى b ولا تُضحى b ثم يُلقيه فى كيسه ويقول له اسكن على اسم الله فى مكان لا تهان ولا تذلّ ولا تزعج b منه وانه لم يدخل فيه درهما قط فاخرجه وانّ اهله الحّوا عليه فى سهوه واكثروا عليه فى انفاق درهم فدافعهم ما امكن ذلك ثم حمل درهما فقط فبيناه ذاهب اذ راى حوّاء قد ارسل على نفسه افعى لدرهم ياخذه فقال فى نفسه اتلف شيئا تبذل b فيه النفس باكلة او شربة والله ما هذا الّا موعظة لى

---

a) Cod. نصنعون. b) Cod. s. p. c) Cod. واستبطاه. d) Cod. om.

من الله فرجع الى اهله وردّ الدرهم الى كيسه فكان اهله منه فى بلاء وكانوا يتمنّون موته والخلاص بالموت والحيوة فلما مات وظنّوا انّهم قد استراحوا منه قدم ابنه فاستولى على ماله وداره ثم قال ما كان أُدم ابى فان اكثر الفساد انما يكون فى الادام قالوا كان يتادّم بجبنة عنده قال اورنيها فاذا فيها حزّ a كالجدول من اثر a مسح اللقمة قال ما هذه الحفرة قالوا كان لا يقطع الجبن وانما كان يمسح على ظهره فيحفر كما ترى قال فبهذا اهلكنى وبهذا اقعدنى هذا المقعد لو علمت ذلك ما صلّيت عليه قالوا فانت كيف تريد ان تصنع قال اضعها من بعيدُ فاشيرُ اليها باللقمة، ولا يعجبنى هذا الحرف الاخير لان الافراط لا غاية له وانما نحكى ما كان فى الناس وما يجوز ان يكون فيهم مثلةً او حجّةً او طريقة فامّا مثل هذا الحرف فليس ممّا نذكره واما سائر حديث هذا الرجل فنه من البابة b، قال ابن جُهانة الثقفيّة عجبت ممّن يمنع النبيذ طالبه لان النبيذ انما يُطلب ليوم فصد او يوم حجامة او يوم زيارة زائر او يوم اكل سمك طرىّ او يوم شربة دواء ولم نر احدًا طلبه وعنده نبيذ ولا ليدّخره ويحتكره ولا ليبيعه ويعتقد منه وهو شىء يحسن طلبه وتحسن هبته c ويحسن موقعه وهو فى الاصل كثير رخيص فما وجه منعه ما يمنعه عندى الّا من لا حظّ له فى اخلاق الكرام وعلى انى لست اوجل بما اهب منه على نبيذى النقصان لانى اذا

---

a) Cod. s. p. b) Cod. اليانه. c) Cod. هيئته.

احتجبت *a* عن ندمائي بقدر ما اخرجت من نبيذي رجع الى نبيذه . . . " وكنت قد تحمّلت بما لا يضرّني فمن ترك التحمّل بما لا يضرّه كان من التحمّل بما يضرّه ابعد، فذكر ابن جهانة ما له من اللوم بهبة نبيذه *b* ولم يذكر ما عليه *من اللؤم *c* بحجب ندمائه، قال الاصمعيّ او غيره حمل بعض الناس مدينيّا *d* على برذون فاقامه على الآريّ فانتبه من نومه فوجده يعتلف ثمّ نام فانتبه فوجده يعتلف فصاح بغلامه يابن امّ بعه والّا فهبه والّا فردّه والّا فاذبحه انام ولا ينام *يذهب بحرّ *e* مالي ما اراد الّا استئصالي، قال ابو الحسن المدائني كان بالمدائن تمّار وكان بخيلا وكان غلامه اذا دخل الحانوت يحتال *f* فربّما احتبس فاتّهمه باكل التمر فسأله يوما فانكر فدعا بقطنة بيضاء ثمّ قال امضغها فمضغها فلمّا اخرجها وجد فيها حلاوة وصفرة قال هذا دأبك كلّ يوم وانا لا اعلم اخرج من داري، وكان عندنا رجل من بني اسد اذا صعد ابن الاكّار الى نخلة له ليلقط له رطبا ملأ فاه ماء فسخروا به وقالوا له انّه يشربه ويأكل شيئا على النخلة فاذا اراد ان ينزل بال في يده ثمّ امسكه في فيه والرطب اعون على اولاد الاكرة وعلى اولاد غير الاكرة من ان يحتمل فيه احدّ شنثر هذا المكروه ولا بعضه قال فكان بعدها يملأ فاه من ماء اصفر او احمر او اخضر لكيلا يقدر على مثله في رؤس النخل، وحدّثني المصريّ

---

a) Cod. احتجب tunc من. *b*) Cod. نبذه. *c*) Addidi.
d) Cod. مدينى. *e*) Coniect. cod. solum نحر (sic).
f) Cod. يحتار.

وكان جار الداردريشىّ *a* وماله لا يحصى قال فانتهر سائلًا ذات يوم وانا عنده ثم وقف عليه آخر فانتهره الّا انّ ذلك بغيظ وحنق قال فاقبلت عليه فقلت له ما ابغض اليك السؤال قال اجل عامّة من ترى منهم ايسر منّى قال فقلت ما اظنّك ابغضتهم *b* لهذا قال كلّ هؤلاء لو قدروا على دارى لهدموها وعلى حياتى لنزعوها انا لو طاوعتهم فاعطيتهم كما سألونى كنت قد صرت مثلهم منذ زمان فكيف تظنّ بغضى يكون لمن ارادنى على هذا، وكان اخوه شريكه فى كلّ شىء وكان فى البخل مثله فوضع اخوه فى يوم جمعة بين ايدينا ونحن على بابه طبق رطب يساوى بالبصرة دانقين فبينا نحن ناكل اذ جاء اخوه فلم يسلّم ولم يتكلّم حتى دخل الدار فانكرنا ذلك وكان يفرط فى اظهار البشر ويجعل البشر *c* وقايةً دون ماله وكان يعلم انه ان جمع بين المنع والكبر قُتل قال ولم نعرف علّته ولم يعرفها اخوه فلما كان الجمعة الاخرى دعا ايضا اخوه بطبق رطب فبينا نحن ناكل اذ خرج من الدار ولم يسلّم ولم يقف فانكرنا ذلك ولم ندرِ ايضًا ما قصّته فلمّا ان كان فى الجمعة الثالثة ورأى *d* مثل ذلك كتب الى اخيه يا اخى كانت الشركة بينى وبينك حين لم نكثر *e* الولد ومع الكثرة يقع الاختلاف ولست آمن ان نخرج *f*

---

a) Sic cod.; cogitari potest de الدارْدْبيشى. In cod. Mus. Brit. or. 3138 f. 17 v Çâlihum الدرازريشى (sic) inter notos sui temporis mercatores enumerat auctor. *b*) Cod. male add. الا. *c*) Cod. النشر. *d*) Addidi و. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ناخرج.

ولدى وولدك الى مكروه وجهنا اموال باسمى ولك شطرها واموال باسمك ولى شطرها وصامت فى منزلى وصامت فى منزلك لا نعرف فضل بعض ذلك على بعض وان نزقنا امر الله ما *a* ركدت الحرب بين هولاء الفتية *b* وطال الصخب *c* بين هولاء النسوة فالرأى ان نتقدّم اليوم فيما يحسم منكم هذا السبب فلما قرأ اخوه كتابه تعاظمه ذلك وهاله وقلب الرأى ظهرًا لبطن فلم يزده التقليب الا جهلا فجمع ولده وغلظ عليهم وقال عسى ان يكون احد منكم قد اخطأ بكلمة واحدة او يكون هذا البلاء من جرائر النساء فلمّا عرف براءة ساحة القوم تمشّى اليه حافيا راجلا فقال ما يدعوك الى القسمة والتمييز *d* ادعُ صلحاء اهل المسجد الساعة حتى اشهدهم بأنّى وكيل لك فى هذه الضياع وحوّل كلّ شىء فى منزلى الى منزلك وجرّب ذلك منّى الساعة فان وجدتنى اروغ *e* واعتلّ فدونك فحاجتى * الآن ان *f* تخبرنى بذنبى قال ما لك من ذنب وما من القسمة من بدّ فقام عنده يناشده الى نصف النهار ثمّ اقام يومه ذلك الى نصف الليل يناشده ويطلب اليه فلما طال عليه الامر وبلغ منه الجهد قال له حدّثنى عن وضعك أطباق الرطب وبسطك الحصر فى السكك واحضارك الماء البارد وجمعك الناس على بابك فى كلّ جمعة لانّك ظننت انا كنّا عن هذه المكرمة عميًا انك اذا اطعمتهم اليوم البرنى اطعمتهم غدًا السكّر وبعد غد الهليلثا ثمّ يصير ذلك بعد ايام الجمع فى سائر ايّام

---

a) Addidi. *b*) Cod. الفتنه. *c*) Cod. الصحب. *d*) Cod. والتمبير. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. الا ان.

الاسبوع ثم تتحوّل الرطب الى الغداء ثم يؤدّى الغداء الى العشاء ثم تصير الى الكساء ثم الاجداء a ثم الحملان ثم اصطناع الصنائع والله انى لأرثى لبيوت الاموال وخراج المملكة من هذا فكيف بمال تاجر جمعه من الحبّات والقراريط والدوانيق والأرباع والانصاف قال جعلت فداك تريد الّا آكل رطبة ابدًا فضلا على غير ذلك واخرى b فلا والله لا كلّمتهم ابدًا قال ايّاك ان تخطئ مرّتين مرّة فى c اطماعهم فيك ومرّة فى اكتساب عداوتهم اخرج من هذا الامر على حساب ما دخلت فيه وتسلم بسلام d، كان ابو الهذيل اهدى الى مُويس دجاجةً وكانت دجاجته التى اهداها دون ما كان يتّخذ لمويس ولكنّه بكرمه وحسن خلقه اظهر التعجّب من سمنها وطيب لحمها وكان يعرفه بالامساك الشديد فقال وكيف رأيت يابا عمران تلك الدجاجة قال كانت عجبًا من العجب فيقول وتدرى ما جنسها وتدرى ما سنّها فانّ الدجاجة انما تطيب بالجنس والسنّ وتدرى باىّ شىء كنّا نسمّنها فلا يزال فى هذا والآخر يضحك ضحكا نعرفه نحن ولا يعرفه ابو الهذيل وكان ابو الهذيل اسلم الناس صدرًا واوسعهم خلقا b واسهلهم سهولة فان ذكروا دجاجة قال اين كانت يابا عمران من تلك الدجاجة فان ذكروا بطّة او عناقا او جزورا او بقرة قال فاين كانت هذه الجزور فى الجُزُر من تلك

---

a) Cod. الاحرا. b) Cod. s. p. c) Addidi. d) Cod. تسلم.

الدجاجة في الدجاج وان استسمن ابو الهذيل شيئا من الطير والبهائم قال لا والله ولا تلك الدجاجة وان ذكروا عذوبة الشحم قال عذوبة الشحم في البقر والبطّ وبطون السمك والدجاج ولا سيما ذلك الجنس من الدجاج وان ذكروا ميلاد شيء او قدوم انسان قال كان ذلك بعد ان اهديتها[a] لك بسنة وما كان بين قدوم فلان وبين البعثة بتلك الدجاجة الا يوم وكانت مثلًا في كلّ شيء وتاريخًا في كلّ شيء، واقبل مرّة على محمّد بن الجهم وانا واصحابنا عنده فقال انى رجل منخرق الكفّين لا اليق شيئا ويدى هذه صناع في الكسب ولكنها في الانفاق خرقاء كم تظنّ من مائة الف درهم قسمتها على الاخوان في مجلس ابو عثمان يعلم ذلك اسئلك بالله يابا عثمان هل تعلم ذلك فقلت يابا هذيل ما نشكّ فيما تقول فلم يرض باحضارى هذا الكلام حتى استشهدنى ولم يرض باستشهادى حتى استحلفنى، وكان ابو سعيد المدائنى اماما في البخل عندنا بالبصرة وكان من كبار المغتنين[b] ومياسيرهم وكان شديد العقل[c] شديد العارضة حاضر الحجّة بعيد الرويّة وكنت اتعجّب من تفسير اصحابنا لقول العرب في لؤم اللئيم الراضع قال اصحابنا كلّ لئيم بخيل وليس كل بخيل لئيم لان اسم[d] اللئيم يقع على البخل وعلى قلّة الشكر وعلى مهانة النفس وعلى ان له في ذلك عرقا متقدّما، قال ابو

---

a) Cod. اهدتها. *b*) Cod. المعسين cf. infra ١٤٩, 17; ١٥٢, 7.
c) Cod. الغفل. *d*) Addidi.

زيد هو لئيمٌ وملام فاللئيم ما فسّرتa والمَلأمُ الذى يقوم بعذرb اللئيم فاما اللئيم الراضع فالذى لا يحلب فى الاناء ويرضع من الخلفc مخافة ان يضيع من اللبن شىء قال ثوب ابن شحمةd العنبرىّ فى امرأته الهمدانيّة

وحَديثُ لامّجة ٱلّتى حدّثتْنى
تَدَعُ الاناءَ تَشرّبًاe لِلقَادِمِ

القادمان الخلفان المقدّمان فلما بلغه ذلك عنها طلقها فلما طلقها قيل له ان البخل انما يعيّب الرجال ومتى سمعت بامرأة هُجيت فى البخل قال ليس ذلك بى اخاف ان تلد لى مثلها قال رافع بن هريم تحلب قاعدًا وتلمجb احيانًاf وتعبك حاضر يدعو الله عليه أن يجعله صاحب شاء ولا يجعله صاحب ابل وأن يرتضع من الخلف وان كان معه اناء والعربىّ يمارىg على صاحبه فيقول ان كنت كاذبا فاحتلبت قاعدًا اى ابدلك الله بكرم الابل لؤم الغنم فكيف تتعجّب من لؤم الراضع، وصنع ابو سعيد المدائنى اعظم من ذلك اصطنعh من دنّ خلّ وهو قائم حتى فنى ولم يخرج منه قليلا ولا كثيرا وكانت له حلقة يقعد فيها اصحاب الغُنيةi والبخلاء الذين يتذاكرون الاصلاح فبلغهم ان ابا سعيد ياتى الحربيّة فى كلّ يوم ليقتضى رجلا هناك خمسة دراهم

---

a) Cod. بسرب. b) Cod. s. p. c) Cod. الخلب. d) Sic cod. sed cf. Moschtab. p. 79. e) Cod. وتشرا ut vid. f) Cod. احمانا. g) Cod. عادل (sic). h) Cod. اصطنع; cf. infra ١٥٥, 2. i) Cod. العنته.

فضلت a عليه وقالوا هذا خطأ عظيم وتضييع كثير وانّما الحزم ان يتشدّد فى غير تضييع وصاحبنا هذا قد رجع على نفسه بضروب من البلاء فاجتمعوا عليه على طريق التفرّغ b له والاستفادة منه قالوا نراك تصنع شيئا لا نعرفه والخطاء منك اعظم منه من غيرك قد اشكل علينا هذا الامر فاخبرنا عنه فقد ضاقت صدورنا به خبّرنا عن مُضيّك الى الحربيّة لتقتضى خمسة دراهم فواحدة انّا لا نأمن عليك انتقاص بدنك وقد خلا *ما خلا c من سنّك وان تعتلّ فتدع التقاضى الكثير بسبب القليل وثانية انك ان c تنصب هذا النصب فلا بدّ لك من ان تزداد فى العشاء ان كنت ممّن يتعشّى او تتعشّى ان كنت ممّن لا يتعشّى وهذا اذا اجتمع كان اكثر من خمسة دراهم وبعد فانك تحتاج ان تشقّ b وسط السوق وعليك ثيابك والحمولة تستقبلك فمن ههنا نترة ومن ههنا جذبة فاذا الثوب قد اودى ومن ذلك ان نعلك تنقب وتسرق وساق سراويلك تتّسخ وتبلى ونعلك ان تعثر d فى نعالك فتقدّها قدّا ولعلّك تهرتها هرتا وبعد فاقتضاء القليل اولى e بك الى هذا بلغت منه شيئا f وانك افضل الا انا نحبّ انك تحكى g عن الامر بشىء فليس كلّنا يثق لك بالصواب فى كل شىء قال ابو سعيد اما ما ذكرتم من انتقاص البدن فانّ الذى اخاف على بدنى من الدعة ومن قلّة الحركة اكثر وما رأيت اصحّ ابدانا من الحمّالين والطوّافين والقوم قبلى ان يموتوا لم يكن لكم تلك

a) Cod. فضّلت. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Cod. تغتر. *e*) Cod. اولا. *f*) Cod. شيا. *g*) Cod. تحكى.

عادة وليش *a* يقول الناس والله لفلان اصحّ من الجلاوزة يعنى اختلاف الجلاوزة فى العُدوى ولربّما اقمت فى المنزل لبعض الامر فاكثر الصعود والنزول خوفا من قلّة الحركة واما التشاغل بالبعيد عن القريب فانى لا اعرض للبعيد حتى افرغ من القريب وامّا ما ذكرتم من الزيادة فى الطعام *b* فقد ايقنت نفسى واطمأنّ قلبى على انه ليس لنفسى عندى الّا ما لها وانها ان حاسبتنى ايّام النصب حاسبتها ايّام الراحة فستعلم حينئذ اين ايّام الحربيّة من ايّام ثقيف وامّا ما ذكرتم من تلقّى *c* الحمولة ومن مزاحمة اهل السوق ومن النتر والجذب فانا اقطع عرض السوق من قبل ان يقوم اهل السوق لصلاتهم *d* ثم يكون رجوعى على ظهر السوق وامّا ما ذكرتم من شان النعل والسراويل فانى من لدن خروجى من منزلى الى ان اقرب من باب صاحبى فانما نعلى فى يدى وسراويلى فى كمّى فاذا صرت اليه لبستهما فاذا فصلت من عنده خلعتهما فهما فى ذلك اليوم اودع ابدانًا واحسن حالًا بقى الآن لكم ممّا ذكرتم شىء قالوا لا قال فههنا واحدة تفى *e* بجميع ما ذكرتم قالوا وما هى قال اذا علم القريب الدار ومن لى عليه الوف الدنانير شدّة مطالبتى للبعيد الدار ومن ليس لى عليه الا الفلوس انى بحقّى ولم يُطمع نفسه فى ما لى وهذا تدبير يجمع لى الى رجوع مالى طول راحة بدنى ثم

a) **Cod.** s. p. *b*) **Cod.** الطعم. *c*) **Cod.** حلقى. *d*) **Cod.** ولصلابهم. *e*) **Cod.** نقى.

انا بالخيار فى ترك الراحة لانى اقسمها على الاشغال حينئذ كيف شئت واخرى انّ هذا القليل لو لم يكن فضلة من كثير وموصلا بدين لى مشهور لجاز ان اتجافى عنه فاما ان ادع شيئا يطمع فى فصول a ما يبقى على الغرماء فهذا ما لا يجوز فقاموا وقالوا باجمعهم لا والله لا سألناك عن مشكلة، حدثنى احمد المكّى اخو محمّد المكّى وكان متّصلا بابى سعيد نسيت b الغنية c ونسيت صنعة المال لاعاجيب ابى سعيد وحديثه قال احمد قلت له مرّة والله انك لكثير المال وانك لتعرف c *ما تجهل d وانّ قميصك وسخ فلم لا تامر بغسله قال فلو كنت قليل المال واجهل ما تعرف e كيف كان قولك لى انى قد فكرت فى هذا منذ ستّة اشهر فما وضح لى بعد وجه الامر فيه اقول مرّة الثوب اذا اتّسخ أكل البدن كما ياكل الصدا الحديد والثوب اذا ترادفه العرق وجفّ f وتراكم عليه الوسخ ونبذ أُكل السلك وأُحرق الغزل هذا مع نتن ريحه وقبح منظره وبعد فانّى رجل آتى ابواب الغرماء وغلمان غرمائى جبابرة فما ظنّك بهم اذا رأونى فى أطمار وسخة واشمل درنة وحال حداد جبهوا مرّة وجبهوا مرّة فيرجع ذلك علينا بمضرّة من اصلاح المال *وان ينفى g عنه كل ما اعان على حبسه مع ما يدخل من الغيظ ويلقى من كان كذلك من المكروه فاذا اجتمعت

a) Cod. غصول. *b*) Cod. سسب (sic). *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. وما تحهل. *e*) Cod. ىعرف. *f*) Cod. وخفّ. *g*) Cod. ان ىنقى.

هذه الخواطر همت بغسلها فذا همت به عارضني معارض يوهمني انّه اتاني من جهة الحزم ومن قبل العقل فقال اوّل ذلك الغرم الذي يكون في الماء والصابون والجارية اذا ازدادت غَنَاءً a ازدادت اكلا والصابون نورة والنورة تاكل الثوب وان انخرق b لا يزال الثوب على خطر حتى يسلم الى العصر والدقّ ثم اذا أُلقِي على الرسن فهو بعرض الجذبة والنترة والعلق ولا من الجلوس يومئذ في البيت بدّ c ومتى جلست في البيت فتحوا علينا ابوابًا من النفقة وابوابًا من الشهوات والثياب لا بدّ لها من دقّ فان نحن دققناها d في المنزل قطعناها وان نحن اسلمناها الى القصّار فغرم على غرم وعلى انه ربما انزل بها من c المكروه ما هو اشدّ وما جلست في المنزل قطّ الّا ارجف بي الغرماء وادّعوا عليّ الامراض والاحداث وفي ذلك لهم فساد والتواء وطمع لم يكن عندهم فاذا انا لبستها وقد ابيضّت وحسنت وجفّت وطابت تبيّنت عند ذلك وسخ جسدي وكثرة شعري وقد كان بعض ذلك موصولاً ببعض فعرفته فاستبان لي ما لم يكن يستبين واكترثت لما لم اكن e اكترثت له فيصير ذلك مدعاةً الى دخول الحمام فان دخلته فغرم ثقيل مع المخاطرة بالثياب ولي امرأة جميلة شابّة فاذا رأتني قد اطّليت وغسلت راسي وبيّضت ثوبي عارضتني بالتطيّب وتلبس احسن ثيابها وتعرّضت لي وانا فحل والفحل اذا هاج لم

---

a) Cod. غناً. *b*) Coniect.; cod. الخزف. *c*) Addidi.
d) Cod. دعناها. *e*) Cod. دكن.

يرّ راسه شىء فاذا اردت مواقعتها ورأت حرصى نثرت a علىّ الحوائج نثرًا ثم احتجنا الى تسخين الماء واشدّ من هذا كلّه ان تعلق فنحتاج الى ظئر فنقع فى ما لا غاية له مع امور كثيرة نسى بعضها احمد وبعضها انا، وكان ابو سعيد هذا مع بخله اشدّ الناس نفْسًا واحماهم أنْفًا بلغ من امره فى ذلك ومن بلوغه فيه انه اتى رجلًا من ثقيف b يقتضيه الف دينار وقد حلّ عليه المال فكان ربّما اطال عنده الجلوس ويحضر c عنده الغداء فيتغدّى معه وهو فى ذلك يقتضيه فلما طال عليه المطل قال له يومًا وهو على خوانه ان لهذا المال زكوة مؤدّاة وقد علمنا انا حين اخرجنا هذا المال من ايدينا انه معرّض للذهاب وللمنازعة الطويلة ولان يقع d فى الميراث ثم رضينا منك بالربح اليسير بالذى ظننّاه بك من حسن القضاء ولو لا ذلك لم نرض بهذا المال وهذا المال اذا كان شرطه ان يرجع بعد سنة فرفّهتُ عنك e بحسن المطالبة شهرًا او شهرين ثم مكث عندى الى ان اصبت له مثلك شهرًا او شهرين ساحق فضله وخرج علينا فضل ومثلك يكتفى بالقليل وقد طال اقتضائى وطال تغافلك يقول هذا الكلام وهو فى ذلك لا يقطع الأكل فاقبل عليه رجل من ثقيف فعرّض له بانه لو اراد التقاضى محضًا لكان ذلك فى المسجد ولم يكن فى الموضع الذى يحضر فيه الغداء فقطع الاكل ثم نزا فى وجهه الدم

a) Cod. نثرت et mox دثرا. *b*) Cod. hic et infra s. p. *c*) Cod. وىاحصر. *d*) Cod. نفع. *e*) Cod. عند tunc ىحسن (sic)

ونظر اليه نظر الجمل الصؤول ثم كاد يطير ثم اقبل عليه فقال لا امّ لك انا انّما اصطبغت[a] من دنّ خلّ[a] حتى فتى من حسن[b] العقل واحببت الغنى بفضل بغضى للفقر وابغضت[a] الفقر بفضل انفتى من احتمال الذلّ تُعرّض لى لا امّ لك باتّى ارغب فى غدائه والله ما اكلت معه الّا ليستحيى من حرمة المؤاكلة وليصير كرمه سببًا لتعجيل الحاجة ثم نهض بالصكّ وعليه بيّنته فاعترض بها الحائط حتى كسرها ثم تفل فى الكتاب وحكّ بعضه ببعض ثم مزقه ورمى به ثم قال لكلّ من شهد المجلس هذه الف دينار كانت لى على ابى فلان اشهدوا جميعا انى قد قبضت منه وانه برىء من كلّ شىء اطالبه ثم نهض فلما صنع ما صنع اقبل الغريم على صاحبه فقال ما دعاك الى هذا الكلام ثم تقول لهذا الرجل على مائدتى وتقدم بهذا الكلام على من لا تعرف كيف موقع الامر منه وبعد فقد والله اردت مطله الى ان ابيع التمر[c] ورجونا حلاوته فقد احسنت اليه واسأت الينا وعجّلت عليه ماله اذهب يا غلام فاضرب بذلك التمر السوق فبعه بما بلغ فاخذ ماله كملا ثم ركب اليه فابى ان ياخذه فلما كثر الامر فى ذلك قال اظنّ الذى دعا صاحبك الى ما قل انه عربىّ وانا مولى فان جعلت شفعاءك[a] من الموالى اخذت هذا المال وان لم تفعل فانى لا آخذه فجمع الثقفىّ كل شعوبىّ بالبصرة حتى طلبوا

a) Cod. s. p. cf. supra p. ١٤٩, 16. *b*) Cod. حسب (sic).
c) Cod. النمر infra ut recepi.

اليه حتى اخذ المال، وكان ابو سعيد ينهى خادمه ان تُخرج الكساحة من الدار وامرها ان تجمعها من دور السُكّان وتلقيها على كساحتهم فاذا كان فى الحين جلس وجاءت الخادم ومعها زبّيل فعزلت بين يديه من الكساحة زبّيلا ثم فتّشت واحدا واحدا فان اصاب قطع دراهم وصرّة فيها نفقة والدينار او قطعة حلى فسبيل ذلك معروف وامّا ما وجد فيه من الصوف فكان وجهه ان يباع اذا اجتمع من اصحاب البرادع وكذلك قطع الاكسية وما كان من خرق الثياب فى اصحاب الصينيّات *b* والصلاحيّات *c* وما كان من قشور الرمّان فى الصبّاغين والدبّاغين وما كان من القوارير من اصحاب الزجاج وما كان من نوى التمر فى اصحاب الحُشوف *d* وما كان من نوى الخوخ فى اصحاب الغرس وما كان من المسامير وقطع الحديد فللحدّادين وما كان من القراطيس فللطراز وما كان من الصُحُف * فلرؤس الجرار *e* وما كان من قطع الخشب *f* فللاكّافين وما كان من قطع العظام فللوقود وما كان من قطع الخرق فللتنانير الجُدُد وما كان من اشكنج *g* فهو مجموع للبناء ثم يحرّك ويثار ويخلّل حتى يجتمع قماشه ثم يعزل للتنّور وما كان من قطع القار بيع من القيّار واذا بقى التراب خالصا واراد ان يضرب منه اللبن للبيع وللحاجة اليه لم يتكلّف الماء ولكن يامر جميع

a) Cod. السُكّال. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. والصلادحات v. supra p. ١٠٣, 12. *d*) Cod. الحشوى. *e*) Cod. فلزوس الجرار. *f*) Cod. الحسب. *g*) I. e. fragmenta laterum; v. Richardson i. v. شكنج.

من فى الدار ان لا يتوضّوا ولا يغتسلوا الا عليه فاذا ابتلّ ضربه لبنًا وكان يقول من لم يتعرّف الاقتصاد تعوّق فلا يتعرّض له، وذهب من ساكن له شىء كبعض ما يسرق من البيوت فقال لهم اطرحوا الليلة ترابا فعسى ان يندم من اخذه فيلقيه فى التراب ولا يُنكر مجيئه الى ذلك المكان لكثرة من يجىء لذلك فاتّفق ان طرح ذلك الشىء المسروق فى التراب وكانوا يطرحونه على كُناسته a فرآه قبل ان يراه المسروق منه فاخذ منه كراء الكساحة، فهذا حديث ابى سعيد ✿

قصّة الاصمعىّ

تمشّى قوم الى الاصمعىّ مع تاجر كان اشترى ثمرته بخسران b كان ناله وسأله حسن النظر والحطيطة فقال الاصمعىّ اسمعتم بالقسمة الضيزى هى والله ما تريدون شيخكم عليه اشترى منّى على ان يكون الخسران علىّ والربح له هذا وابيكم تجارة ابى العنبس اذهبوا فاشتروا علىّ طعام العراق على هذا الشرط على انّى والله ما ادرى اصادق هو ام كاذب وهاهنا واحدة وهى لكم دونى ولا بدّ من ان احتمل لكم اذ لم تحتملوا لى والله ما مشيتم معه الا وانتم توجبون حقّه وتوجبون رفده لو كنت اوجب له مثل ما توجبون لقد كنت اغنيته عنكم وانا لا اعرفه ولا يضربنى c بحقّ فهلمّوا نتوزّع هذه الفضلة بيننا بالسويّة هذا احسن ممّن احتمل حقّا لا يجب عليه فى رضى من يجب ذلك عليه فقاموا ولم

---

a) Cod. كماسة. b) Cod. بحسران. c) Cod. s. p.

يعودوا فخرج اليه التاجر من حقه وايس ممّا قبله، حدثنى جعفر بن اخت واصل قال قلت لابى عيينة قد احسن الذى سأل امرأته عن اللحم فقالت أكله السنّور فوزن السنّور ثم قال هذا اللحم فاين السنّور قال كانك تعرّض بى قال قلت انك والله اهل ذلك شيخ قد قارب المائة وعليه فاضلة وعياله قليل ويُعنّى الاموال على مذاكرة العلم والعلم لذّته وصناعته ثم يرقى a الى جوف منزله وانت رجل لك فى البستان ورجل فى اصحاب الفسيل ورجل فى السوق ورجل فى اللا تطلب من هذا وقر جصّ ومن هذا وقر اجرّ ومن هذا قطعة ساج ومن هذا هكذا ما هذا الحرص وما هذا الكدّ وما هذا الشغل لو كنت شابّا بعيد الامل كيف كنت تكون ولو كنت مدينًا كثير العيال كيف كنت تكون وقد رأيتك فيما حدث تلبس الأطمار وتمشى حافيا نصف النهار قال ثم b أُجمجمُ بلغنى انّك فقدت c قطعة بطّيخ فالححت فى المسئلة عنها فقيل لك اكلها السنّور فرميت بباقى القطعة قدّام السنّور لتمتحن صدقهم من كذبهم فلما لم تاكله غرمتهم ثمن البطّيخة كما هى قلوا لك كان الليل فان لم d تكن التى اكلته من سنانير الجيران وكان الذى اكله سنّورنا هذا فانك رميت اليه بالقطعة وهو شبعان منه فنظرنا ولا تغرمنا نمتحنه فى حال غير هذه فابيت الا اغرامهم قال ويلك انى والله ما اصل الى منعهم من الفساد الّا ببعض الفساد وقد قال زياد فى خطبته انى والله

---

a) Cod. s. p. b) Cod. كم. c) Cod. جعدت. d) Cod. لا.

ما اصل منكم الى اخذ الحقّ حتى اخوض الباطل اليكم خوضا وامّا ما لمتنى عليه اتّفاقا وانما ذهبت الى قوله لو انّ فى يدى فسيلة ثم قيل لى ان القيامة تقوم الساعة لبادرتها فغرستها وقد قال ابو الدرداء فى وجعه الذى مات فيه زوّجونى فانى اكره ان القى الله عزبا والعرب تقول من غلى دماغه فى الصيف غلت قدره فى الشتاء، قال مكرز *a* العجز *b* فراش وطىء لا يستوطئه الا الفَشْل الدثور وقال عبد الله بن وهب حبّ الهوينا يكسب النصب وقال عمر بن الخطّاب رضه ايّاكم والراحة فانها غفلة وقال لو ان الصبر والشكر بعيران ما باليت ايّهما اركب وقال تَمَعْدَدُوا واَخْشَوشِنُوا واقطعوا الرُكُب واركبوا الخيل نزوًا، وقال لعمرو بن معدى كرب حين شكا اليه الحفاء *c* كذبتْ عليك الظهائر *d* وقال احتفوا *e* فانّكم لا تدرون متى تكون الجفلة، وقال ان يكن الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة، وقال لسعيد بن حاتم احذر النعمة كحذرك من المعصية ولهى اخوفهما عليك عندى، وقال احذركم عاقبة الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من الشغل، وقال اكثم بن صيفى ما احبّ انى مكفىّ كلّ امر الدنيا قالوا وان اسمنت وابنت قال نعم اكره عادة العجز اشترانى ادع وصايا الانبياء وقول الخلفاء وتاديب العرب وآخذ بقولك، وتغدّى محمّد بن

---

a) Cod. مكرر. *b*) Cod. العجر. *c*) Cod. الجفا. *d*) Cod. الدنهاير cf. Lane i. v. ubi pro الحفاء legitur النقرس. *e*) Cod. احدفوا.

الاشعث عند يحيى بن خالد فتذاكروا الزيت وفصل ما بينه وبين السمن وفصل ما بين الأنفاق وزيت الماء فقال محمّد عندى زيت لم ير الناس مثله قال يحيى لا توتى a منه بشيء فدعا يحيى غلامه فقال اذا دخلت الخزانة فانظر الجرة الرابعة عن يمينك اذا دخلت فجئنا منه بشيء قال يحيى ما يعجبنى السيّد يعرف موضع زيته وزيتونه، وقرّب خبّاز اسد بن عبد الله اليه وهو على خراسان شواءً قد نضجه نضجًا وكان يعاجبه ما رضب من الشواء فقال لخبّازه اتظنّ ان صنيعك يخفى علىّ انك لست تبالغ فى انضاجه لتطيبه ولكن تستاحلب جميع دسمه فتنتفع بذلك منه فبلغت اخاه فقال ربّ جهل خير من علم، وكان رجل يغشى b طعام الجوهرىّ وكان يتحرّى وقته ولا يخطىً فاذا دخل والقوم ياكلون وحين وضع الخوان قال لعن الله القدريّة من كان يستطيع ان يصرفنى عن أكل هذا الطعام وقد كان فى اللوح المحفوظ أنّى سآكله فلما اكثر من ذلك قال له رباح c تعال بالعشىّ او بالغداة فان وجدت شيئا فالعن القدريّة والعن آباءهم وامهاتهم، وجاء غلام الى خالد بن صفوان بطبق خوخ اما ان تكون هديّة واما انّ غلامه جاء به من البستان فلما وضعه بين يديه قال لو لا انى اعلم انّك قد اكلت منه لاطعمتك واحدة، وقال رمضان كنت مع شيخ اهوازىّ فى جعفريّة وكنت فى الذنب وكان فى الصدر فلما جاء وقت

a) Cod. يودى. b) Cod. نعشى. c) Cod. s. p.

الغداء اخرج من سلّة له دجاجة وفرخا واحدا مبرّدا واقبل ياكل ويتحدّث ولا يعرض علىّ وليس فى السفينة غيرى وغيره فرآنى انظر اليه مرّة والى ما بين يديه مرّة فتوهّم انى اشتهيه واستبطئه فقال لى لم تحدّق النظر من كان عنده أَكَل مثلى ومن لم يكن عنده نَظَرَ مثلك قال ثمّ نظر الىّ وانا انظر اليه فقال يا هناه انا رجل حسن الأكل لا آكل الّا طيّب الطعام وانا اخاف ان تكون عينك مالحة وعين مثلك سريعة فاصرف عنّى وجهك قال فوثبت عليه فقبضت على لحيته بيدى اليسرى ثم تناولت الدجاجة بيدى اليمنى فما زلت اضرب بها راسه حتى تقطّعت فى يدى ثم تحوّل الى مكانى فمسح وجهه ولحيته ثم اقبل علىّ فقال قد اخبرتك انّ عينك مالحة وانك ستصيبنى بعين قلت وما شبهُ هذا من العين قال انما العين مكروه يحدث فقد انزلت بنا عينك اعظم المكروه فضحكت ضحكا ما ضحكت مثله وتكالمنا حتى كانه لم يقل قبيحا وحتى كانى لم افرط عليه، هذه ملتقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا وما رأينا بعيوننا فامّا احاديث الاصمعىّ وابى عبيدة وابى الحسن فانى لم اجد منها *a* ما يصلح لهذا الموضع الّا ما قد كتبته فى هذا الكتاب وهى بضع عشرة حديثا، قالوا كان للمغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ وهو على الكوفة جدى يوضع على مائدته بعد الطعام ولم يكن احد يمسّه اذ كان هو لا يمسّه فاقدم عليه اعرابىّ يوما ولم يعرف سيرة

a) Cod. فيها.

اصحابنا فيه فلم يرض باكل لحمه حتى تعرّق عظمه فقال له المغيرة يا هذا تطالب عظام هذا الجدى بذحل هل نطحتك امّه وكان الاصمعىّ يقول انما قال يا هذا تطالب عظام هذا البائس *a* بذحل هل نطحتك امّه قال وكان على شرطته عبد الرحمن بن طارق *b* فقال لرجل من الشرط ان اقدمت على جدى الامير اسقطت عنك نوبة سنة فبلغه ذلك فشكاه الى الحجّاج فعزله وولّى مكانه زياد بن جُديد *b* فكان اثقل عليه من عبد الرحمن ولم يقدر على عزله اذ كان من قبل الحجّاج فكان المغيرة اذا خطب قال يا اهل الكوفة من بغاكم الغوائل وسعى بكم الى اميركم فلعنه الله ولعن امّه العوراء وكانت امّ زياد عوراء فكان الناس يقولون ما راينا تعريضا قطّ اطيب من تعريضه، قالوا وكان لزياد *b* الحارثىّ *b* جدى لا يمسّه ولا يمسّه احد فعشّى فى شهر رمضان قوما فيهم اشعب فعرض اشعب للجدى من بينهم فقال زياد اما لاهل *c* السجن امام يصلّى بهم قالوا لا قال فليصلّ *d* بهم اشعب فقال اشعب اوغير هذا اصلح الله الامير قال وما هو قال احلف بالمحرّجات ان لا آكل لحم جدى ابدًا، قالوا دعا عبد الملك بن قيس الذئبىّ *e* رجلًا من اشراف اهل البصرة وكان عبد الملك بخيلًا على الطعام جوادًا بالدراهم فاستصحب الرجل ساكنا *f* فلما رآه عبد الملك ضاق به ذرعا فاقبل عليه فقال له الف درهم خير لك من احتباسك علينا واحتمل غرم الف درهم ولم يحتمل اكل

a) Cod. انيابس; aliter Iqd III, 325. *b*) ? Cod. حدس (sic).
c) Cod. لا اهل. *d*) Cod. فليصلى. *e*) الذيبى. *f*) Cod ساكرا.

رغيف، وتناول اعرابىّ من بين يدى سليمان بن عبد الملك دجاجةً فقال له يكفيك ما بين يديك وما يليك قال الاعرابى ومنها شىء حمى قال فخذها لا بورك لك فيها قال وكان معاوية تُعجبه القبّة وتغدّى معه ذات يوم صعصعة بن صوحان فتناولها صعصعة من بين يدى معاوية قال معاوية انك لبعيد النجعة قال صعصعة من اجدب انتجع وقال دخل هشام بن عبد الملك حائطا له فيه فاكهة واشجار وثمار ومعه اصحابه فجعلوا ياكلون ويدعون بالبركة فقال هشام يا غلام اقلع هذا واغرس مكانه الزيتون قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ ياكل تمرا هو واصحابه فانطفأ السراج وكانوا يلقون النوى فى طست فسمع صوت تواتين فقال من هذا الذى يلعب بكعبين وقالوا باع حويطب بن عبد العزّى دارا من معاوية بخمسة واربعين الف دينار فقيل له اصبحت كثير المال قال وما منفعة خمسة واربعين الفًا مع ستّة من العيال وقالوا سأل خالد بن صفوان رجل فاعطاه درهما فاستقلّه السائل فقال يا احمق ان الدرهم عشر العشرة وانّ العشرة عشر المائة وان المائة عشر الالف وان الالف عشر العشرة آلاف اما ترى كيف ارتفع الدرهم الى دية مسلم، قالوا كان بلال بن ابى بردة قد خاف الجذام وهو والى البصرة فوصفوا له الاستنقاع فى السمن فكان اذا فرغ من الجلوس فيه امر ببيعه فاجتنب الناس فى تلك السنة اكل السمن، وكان يفطر الناس فى شهر رمضان فكانوا يجلسون حلقا وتوضع لهم الموائد فاذا اقام المؤذّن نهض بلال الى الصلوة ويستحى الآخرون فاذا قاموا الى الصلاة جاء

الخبّازون فرفعوا الطعام، قال واحتقن عمر بن يزيد الاسدىّ بحقنة فيها ادهان فلما حركته بطنه كره ان ياتى الخلاء فتذهب تلك الادهان فكان يجلس فى الطست ويقول صفّوا هذا فانه يصلح للسراج قال وخبّرنا جار له قال رأيته يتخلّل من الطعام بخلال واحد شهرًا كلما تغدّى حذف من راسه شيئًا ثم تخلّل به ثم وضعه فى مجرى *a* دواته، وقالوا كان ذراع الذرّاع *b* مع خالد بن صفوان فوضعوا بين يديه دجاجة وبين يديه شىء من زيتون فجعل يلقط الدجاجة فقال كانك تهمّ بها قال ومن يمنعنى قال اذًا اصير انا وانت فى مالى سواء، قال ومدّ يده ابو الاشهب الى شىء بين يدى نميلة *c* بن مرّة السعدىّ فقال اذا أفردت بشىء فلا تعترض لغيره قالوا ومات وعليه للدقّاق *d* وحده ثمانون الف درهم لكثرة طعامه، وقالوا كان الحكم بن ايوب الثقفىّ عاملًا للحجّاج على البصرة واستعمل على العرق *e* جرير بن بيهس المازنى ولقب جرير العطّرق فخرج الحكم يتنزّه وهو باليمامة فدعا العطرّق الى غدائه فأكل معه فتناول درّاجة كانت بين يديه فعزله وولّى مكانه نويرة المازنىّ فقال نويرة وهو ابن عمّ العطرّق

قدْ كان *فى العرقِ *f* صيدٌ لو قنعتَ به
فيه غنىً لك عنْ درّاجة الحكم
وفى عوارض لا تنفكّ تاكلها
لوْ كان يشفيك لحمُ الجزر منْ قرمِ

---

a) Sic cod. s. p.; an leg. مُخزن؟ *b*) Cod. s. teschdid. *c*) Cod. دميلة. *d*) Cod. للدقاق. *e*) Cod. العراق. *f*) Thaâlibi, Modhâf بالعرض.

وَفِى وِطَابٍ مُمَلَّاةٍ *a* مُتَمَّمَةٍ
فِيهَا الصَّرِيحُ ٱلَّذِى يَشْفِى مِنَ القَرَمِ

ولما ولّى مكانه نويرة بلغه انه ابن عمّ له فعزله فقال نويرة

أَبَا يُوسُفٍ لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ طَاعَتِى
وَنُصْحِى اذًا مَا بِعْتَنِى بِالْمُحَلَّقِ
وَلَا ٱنْحَلَّ *b* سَرَّاقُ الْعُرَاقَةِ *c* صَالِحٌ
عَلَىَّ وَلَا كُلِّفْتُ ذَنْبَ الْعَطَرَّقِ

فذهبت مثلا، وتناول رجل من قدّام امير كان لنا ضخم بيضة فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يزل محجوبًا حتى مات، واتى ضيعة له يتنزّه اليها ومعه خمسة رجال من خاصّته وقد حملوا معه طعام خمسمائة وثقل عليه ان ياكلوا معه واشتدّ جوعه فجلس على مشارة بقل فاقبل ينتزع الفجلة فيطوى جزرتها بعرقها ثم ياكلها من غير ان تُغسل من كلب الجوع ويقول لواحد منهم كان اقرب الخمسة اليه مجلسًا لو قد ذهب هولاء الثقلاء لقد اكلنا، قالوا واكل عبد الرحمن بن ابى بكرة على خوان معاوية فرأى لقم عبد الرحمن فلمّا كان بالعشىّ وراح اليه ابو بكرة قال ما فعل ابنك التلقامة قال اعتلّ قال مثله لا يعدم العلّة، واكل اعرابىّ مع ابى الاسود الدؤلى فرأى له لقما منكرا وهاله ما يصنع قال له ما اسمك قال لقمان قال صدق اهلك انت لقمان قالوا وكان له دكّان لا يسع الّا مقعده وطُبيقًا *d* يوضع بين يديه وجعله مرتفعًا ولم يجعل

---

a) Cod. مُهَلَّاةٍ. *b*) Coniect. cod. لحل; Kitâb al-Hayaw. ساق et mox بنتى pro على. *c*) Cod. العرافة. *d*) Cod. وطبيق.

له a عتبًا كى لا يرتقى اليه احد قالوا فكان اعرابىّ يتحيّن وقته ويأتيه على فرس فيصير كاتّه معه على الدكّان فاخذ دَبّة وجعل فيها حصًى، واتّكأ عليها فاذا راى الاعرابىّ قد اقبل اراه كانه يحوّل متّكأه فاذا قعقعت الدبّة بالحصى نفر الفرس قالوا فلم يزل الاعرابى يدنّيه ويقعقع هو به حتّى نفر منه فصرعه فكان لا يعود بعد ذلك اليه ✿

رسالة ابى العاص بن عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ الى الثقفىّ

بسم الله الرحمن الرحيم، امّا بعد فانّ جلوسك الى الأصمعىّ وعجبك بسهل بن هارون واسترجاحك اسماعيل بن غزوان وطعنك على مُويس بن عمران وخلطتك بابن مشارك واختلافك الى ابن التوأم واكثارك من ذكر المال واصلاحه والقيام عليه واصطناعه واطنابك فى وصف الترويج والتثمير وحسن التعهّد والتوفير دليل على خبىء سوء وشاهد على عيب ودبر بعد ان كنت تستثقل ذكرهم وتستشنع فعلهم وتتعجّب من مذهبهم وتسرف b فى ذمّهم، وليس يلهج بذكر الجمع الّا من قد عزم على الجمع ولا يانس بالبخلاء الّا المستوحش من الاسخياء وفى تحفّظك قول سهل بن هارون فى الاستعداد فى حال المهلة وفى الاخذ بالثقة وأنّ اقبح التفريط ما جاء مع طول المدّة وان الحزم كلّ الحزم والصواب كلّ الصواب ان يستظهر على الحدثان وان يجعل ما فضل عن قوام الابدان ردءا دون صُروف الزمان وأنّا c لا

---

a) Addidi. b) Cod. وتشرف tunc من pro فى. c) Cod. فانا.

ننسب الى الحكمة حتى نحوط اصل النعمة بان نجعل دون فصولها جُنَّةً شاهد على عجبك بمذهبه وبرهان *a* على ميلك الى سبيله وفى استحسانك رواية *b* الاصمعىّ فى ان اكثر اهل النار النساء والفقراء وان اكثر اهل الجنّة البله والاغنياء وان ارباب الدثور هم الذين ذهبوا بالاجور برهان على صحّة حكمنا عليك ودليل على صواب رأينا فيك وفى تفضيلك كلام ابن غزوان حين قال تنعّمتم بالطعام الطيّب وبالثياب الفاخرة وبالشراب الرقيق وبالغناء المطرب وتنعمنا بعزّ الثروة وبصواب النظر فى العاقبة وبكثرة المال والأمن من سوء الحال ومن ذلّ الرغبة الى الرجال والعجز *c* عن مصلحة العيال فتلك لذّتكم وهذه لذّتنا وهذا راينا فى التسلّم من الذمّ وذاك رايهم فى التعريض للحمد وانما ينتفع بالحمد السليم الفارغ البال ويسرّ باللذّات الصحيح الصادق الحسّ فاما الفقير فما اعياه عن الحمد وافقره الى ما به يجد طعم الحمد والطعام الذى آثرتموه يعود رجيعا والشراب يصير بولًا والبناء يعود نقضا والثناء *d* ريح هابّة ومسقط للمروءة وسخافة تفسد *e* ورنّة *f* تسير فلذّتكم فيما حوى لكم الفقر ونَقَصَ المروءة ولذّتنا فيما حوى لنا الغناء وبنى المروءة فنحن فى بناء وانتم فى هدم ونحن فى ابرام وانتم فى نقض ونحن فى التماس الغناء *g* الدائم مع فوت بعض اللذّة وانتم فى التعرّض للذلّ الدائم مع فوت كلّ مروءة وقد فهمنا معنى حكايتك وما لهجت به من روايتك والدليل على

---

a) **Cod.** وبرهانا. *b*) **Cod.** راويه. *c*) **Cod.** وبالعجز. *d*) **Cod.** والغنا. *e*) **Cod. s. p.** *f*) **Cod.** وزنه. *g*) **Cod.** الغذا.

انتقاص طباعك وادبار امرك استحسانك ضدّ ما كنت تستحسن وعشقك a لما لم تزل تمقت فبعدًا وسحقا ولا يبعد الله الّا من ظلم والشاعر ابصر بكم حيث يقول

فَإِنْ سَمِعْتَ بِهُلْكٍ للبَخيلِ فَقُلْ
بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ من هالِكٍ مُودِى
تُرَاثُهُ جَنَّةٌ لِلوَارِثِينَ اذَا
أُودِى وجُثْمَانُهُ لِلتُّرْبِ والدُّودِ

وقال آخر

تَبْلَى مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فِى قَبْرِهِ
وَالمَالُ بَيْنَ عَدُوّهِ مُقْسُومُ

والحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانيك وكيلًا فى ملك واجيرا لوارثك وما انت فقد تعجّلت الفقر قبل اوانه وصرت كالمجلود فى غير لذّة وهل تزيد حال من انفق جميع ماله ورأى المكروه فى عياله وظهر فقره وشمت به عدوّه على اكثر من انصراف المؤنسين عنه وعلى b بغض عياله وعلى خشونة الملبس وخشونة المأكل وهذا كلّه مجتمع فى مسك البخيل ومصبوب على هامة الشحيح ومعجّل للئيم وملازم للمنوع الّا ان المنفق قد ربح الحمدة وتمتّع بالنعمة ولم يعطّل المقدرة ووفّى كل خصلة من هذه حقّها ووفّر عليها نصيبها والممسك معذّب بحصر c نفسه وبالكدّ لغيره مع لزوم الحاجة وسقوط الهمّة والتعرّض للذمّ والاهانة ومع تحكيم المرّة السوداء فى نفسه وتسليطها على

---

a) Cod. s. p. b) Addidi و. c) Cod. بحضر.

عرضه وتمكينها من عيشه وسرور قلبه ولقد سَرَى اليك عِرق ولقد دخل اعراقك جور ولقد عمل فيها قادح ولقد غالها غول وما هذا المذهب من اخلاق صميم ثقيف ولا من شِيَم اعرقت فيها قريش ولقد عرض لك اقراف ونقد افسدتك هاجنة *a* ولقد قال معاوية من لم يكن من بنى عبد المطّلب جوادًا فهو دخيل ومن لم يكن من آل الزبير شجاعا فهو لزيق ومن لم يكن من بنى المغيرة تيّاهًا فهو سنيد *b*، وقال سلم ابن قتيبة اذا رايت الثقفىّ يعزّ *c* من غير طعام ويكسب لغير انفاق فبهرجه ثم بهرجه ثم بهرجه، وقال بلال بن ابى بردة لو لا شباب ثقيف وسفهاؤهم ما كان لاهل البصرة مال انّ الله جواد لا يبخل وصدوق لا يكذب ووفىّ لا يغدر وحليم لا يعجل وعدل لا يظلم وقد امرنا بالجود ونهانا عن البخل وامرنا بالصدق ونهانا عن الكذب وامرنا بالحلم ونهانا عن العجلة وامرنا بالعدل ونهانا عن الظلم وامرنا بالوفاء ونهانا عن الغدر فلم يامرنا الّا بما اختاره لنفسه ولم يزجرنا الّا عمّا لم يرضه لنفسه وقد قالوا باجمعهم ان الله اجود الاجودين وامجد الامجدين كما قالوا ارحم الراحمين واحسن الخالقين وقالوا فى التأديب لسائليهم والتعليم لاجوادهم لا تجاودوا الله فانّ الله جلّ ذكره اجود وامجد وذكر نفسه جلّ جلاله وتقدّست اسماؤه فقال ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ وذُو الطَّوْلِ لَا الٰهَ الَّا هُوَ وقال ذُو الجَلَالِ وَالإكرَام، وذكروا النبىّ صلعم

---

a) Addidi. *b*) Cod. سبيد. *c*) Cod. s. p.

فقالوا لم يضع درهمًا على درهم ولا لبنة على لبنة وملك جزيرة العرب فقبض الصدقات وجُبيت له الاموال ما بين غدران العراق الى شحره *a* عمان الى اقصى مخاليف اليمن ثم توفّى وعليه دين ودرعه مرهونة ولم يُسئل حاجة قط فقال لا وكان اذا سُئل اعطى واذا وعد او اطمع كان وعده كالعيان واطماعه كالانجاز ومدحته الشعراء بالجود وذكرته الخطباء بالسماح ولقد كان يهب للرجل الواحد الضاجعة من الشاء والعَرج من الابل وكان اكثر ما يهب الملك من العرب مائة بعير فيقال وهب هنيدة وانما يقل ذلك اذا اريد بالقول غاية المدح ولقد وهب لرجل الف بعير فلما رآها تزدحم فى القوادى *b* قال اشهد انك نبىّ وما هذا مما تجود به الانفس، وفخرت هاشم على سائر قريش فقالوا نحن اطعم للطعام واضرب للهام وذكرها بعض العلماء فقالوا اجواد امجاد*c* ذوو السنة حداد واجمعت الامم كلها بخيلها وسخيّها وممزوجها على ذمّ البخل وحمد الجود كما اجمعوا على ذمّ الكذب وحمد الصدق *d* وقالوا افضل الجود الجود بالمجهود وحتى قالوا فى جهد المقلّ وفيمن اخرج الجهد واعطى الكلّ وحتى جعلوا لمن جاد بنفسه فضيلةً على من جاد بماله فقال الفرزدق *e*

عَلَى سَاعَةٍ لَو كَانَ فِى القَومِ حَاتِمٌ
عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

ولم يكن الفرزدق ليضرب المثل فى هذا الموضع بكعب بن

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الفوادى. *c*) Cod. مجّاد. *d*) Cod. الصدىق. *e*) Cf. Mobarrad, Kamil 133, 20.

مامة وقد جاد بحوباته عند المصافنة فما رأينا عربيًّا سفّه حلم حاتم لجوده بجميع ماله ولا رأينا احدًا منهم سفّه حلم كعب على جوده بنفسه بل جعلوا ذلك من كعب لاياد *a* مفخرًا وجعلوا ذلك من حاتم طيّء مأثرة لعدنان *على قحطان *b* ثم للعرب على العجم ثم لسُكّان جزيرة العرب ولاهل تلك البريّة على سائر الجزائر والتُرَب فمن اراد ان يخالف ما وصف الله جلّ ذكره به نفسه وما منح من ذلك نبيّه صلّعم وما فُطِرَ على تفضيله العرب قاطبة والامم كافّة لم يكن عندنا فيه الّا اكفاره *c* واستسقاطه ولم نر *d* الامّة ابغضت جوادا قط ولا حقّرته بل احبّته واعظمته بل احبّت عقبه واعظمت من اجله رهطه ولا وجدناهم ابغضوا جوادا لمجاوزته حدّ الجود الى السرف ولا حقّرته بل وجدناهم يتعلّمون مناقبه ويتدارسون محاسنه وحتى اضافوا اليه من نوادر الجميل ما لم يفعله ونحلوه من غرائب الكرم ما لم يكن يبلغه ولذلك زعموا ان الثناء في الدنيا يضاعف كما تضاعف الحسنات في الآخرة نعم وحتى اضافوا اليه كلّ مديح شارد وكل معروف مجهول الصاحب، ثم وجدنا هولاء بانعاتهم *e* للبخيل على ضدّ هذه الصفة وعلى خلاف هذا المذهب وجدناهم يبغضونه مرّةً ويحقّرونه مرّة ويبغضون بفضل بغضه ولده ويحتقرون *f* بفضل احتقارهم له رهطه ويضيفون اليه من نوادر اللؤم ما لم يبلغه ومن غرائب البخل

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. وقحطان. *c*) Cod. كفاره.
d) Cod. يزل. *e*) Coniect. cod. باعمانهم. *f*) Cod. ويحتقر.

ما لم يفعله وحتى ضاعفوا عليه من سوء الثناء بقدر ما ضاعفوا للجواد من حسن الثناء وعلى انّا لا نجد الجوائح الى اموال الاسخياء اسرع *a* منها الى اموال البخلاء ولا رأينا عدد من افتقر من البخلاء اقلّ والبخيل عند الناس ليس هو الذى يبخل على نفسه فقط فقد يستحقّ عندهم اسم البخيل ويستوجب الذمّ ولا يدع لنفسه هوى الّا ركبه ولا حاجةً الّا قضاها ولا شهوة الا ركبها وبلغ فيها غايته وانما يقع عليه اسم البخيل اذا كان زاهدًا فى كلّ ما اوجب الشكر ونوّه بالذكر وادّخر الأجر وقد يعلّق البخيل على نفسه من المؤن ويلزمها من الكلف ويتّخذ من الجوارى والخدم ومن الدوابّ والحشم ومن الآنية العجيبة ومن البزّة *b* الفاخرة والشارة الحسنة ما يُرمى على نفقة السخىّ المثرى ويضعف على جود الجواد الكريم فيذهب ماله وهو مذموم ويتغيّر حاله وهو ملوم وربّما غلب عليه حبّ القيان واستهتر بالخصيان وربّما افرط فى حبّ الصيد واستولى عليه حبّ المراكب وربما كان اتلافه فى العُرس والخُرس والوليمة واسرافه فى الاعذار وفى العقيقة والوكيرة وربّما ذهبت امواله فى الوضائع والودائع وربّما كان شديد البخل شديد الحبّ للذكر ويكون بخله اوسخ *c* ولؤمه اقبح *d* فينفق امواله ويتلف *e* خزائنه ولم يخرج كفافا ولم ينجُ سليما كانك لم تر بخيلا مخدوعًا وبخيلاً مصعوقا *f* وبخيلا مضياعًا وبخيلًا نفّاجا وبخيلا ذهب ماله فى البناء

---

a) Cod. اسر. *b*) Cod. البره. *c*) Cod. اوشح. *d*) Cod. انتح. *e*) Cod. وسلف. *f*) Cod. مصعوف.

وبخيلًا ذهب ماله فى الكيمياء وبخيلا انفق ماله فى طمع a كاذب وعلى أمل خائب وفى طلب الولايات والدخول فى القبالات وكانت فتنته بما يؤمّل من الامرة فوق فتنته بما قد حواه من الذهب والفضّة قد رايناه ينفق على مائدته وفاكهته الف درهم فى كلّ يوم وعنده فى كلّ يوم عرس ولان يطعن طاعن فى الاسلام اهون عليه من ان يطعن فى الرغيف الثانى * ولا شقّ b عصا الدين اشدّ عليه من شقّ رغيف لا يعدّ الثلمة فى عرضه ثلمة ويعدّها فى ثريدته من اعظم الثلم وانما صارت الآفات الى اموال البخلاء اسرع والجوائح عليهم اكلب لانهم اقلّ توكّلا واسوأ بالله ظنّا والجواد امّا ان يكون متوكّلا واما ان يكون احسن بالله ظنًّا وهو على حال بالمتوكّل اشبه والى ما اشبهه انزع وكيف ما دار امره ورجعت c الحال به فليس ممّن يتّكل على حزمه ويلجأ الى كيسه ويرجع الى جودة احتياطه وشدّة احتراسه واعتلال البخيل بالحدثان وسوء الظنّ بتقلّب الزمان انما هو كناية عن سوء الظنّ بخالق الحدثان وبالذى يحدث الازمان واهل الزمان وهل تجرى الاحداث الّا على تقدير المحدث لها وهل تختلف الازمنة الّا على تصريف من دبّرها اولسنا وان جهلنا اسبابها فقد اتّقنّا بانها تجرى الى غاياتها والدليل على انه ليس بهم خوف الفقر وان الجمع والمنع امّا ان يكون عادة منهم او طبيعة فيهم انّك قد تجد الملك بخيلا ومملكته اوسع وخرجه ادرّ

---

a) Cod. طعم. b) Cod. ولشق c) Addidi و.

وعدوه اسكن وتجد احزم منه جوادا وان كانت مملكته اضيق وخرجه اقل وعدوه اشد حركة وقد علمنا ان الزنج اقصر الناس مدة وروية واذهلهم عن معرفة العاقبة[a] فلو كان سخاؤهم انما هو لكلال حدهم ونقص عقولهم وقلة معرفتهم لكان ينبغي لفارس ان تكون ابخل من الروم وتكون الروم ابخل من الصقالبة وكان ينبغي في الرجال في الجملة ان يكونوا ابخل من النساء في الجملة وكان ينبغي للصبيان ان يكونوا اسخى من النساء وكان ينبغي ان يكون[b] اقل البخلاء عقلا اعقل[c] من اشد الاجواد عقلا وكان ينبغي للكلب وهو المضروب به المثل في اللؤم ان يكون اعرف بالامور من الديك المضروب به المثل في الجود، وقالوا هو اسخى من لاقطة والأم من كلب على جيفة والأم من كلب على عَرق، وقالوا اجع كلبك يتبعك ونعم كلب[d] في بُؤس اهله وسمّن[e] كلبك ياكلك واحرص من كلب على عقبي ظبي واجوع من كلبة حومل ولهو ابذأ من كلب وحشّ فلان من خرء[f] الكلب واخسأ[g] كما يقال للكلب وكالكلب في الآرِيّ لا هو يعتلف ولا هو يترك الدابة تعتلف وقال الشاعر

سَرَتْ ما سَرَتْ مِن لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ
عَلَى رَجُلٍ بِالعَرْجِ أَلْأَمَ مِن كَلْبِ

وقال الله جلّ ذكره[h] فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ

a) Hic nonnulla excidisse videntur. b) Cod. يكونوا. c) Cod. اقل. d) Cod. كلبك; Freytag, Prov. II, 754 n° 18. e) Cod. واسمن. f) Cod. حرّ. g) Cod. واخس. h) Qor. VII, 175.

يَلْهثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وكان ينبغى فى هذا القياس ان يكون المراوزة اعقل البريّة واهل خراسان ادرى البريّة ونحن لا نجد الجواد a يفرّ من اسم السرف الى الجود كما نجد البخيل يفرّ من اسم البخل الى الاقتصاد ونجد الشجاع يفرّ من اسم المنهزم والمستحى يفرّ من اسم الخجل ولو قيل لخطيب ثابت الجنان وقاح لجزع فلو لم يكن من فضيلة الجود الّا انّ جميع المتجاوزين لحدود اصناف الخير يكرهون اسم تلك الفضلة الّا الجواد لقد كان فى ذلك ما يبيّن قدرته b ويظهر فضله، المال فاتن والنفس راغبة والاموال ممنوعة وهى على ما منعت حريصة وللنفوس فى المكاثرة علّة معروفة لان c من لا فكرة له ولا رويّة موكّل بتعظيم ذى الثروة وان لم يكن منه مناله وقد قال الاوّل

وَزَادَهَا كَلَفًا بِالحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ
أَحَبُّ شَيْءٍ اِلَى الاِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وفى بعض كُتُب الفُرس كلّ عزيز تحت القدرة فهو ذليل وقالت معاذة العدويّة كلّ مقدور عليه فمقلوّ او محقور ولو كانوا لأولادهم يجمعون ولهم يكدّون ومن اجلهم يحرصون لجعلوا لهم كثيرًا ممّا يطلبون ولتركوا محاسبتهم فى كثير ممّا يشتهون وهذا بعض ما بغّض بعض المورثين الى الوارثين وزهّد الاخلاف فى طول عمر الاسلاف ولو كانوا لاولادهم يجهدون ولهم يجمعون لما جمع الخصيان الاموال ولما كنز الرهبان الكنوز

---

a) Cod. الجود.   b) Cod له قدره.   c) Cod. ولان.

ولاستراح العاقر من ذلّ الرغبة ولسلم العقيم من كدّ الحرص *a* وكيف ونحن *b* نجده بعد ان يموت ابنه الذى كان يعتلّ به والذى من اجله كان يجمع على حاله فى الطلب والحرص وعلى *b* مثل ما كان عليه من الجمع والمنع والعامّة لم تقصّر فى الطلب والحكرة والبخلاء لم يجدّواء *c* شيئا من جهدهم ولا اعفوا بعد قدرتهم ولا قصّروا فى شىء من الحرص والحصر لانهم فى دار قُلعة وبعرض نقلة *d* حتى لو كانوا بالخلود موقنين لا اغفلوا *e* تلك الفضول فالبخيل مجتهد والعامىّ غير مقصّر فمن لم يستعنْ *f* على ما وصفنا بطبيعة قويّة وبشهوة شديدة وبنظر شاف كان امّا عامّيًّا وامّا بخيلًا شقيًّا فيقيم اعتلالهم باولادهم واحتجاجهم بخوف التلوّن من ازمنتهم، قال رسول الله صلّعم لوافد كذب عنده كذبة وكان جوادًا لولا خصلة ومقك الله عليها لشردت بك من وافد قوم وقيل للنبىّ صلّعم هل لك فى بيض النساء وأُدم الابل قال ومن هم قال بنو مدلج قال يمنعنى من ذلك قراهم الضيف وصلتهم الرحم، وقال لهم ايضا اذا نحروا نجّوا *g* واذا لبّوا عجّوا، وقال للانصار من سيّدكم قالوا جدّ بن قيس على انه يُزَنُّ فينا ببخل فقال واىّ داء ادوى من البخل ثم جعله من ادوا الداء، وقال للانصار اما والله ما علمتكم الّا لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع، وقال كفى بالمرء حرصًا ركوبه البحر وقال لو ان لابن آدم واديين *c* من مال لابتغى ثالثا ولا يشبع ابن آدم الّا التراب ويتوب الله على من تاب وقال

a) Cod. الحريص. *b*) Addidi و. *c*) ? Cod. s. p. *d*) Cod. بقله. *e*) Cod. لا عفلوا. *f*) Cod. دستغن. *g*) Cod. نانجّوا.

السخاء من الحياء والحياء من الايمان وقال انّ الله جواد يحبّ الجود وقال انفق *يا بلال *a* ولا تخش من ذى العرش اقلالا، وقال لا توكى فيوكى عليك وقال لا تحصى فيحصى عليك وقالوا لا ينفعك *b* من زاد ما *c* تبقى ولم يسمّ الذهب والفضّة بالحجرين الّا وهو يريد ان يضع من اقدارهما ومن فتنة الناس بهما وقال لقيس بن عاصم انّما لك من مالك ما اكلت فافنيت وما لبست فابليت او اعطيت فامضيت وما سوى ذلك فللوارث وقال النمر بن تولب *d*

وَحَثَّتْ عَلى جَمْعٍ ومَنْعٍ وَنَفْسُها
لَها فى صُرُوفِ الدَّهْرِ حَقٌّ كَذُوب
وَكائِنْ رَأَيْنَا من كَرِيمٍ مُرَزَّأً
أَخى ثِقَةٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوب
شَهِدْتُ وَفاتُونى وكُنْتُ حَسِبْتَنى
فَقِيرًا الى أَنْ يَشْهَدُوا وتَغِيبِى
أَعاذِلَ انْ يُصْبِحْ صَدَاىَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيدًا نَآنى صاحِبى وقَرِيبى
تَرَى *أَنَّ ما *e* أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ
وَأَنَّ الَّذى أَمْضَيْتُ كانَ نَصِيبى
وذى ابِلٍ يَسْعَى *f* وَيَحْسِبُها لَهُ
أَخى نَصَبٍ فى شَقِّها *g* ودُؤوبِ

---

a) Iqd I, 84 بلالا. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi. *d*) Agh. XIX, 161; Mobarrad, Kamil p. 210. *e*) Cod. اما. *f*) Cod. تسعى. *g*) Kamil رعيها.

غَدَتْ وَغَدَا رَبٌّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا
وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ a قَلِيبِ

وقال ايضا b

قَامَتْ تُبَاكِرُ أَنْ سَبَأَتْ لِفِتْيَةٍ
زِقًّا c وَخَابِيَةً بِعَوْدٍ مُقْطَعِ
وَقَرَيْتُ فِى مَقْرَى قَلَائِصَ أَرْبَعًا d
وَقَرَيْتُ بَعْدَ قِرًى قَلَائِصَ أَرْبَعِ
أَتُبَكِّيَا مِنْ كُلِّ شَىْءٍ هَيِّنٍ
سَفَهٌ بُكَاءُ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدْمَعِ
فَاذَا أَتَانِى اخْوَتِى فَدَعِيهِمُ e
يَتَعَلَّلُوا فِى الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِى
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِى انَّهُمْ
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِى
هَلَّا سَأَلْتِ *بِعَادِيَاءَ وَبَيْتِهِ f
وَالْخَيْلِ g وَالْخَمْرِ الَّتِى لَمْ تُمْنَعِ

وقال الحارث بن حلّزة

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ
تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
يَتْرُكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ

---

a) Cod. وذاك. b) Cf. Khizana I, 154 seq. c) Cod om.
d) Cod. اربع. e) Cod. فدعوتهم. f) Cod. بعادنا وببينه.
g) Khiz. والخلّ.

يَعِيثُ *a* فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ *b*
لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ

وقال الهذلىّ

إِنَّ الكِرَامَ مُنَاهِبُوكَ المَجْدَ كُلُّهُمُ فَنَاهِبْ
أَخْلِفْ وَأَتْلِفْ كُلُّ شَيْءٍ زَرَعَتْهُ الرِّيحُ ذَاهِبْ

وقالت امرأة

أَنْتَ وَهَبْتَ الفِتْيَةَ السَّلَاهِبْ وَإِبِلًا يَحَارُ فِيهَا الحَاسِبْ
وَغَنَمًا مِثْلَ الجَرَادِ الهَارِبْ مَتَاعَ أَيَّامٍ وَكُلٌّ ذَاهِبْ

وقال تميم بن مقبل

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارَةٌ
وَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهْ

وقال ابو ذرّ لك فى مالك شريكان الوارث والحدثان وقال الحطيئة

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللّٰهِ وَالنَّاسِ

وجاء *c* فى الاثر ان اهل المعروف فى الدنيا اهل المعروف فى الآخرة وفى المثل اصنع الخير ولو الى كلب وقال فى الحثّ على القليل فضلًا على الكثير قال الله جلّ ذكره *d* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقالت عائشة فى حبّة عنب ان فيها لمثاقيل ذرّ ولذلك *e* قالوا فى المثل من حقر

---

a) **Cod.** يعمش. *b*) **Cod.** هايج **cf. T. A. i. v.** رقج.
c) **Addidi.** *d*) **Qor. XCIX, 7, 8 cf. IV, 44.** *e*) **Addidi** و.

خُرمَ وقال سلم بن قتيبة يستحى احدهم من تقريب *a* القليل من الطعام ويأتى اعظم منه وقال جهد المرء اكثر من عفوه، وقدّم رسول الله صلّعم جهد المقلّ على عفو المكثر وان كان مبلغ جهده قليلا ومبلغ عفو المكثر كثيرًا، وقالوا لا يمنعك من معروف صغره وقال النبىّ صلّعم اتّقوا النّار ولو بشقّ *b* تمرة وقال لا تردّوا السائل ولو بظلف محرق وقال لا تردّوه ولو بفرسن شاة وقال لا تحقّروا اللقمة فانّها تعود كالجبل العظيم لقول الله جلّ ذكره *c* يَمْحَقُ ٱللّٰهُ الرِّبَوا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ وقال لا تردّوه ولو بصلة حبل وقالت العرب اتاكم اخوكم يستتمّكم فاتمّوا له وقالوا مانع الاتمام الوم وقالوا البخيل ان سأل الحف وان سئل سوّف، وقالوا ان سئل جاحد وان أعطى حقد وقالوا يردّ قبل أن يسمع ويغضب قبل ان يفهم وقالوا البخيل اذا سئل ارتزّ واذا سئل الجواد اهتزّ وقال النبىّ صلّعم ينادى كلّ يوم مناديان من السّماء يقول احدهما اللّهمّ عجّل لمنفق خلفًا ويقول الآخر اللّهمّ عجّل لممسك تلفًا، وقالوا شرّ الثلاثة المُلِيم يمنع درّه ودرّ غيره وقال الله جلّ ذكره *d* ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وقالوا فى المثل *ان الجاك *e* الدهر الى بخيل شرٌّ *ممّا الجاك *f* الى مخّة عرقوب وقال النبىّ صلّعم قل العدل وأعط الفضل *g* وقال النبىّ صلّعم انهاكم عن عقوق الامّهات ووأد البنات ومنع وهات وقال الله عزّ وجلّ *h* وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ

---

a) Cod. بفريب. *b*) Cod. بسق. *c*) Qor. II, 277.
d) Ibid. IV, 41, LVII, 24. *e*) Cod. اذا لجاءه. *f*) Cod. ما الجال.
g) Cod. نفعل. *h*) Qor. LXXVI, 8.

عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، وقال *a* لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون وقال *b* وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَائِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ وقال في الصبر على النائبة وفى عاقبة الصبر عند الصباح يحمد القومُ السُّرَى وقالوا الغمرات ثم ينجلين وقال الخزيمى *c*

وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
بِهَا مُصْعَدٌ حَزْنٌ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلُ
وَوَدَّ الفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يُنِيلُهُ
اذا مَا ٱنْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ جَزْلُ

وقالوا خير الناس خير الناس للناس وشرّ الناس شرّ الناس للناس وقال خير ملك ما *d* نفعك وقالوا عجبًا لفرط الكبرة مع شباب الرغبة وقال الراجز

كُلُّنَا يَأْمُلُ مَدًّا فِي الأَجَلْ وَالمَنَايَا هِيَ آفَاتُ الأَجَلْ *e*

وقال عبيد الله بن عكراش زمن خؤون *f* ووارث شغون وكاسب حزون فلا تامنْ الخؤون وكن ارث الشغون وقال يهرم ابن آدم ويشبّ معه خصلتان الحرص والامل، وكانوا يعيبون من ياكل وحده وقالوا ما اكل ابن عمر وحده قط وقالوا ما اكل الحسن وحده قط وسمع مجاشع الربعىّ *f* قولهم الشحيح اعذر من

---

a) Ibid. III, 86. *b*) Ibid. LIX, 9. *c*) Cod. s. p. Fihrist 164, 13 الحربى; totum nomen est ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى الخُزَيمىّ secundum Kitab al-Hayawân. *d*) Addidi. *e*) Sic cod. ut vid. *f*) Cod. s. p. v. Bayân II, 130.

الظالم فقال اخزى الله امرين خيرهما الشحّ وقال بكر بن عبد الله المُزَنى لو كان هذا المسجد مُفعمًا بالرجال ثم قيل لى من خيرهم لقلت خيرهم لهم وقال النبىّ صلعم الا أنبّئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده وقالت امرأة عند جنازة رجل اما والله ما كان مالك لبطنك ولا امرك لعرسك a ☆

فلما بلغت الرسالة ابن التوأم كره ان يجيب ابا العاص لما فى ذلك من المنافسة والمباينة وخاف ان يترقّى الامر الى اكثر من ذلك فكتب هذه وبعث بها الى الثقفىّ

بسم الله الرحمٰن الرحيم، أمّا بعد فقد بلغنى ما كان من ذكر ابى العاص لنا وتنويهه باسائتنا وتشنيعه علينا وليس يمنعنا من جوابه ألّا أنّه b ان اجابنا لم يكن جوابنا ايّاه على قوله الثانى احقّ بالترك من جوابنا على قوله الاوّل فان نحن جعلنا لابتدائه جوابًا *وجعلنا لجوابه c الثانى جوابا خرجنا الى التهاتر d وصرنا الى التجابر a ومن خرج الى ذلك فقد رضى باللجاج حظًّا وبالسخف نصيبًا وليس يحترس من اسباب اللجاج الّا من عرف اسباب البلوى ومن وقاه الله سوء التكفّى وسخفه وعصمه من سوء التصميم ونكده فقد اعتدلت طبائعه وتساوت خواطره ومن ليس e قامت اخلاطه على الاعتدال وتكافت خواطره فى الوزن لم يعرف من الاعمال الاقتصاد ولم يجد f اشغاله ابدا الا بين

---

a) ? Sic cod. b) Cod. لانه. c) Cod. وجعل لثوابه.
d) Cod. انتهاير. e) Addidi. f) Cod. عد.

التقصير والافراط لان الموزون لا يُولد الا موزونًا *a* كما انّ المختلف لا يُولِد الا مختلفًا فالمتتابع لا يثنيه زجر وليست له غاية دون التلف والمتكفّى ليس له مأتى ولا جهة ولا له رقية *b* ولا فيه حيلة وكلّ متلوّن فى الارض فمنحلّ انعقد ميسّر لكلّ ريح فدع عنك خلطة الامّعة فانّه حارص لا خير فيه واجتنب رُكُوب الجَمُوح فان غايته قبل *c* الذواق * ذى البدوات *d* ولا فى الحرون ذى التصميم والمتلوّن شرّ من المصمّم اذ كنت لا تعرف له حالًا يقصد اليها ولا جهةً يعمل عليها ولذلك صار العاقل يخدع العاقل ولا يخدع الاحمق لانّ ابواب تدبير العاقل وحيله معروفة وطُرُق خواطره مسلوكة ومذاهبه محصورة معدودة وليس لتدبير الاحمق وحيله جهة واحدة ومن اخطائها كذب والخبر الصادق عن الشىء الواحد واحد *e* والخبر الكاذب عن الشىء الواحد لا يحصى له عددٌ ولا يوقف منه على حدّ والمصمّم قتله بالاجهاز والمتلوّن قتله بالتعذيب فان قلنا فليس اليه نقصد وان احتججنا فلسنا عليه نردّ ولكنّا اليك نقصد بالقول واليك نريد بالمشورة وقد قالوا احفظ سرّك فان سرّك من دمك وسواء ذهاب نفسك وذهاب ما به يكون قوام نفسك، قال المنجاب العنبرىّ *f* ليس بكبير *f* ما أصْلَحَه المال وفقد الشىء الذى به تصلح الامور اعظم من الامور ولهذا قالوا فى الابل لو لم يكن فيها *g* الا انّها رَقُوء الدم

---

a) Cod. موزنا tunc وكما. *b*) Cod. رقمه. *c*) Cod. قبل; post hoc verbum quaedam excidisse apparet. *d*) Cod. دوى البذوات. *e*) Addidi. *f*) Cod. s. p. *g*) Cod. فى.

فالشىء الذى هو ثمن الابل وغير الابل احقّ بالصون وقد قضوا بان حفظ المال اشدّ من جمعه ولذلك قال الشاعر

وَحَفْظُكَ مَالًا قَدْ عُنِيتَ بِجَمْعِهِ
أَشَدُّ مِنَ ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِى أَنْتَ طَالِبُهْ

ولذلك قال مشترى الارض لبائعها حين قال له البائع دفعتها اليك بطيئة الاجابة عظيمة المؤونة قال دفعتها اليك بطيئة الاجتماع سريعة التفرّق والدرهم هو القطب الذى تدور عليه رحا الدنيا واعلم انّ التخلّص من نزوات a الدرهم فتقلّبه من سكر الغنى وتفلّته b شديد فلو كان اذا تفلّت كان حارسه صحيح العقل سليم الجوارح لردّه فى عقاله ولشدّه بوثاقه ولكنّا وجدنا ضعفه عن ضبطه بقدر قلقه فى يده ولا تغترّ بقولهم مثل صامت فانّه انطق من كلّ خطيب وانمّ من كل نمّام فلا تكترث c بقولهم هذين الحجرين فتتوهم جمودهما وسكونهما وقلّة ظعنهما وطول اقامتهما فان عملهما وهما ساكنان ونقضهما للطبائع وهما ثابتان d اكثر من صنيع السمّ الناقع والسبع العادى فان كنت لا تكتفى بصنيعه e حتى تُمدّه e ولا تحتال فيه حتى يُحتال له فالقبر f خير لك من الفقر والسجن خير لك من الذلّ وقولى هذا مرّ g يعقب حلاوة الأبد فخذ لنفسك بالثقة فقولك h الماضى i حلو يعقب مرارةَ الابد فخذ لنفسك بالثقة

a) Cod. نزوان. b) Cod. ونقلبه. c) Cod. نكثر tunc بقولهم. d) Cod. باينان. e) Cod. s. p. f) Cod. فالقفر. g) Addidi. h) Addidit in marg. secunda manus. i) Cod. العاضى.

ولا ترض a ان يكون لحرباء الراكب العود احزم منك فانّ الشاعر يقول

أَنَّى أُتِيحَ لَهَا حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ
لَا يُرْسِلُ السَّاقَ الّا مُمْسِكًا b سَاقَا

وٱحذر ان تخرج من مالك درهمًا حتى ترى مكانه خيرًا منه ولا تنظر الى كثرته فان رمل عالج لو أُخذ منه ولم يردّ عليه لذهب عن آخره انّ القوم قد اكثروا فى ذكر الجود وتفضيله وفى ذكر الكرم وتشريفه وسمّوا السرف c جودًا وجعلوه كرمًا وكيف يكون كذلك وهو نتاج ما بين الضعف d والنفج e وكيف والعطاء لا يكون سرفا الّا بعد مجاوزة الحقّ وليس وراء الحقّ الى الباطل كرم واذا كان الباطل كرمًا كان الحقّ لؤمًا والسرف حفظك الله معصيةٌ واذا كانت معصية الله كرمًا كانت طاعته لؤمًا ولئن جمعهما اسم واحد وشملهما حكم واحد ومضادّةُ الحقّ للباطل كمضادّة الصدق للكذب والوفاء للغدر والجور للعدل والعلم للجهل ليجمعنّ هذه الخصال اسم واحد وليشملنّها f حكم واحد، وقد وجدنا الله عاب السرف وعاب الحميّة وعاب العصبيّة g ووجدناه قد خصّ السرف c بما لم يخصّ به الحميّة لانّه ليس حبّ المرء لرهطه من العصبيّة g ولا انفته من الضيم من حميّة الجاهليّة وانما العصبيّة ما جاوز الحقّ والحميّة المعيبة ما تعدّى القصد فوجدنا اسم الانفة

---

a) Cod. ترضى. *b*) Cod. ممسك. *c*) Cod. الشرف. *d*) Coniect; cod. الصعف (sic). *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. ليشملهما. *g*) Cod. المعصية.

قد يقع محمودًا ومذمومًا ولا وجدناه *a* اسم العصبيّة ولا اسم السرف يقع ابدًا الّا مذمومًا وانّما يُسرّ باسم السرف جاهل لا علم له او رجل انما يُسرّ به لانّ احدًا لا يسمّيه مُسرفًا حتى يكون عنده قد جاوز حدّ الجود وحكم له بالحقّ ثمّ اردفه بالباطل فان سرّ من غير هذا الوجه فقد شارك المادح فى الخطاء وشاكله فى وضع الشىء فى غير موضعه وقد اكثروا فى ذكر الكرم وما الكرم الّا كبعض الخصال المحمودة التى لم يعدمها بعض الذمّ وليس شىء يخلو من بعض النقص *b* والوهن وقد زعم الأوّلون ان الكرم يسبّب الغنى وان الغنى يسبّب البله وانه ليس وراء البله الّا العته، وقد حكوا عن كسرى انه قال واحذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وسواء جاع فظلم واحفظ *c* وعسف ام جاع وكذب وضرع واسف وسواء جاع فظلم غيره ام جاع فظلم نفسه والظلم لؤم وان كان الظلم ليس بلؤم فالانصاف *d* ليس بكرم وان كان الجود على من لا يستحقّ الجود كرمًا فالجود لمن وجب له ذلك *ليس بكرم *e* فالجود اذا كان لله فكان شكرًا له والشكر كرم وان يكون الجود اذا كان معصيةً كرمًا فكيف *f* يتكرّم من يتوصّل باياديك الى معصيتك وبنعمك الى سخطك فليس الكرم الّا الطاعة وليس بكرم ما خالف الشكر ولئن كان مجاوز الحقّ كريمًا ليكوننّ المقصّر دونه كريمًا فان قضيتم بقول العامّة

---

a) Cod. ووجدنا. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وحفظ. *d*) Cod. والانصاف. *e*) Coniect. cod. solum الكرم. *f*) Cod. وكيف.

فالعامّة ليست بقدوة وكيف يكون قدوةً من لا ينظر ولا يحصّل ولا يفكّر ولا يمثّل فان قصيتم باقاويل الشعراء وما كان عليه اهل الجاهليّة الجهلاء فما قبّحوه ممّا لا يشكّ فى حسنه اكثر من ان نقفَ عليه او نتشاغل باستقصائه على انه ليس بجود الّا ما اوجب الشكر كما انه ليس ببخل الّا ما اوجب اللوْم ولن a تكون العطيّة نعمةً على المُعْطَى حتى تُرَاوَدُ بها نفس ذلك المعطى ولن يجب عليه الشكر الّا مع شريطة القصد وكلّ من كان جوده يرجع اليه ولولا رجوعه اليه لما جاد عليك ولو تهيّأ له ذلك المعنى فى سواك لما قصد اليك فانما جعلك معبرًا لدرك حاجته ومركبًا لبلوغ محبّته ولو لا بعض القول اوجب b لك عليه حقًّا يجب به الشكر فليس يجب لمن كان كذلك شكر وان انتفعت بذلك منه اذ c كان لنفسه عمل لانه لو تهيّأ له ذلك النفع فى غيرك لما تخطّاه اليك وانّما يوصف بالجود فى الحقيقة ويشكر على النفع فى حجّة العقل الذى ان جاد عليك فلك جاد ونفعك اراد من غير ان يرجع اليه جوده بشىء من المنافع على جهة من الجهات وهو الله وحده لا شريك له فان شكرنا للناس على بعض ما قد جرى لنا على ايديهم فانما هو لامرين احدهما التعبّد وقد نعبد الله بتعظيم الوالدين وان كانا شيطانين وتعظيم من هو شرّ منّا وان كنّا افضل منهم والآخر لانّ النفس ما لم تحصّل الامور وتميّز المعانى بالسابق اليها

---

a) Cod. وان. b) Cod. لوجب. c) Cod. اذا.

احبّت *a* من جرى لها*b* على يده خير وان كان لم يُرِدْها ولم يقصد اليها ووجدنا عطيّة الرجل لصاحبه لا تخلو ان تكون لله او لغير الله فان كانت لله فثوابه على الله وكيف يجب علىّ فى حجّة العقل شكره وهو لو صادف ابن سبيل غيرى لما حملنى ولا اعطانى واما ان يكون اعطاءه ايّاى للذكر فاذا كان الامر كذلك فانّما جعلنى سُلّما الى تجارته وسببًا الى بغيته او يكون اعطاءه ايّاى من طريق الرحمة والرقّة ولما يجد فى فؤاده من الغُصّة *c* والألم فان كان لذلك اعطى فانّما داوى نفسه من دائه وكان كالّذى رقى من خناقه وان كان انما اعطانى على طلب المجازاة وحبّ المكافاة فامر هذا معروف وان كان انّما اعطانى من خوف يدى او لسانى او صرف معونتى ومضرّتى فسبيله سبيل جميع ما وصفنا وفصّلنا فلاسم الجود موضعان احدهما حقيقة والآخر مجاز فالحقيقة ما كان من الله والمجاز المشتقّ له من هذا الاسم وما كان لله كان ممْدوحا وكان لله طاعةً فاذا لم تكن العطيّة من الله ولا لله فليس يجوز هذا فيما سمّوه جودًا فما ظنّك بما سمّوه سرفا افهم ما انا مُورده عليك وواصفه لك انّ التربّح والتكسّب والاستئكال بالخديعة والطُعَم الخبيثة فاشية غالبة ومستفيضة ظاهرة على ان كثيرًا ممّن يضاف اليوم الى النزاهة والتكرّم والى الصيانة والتوقّى ليأخذ من ذلك بنصيب وافر وبمدّ وافٍ فما ظنّك بدهماء الناس وجمهورهم بل ما ظنّك بالشعراء

---

a) Cod. حبّ (sic). *b*) Cod. له. *c*) Cod. العصر.

والخطباء الذين انه تعلّموا المنطق لصناعة *a* التكسّب وهولاء قوم بودّهم انّ ارباب الاموال قد جاوزوا حدّ السلامة الى الغفلة حتى لا يكون للاموال حارس ولا دونها مانع فاحذرهم ولا تنظر الى بزّة احدهم فان المسكين اقنع منه ولا تنظر الى موكبه فان السائل اعقّ منه واْعلم انه فى مَسْك مسكين وان كان فى ثياب جياد وروحه روح نذل وان كان فى جسم *b* ملك وكلّهم وان اختلفت وجوه مسئلتهم واختلفت اقدار مطالبهم فهو مسكين الّا ان واحدًا يطلب العلق وآخر يطلب الخرق وآخر يطلب الدوانيق وآخر يطلب الالوف فجهة هذا هى جهة هذا وطعمة *c* هذا هى طعمة هذا وانما يختلفون فى اقدار ما يطلبون على قدر الحذق والسبب فاْحذر رُقاهم وما نصبوا لك من الشرك واْحرس نعمتك وما دسّوا لها من الدّواهى واْعمل على ان سحرهم يسترق الذهن *d* ويختطف البصر قال رسول الله صلّعم انّ من البيان لسحرًا وسمع عمر ابن عبد العزيز رَجُلا يتكلّم فى حاجة فقال هذا والله السحر الحلال وقد قال رسول الله صلّعم لا خلابة واْحذر احتمال مديحهم فان محتمل المديح فى وجهه كمادح نفسه انّ مالك لا يسع مريديه ولا يبلغ رضا طالبيه ولو ارضيتهم باسخاط مثلهم لكان ذلك خسرانا مبينا فكيف ومن يسخط اضعاف من يرضى وهجاء الساخط اضرّ من فقد مديح الراضى

a) Cod. بصاعة. *b*) Cod. حدم. *c*) Cod. وطمعة.
d) Cod. الذهب; veram lectionem indicat nota marginalis.

وعلى انهم اذا اعتوروك بمشاقصهم وتداولوك بسهامهم لم تر ممّن ارضيته باسخاطهم احدًا يناضل عنك ولا يهاجى شاعرا دونك بل يخلّيك غرضا لسهامهم ودريّة لنبالهم ثم يقول وما كان عليه لو ارضاهم فكيف يرضيهم ورضى الجميع شىء لا ينال وقد قال الاوّل وكيف يتّفق لك رضى المختلفين وقالوا منع الجميع ارضى للجميع انّى احذرك مصارع *a* المخدوعين وارفعك عن مصاجع المغبونين انك كمن لم يزل يقاسى تعذّر الامور ويتجرّع مرارة *b* العيش ويتحمّل ثقل النكدّ ويشرب بكاس الذلّ حتى كاد يمرن على ذلك جلده ويسكن عليه قلبه وفقر مثلك مضاعف الألم وجزع من لم يعرف الألم اشدّ ومن لم يزل فقيرًا فهو لا يعرف الشامتين ولا يدخله المكروه من سرور *c* الحاسدين ولا يلام على فقره ولا يصير موعظة لغيره وحديثا يبقى ذكره ويلعنه بعد الممات ولده، ودعنى من حكايات المستأكلين ورُقى الخادعين فما زال الناس يحفظون اموالهم من مواقع السرف ويخبّئونها من *d* وجوه التبذير ودعنى ممّا لا نراه الا فى الاشعار المتكلّفة والاخبار المولّدة والكتب الموضوعة فقد قال بعض اهل زماننا ذهبت المكارم الّا من الكتب فخذ فيما تعلم ودع نفسك ممّا لا تعلم هل رأيت احدًا قط انفق ماله على قوم كان غناهم سبب فقره أنه سلم عليهم حين افتقر فضلا على غير ذلك اولست قد رايتهم بين محمّق *e* ومحتجب عنه وبين من يقول فهلّا انزل

a) **Cod.** مصاريع. *b*) **Cod.** مرار. *c*) **Cod.** شرور. *d*) **Cod. om.** *e*) **Cod. s. p.**

حاجته بفلان الذى كان يفضّله ويقدّمه ويؤثره ويخصّه ثمّ لعلّ بعضهم ان يتجنّى عليه ذنوبًا ليجعلها عذرًا فى منعه وسببًا الى حرمانه قال الله جلّ ذكره a يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ اِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ اِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، فانا القائم عليك بالموعظة والزجر والامر والنهى وانت سالم العقل والعرض وافر المال حسن الحال فاتّق ان اقوم غدًا على راسك بالتقريع والتعيير وبالتوبيخ والتانيب b وانت عليل القلب مختلّ العرض عديم من المال سيّئ الحال ليس جهد البلاء مدّ الاعناق وانتظار وقع السيوف لان الوقت قصير والحسّ مغمور ولكن جهد البلاء ان تظهر الخلّة وتطول المدّة وتعجز الحيلة ثمّ لا تعدم صديقا مؤنّبا وابن عمّ شامتا وجارا حاسرا c ووليًّا قد تحوّل عدوًّا وزوجة مختلعة وجارية مستبيعة وعبدًا يحقّرك وولدًا ينتهرك فانظر اين موقع فوت d الثناء من موقع ما عندنا عليك من هذا البلاء على انّ الثناء طُعم ونعلّك الّا تُدلعمه والحمد ارزاق ولعلّك الّا تُحرمه وما تضيّع من احسان الناس اكثر وعلى ان الحفظ قد ذهب بموت اهله الا ترى ان الشعر e لمّا كسد أُفحم اهله ولما دخل النقص على كل شىء اخذ الشعر منه بنصيبه ولما تحوّلت الدولة فى العجم والعجم لا تحوط الانساب ولا

---

a) Qor. LXVIII, 42 seq. b) Cod. والتانيث. c) Cod. حاسدا. d) Cod. قوت. e) Cod. الشعرآ.

تتحفّظ المقامات لانّ من كان فى الريف والكفاية وكان مغمورًا بسكر الغناء كثر نسيانه وقلّت خواطره ومن احتاج تحرّكت همّته وكثر تنقيره وعيب الغنى انه يورث البلادة *a* وفضيلة الفقر انه يبعث الفكر، وان انت صحبت الغنى باهمال النفس اسكرك الغنى وسكر الغنى سُبّة المستاكلين وتهمة *b* الخدّاعين وان كنت لا ترْضى بحظّ النائم ويعيش البهائم واحببت ان تجمع مع تمام نفس المثرى ومع عزّ الغنى وسرور القدرة فطنة المخفّ وخواطر المقلّ ومعرفة الهارب واستدلال الطالب اقتصدت فى الانفاق وكنت معدًّا للحدثان ومحترسًا من كلّ خدّاع لست تبلغ حيل لصوص النهار وحيل سُرّاق الليل وحيل طُرّاق البلدان وحيل اصحاب الكيمياء *c* وحيل التجار فى الاسواق والصنّاع فى جميع الصناعات وحيل اصحاب الحروب وحيل المستاكلين والمتكسّبين ولو جمعت النجم *d* والسحر والتمائم *e* والسمّ لكانت حيلهم فى الناس اشدّ تغلغلا واعرض واسرى فى عمق البدن وادخل الى سويداء القلب والى امّ الدماغ والى صميم الكبد ولهى ادقّ مسلكا وابعد غايةً من العرق السارى والشبه *f* النازع ولو اتّخذت الحيطان الرفيعة الثخينة والاقفال المحكمة الوثيقة *g* ولو اتّخذت المعارق والجواسق والابواب الشداد والحرس المتناوبين بالغلظ المؤن واشدّ الكلف وتركت التقدّم فيما هو احضر

---

a) Cod. البلده (sic). *b*) Cod. ut vid. بهرمه (sic). *c*) Cod. الكميا. *d*) Cod. والحمر. *e*) Cod. والنمايم. *f*) Cod. والسبه. *g*) Cod. الوانعه.

ضررًا وادوم شرًّا ولا غرم عليك فى الحراسة فيه ولا مشقّة عليك فى التحفّظ منه انك ان فتحت لهم على نفسك مثل سَمّ *a* الخياط جعلوا فيه طريقا نهجا ولقا رحبًا *b* فأحكم بابك ثمّ أَدم اصفاقه بل ادم اغلاقه فهو اولى بك وان *c* قدرت على مصمت لا حيلة فيه فذلك اشبه بحزمك ولو جعلت الباب مُبهما وانقفل مصمتا لتسوّروا عليك من فوقك ولو رفعت سمكه الى العيّوق لنقبوا عليك من تحتك، قال ابو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته قال ابن سيرين العزلة *d* عبادة وحلاوة حديثهم تدعو الى الاستكثار منهم وتدعو *e* الى احضار غرائب شهواتهم فمن ذلك قول بعضهم لبعض اصحابه كل *f* رخلةً *b* واشرب مشعلا ثمّ تجشّأ واحدة لو انّ عليها رحًا لطحنت ومن ذلك قول الآخر حين دخل على قوم وهم يشربون وعندهم قيان فقالوا اقترح اىّ صوت شئت قال اقترح نشيش مقلى، ومن ذلك قول المدينى من تصبّح *b* بسبع *g* موزات وبقدّح *h* من ليّن *b* الاوداك تجشّأ بجوز *b* الكعبة ومن ذلك قولهم لبعض هولاء وقدّامهم خبيص ايّما اطيبُ هذا او الفالوذج قال لا اقضى على غائب، ومن ذلك قول ابى الحارث جمّين لبعض الملوك جعلت فداك اىّ شىء فى تلك السلّة قال بظر امّك قال فاعضّنى به، ومن ذلك كلام الجارود بن ابى سبرة لبلال بن ابى بردة حين قال له صف لى عبد الاعلى وطعامه قال يأتيه

---

a) Cod. شم. *b*) Cod. s. p. *c*) Addidi و. *d*) Cod. الغزله. *e*) Cod. ندعو s. و. *f*) Cod. اكل. *g*) Cod. سبع. *h*) Cod. وبقدح.

الخبّاز فيمثل بين يديه فيقول ما عندك ويقول عندى جدى كذا وعناق كذا وبطّة كذا حتى يأتى على جميع ما عنده قال وما يدعوه الى هذا قال ليقتصر كلّ امرئ فى الاكل حتى اذا أُتى بالذى يشتهى بلغ منه حاجته قال ثمّ ما ذا قال ثمّ يؤتى بالمائدة فيتضايقون حتى يخوّى تخوية الظليم فيتجدّلون *a* ويهزلُ حتى اذا فتروا *b* اكل اكل *c* الجائع المقرور، وقال آخر اشتهى ثريدة دكناء من الفلفل ورقطاء من الحمّص ذات حفافين *d* من اللحم لها جناحان من العراق اضرب فيها ضرب اليتيم عند وصىّ السوء *e*، وسئل بعضهم عن حظوظ البلدان فى الطعام وما قسم لكلّ قوم منه فقال ذهبت الروم بالجشم *f* والحشو وذهبت فارس بالبارد والحلو وقال عمر نفارس الشفارق *g* والحموض فقال دوسر المدينىّ *a* لنا الهرائس والقلايا ولاهل البدو اللبأ والسّلاء والجراد والكماة والخبزة فى الرائب والتمر بالزبد وقد قال الشاعر

ألا ليتَ *h* خبزًا قد تسربَل رائبًا
وخيلًا من البُرنىّ فرسانُها الزُّبدُ

ونحن البرمة والخلاصة *a* والحيس والوطيئة، وقال اعرابى أتينا ببرّ كافواه البعران فخبزنا *i* منه خبزة زيت فى النار فجعل الجمر

a) Cod. s. p. *b*) Cod. اختروا. *c*) Addidi. *d*) Cod. حفافير cf. Iqd I, 287; III, 382, 384. *e*) Iqd aliter: كما يضرب ولىّ السوء فى مال اليتيم. *f*) Cod. بالحشم *g*) Cod. الشقارق cf. infra *h*) Iqd ins. لى et mox om. قد. *i*) Cod. خبزناه.

يتحدّر عنها تحدّر الحشو عن *a* البطان ثمّ ثرّدها فجعل الثريد يجول في الاهالة جولان الضبعان في الصَفرة *b* ثمّ اتانا بتمر كاعيان الوِرلان يوحل فيه الضرس ونعت *c* السويق بانه من عُدد المسافر وطعام العجلان وغذاء المتكرِّه وبلغة المريض يشدّ *d* فؤاد الحزين ويردّ من نفس المحدود وجيد في السمين ومنعوت في الطيّب قَفارُه *e* يجلو البلغم ومسمونه يصفّي الدم ان شئت كان ثريدًا وان شئت كان خبيصًا وان شئت كان طعامًا وان شئت كان شرابا وقيل لبعض هولاء اللَّعامظة والمستاكلين والسفافيف *f* المقفِّعين ورُئي سمينا ما اسمنك قال اكلي الحارّ وشربي القارّ والاتّكاء على شمالي واكلي من غير مالي وقد قال الشاعر

وانّ امْتلاء البَطْنِ في حَسَبِ الفتى
قليلُ الغَناء وَهْوَ في الجِسْمِ صالحُ

وقيل لآخر ما اسمنك قال قلّة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظّة وقال الحجّاج للغضبان بن القبعثرى ما اسمنك قال القيد والرتعة ومن كان في ضيافة الأمير سمن *g*، وقيل لآخر انك لحسن السحنة قال آكل لباب البرّ وصغار المعز وأدّهن بخام البنفسج والبس الكتّان، واللّه الّو كان من يُسئل يعطى لما قام كرم العطيّة بلوم المسئلة ومدار الصواب على طيب المكسبة والاقتصاد في النفقة وقد قال بعض العرب اللهمّ انى

---

a) Addidi. *b*) Cod. الصفرة. *c*) Cod. وعيب et mox فانه. *d*) Cod. وبشد. *e*) Cod. وقفاره. *f*) Cod. الشفافيق. *g*) Cf. Bayân I, 241, 4.

اعوق بك من بعض الرزق حين رأى نافجة من ماله من صداق امّه a ، ماء؛ سائل كان الحف مسئلة من الحطيئة والام b ومن الأم من جرير بن الخطفى واحل ومن امنع من كثيّر واشحّ من ابن هرمة ومن كان يشقّ غبار ابن ابى حفصة ومن كان يصطلى بنار ابى العتاهية ومن كان نواس فى بخله او كان يعقوب الخزيمىّ فى دقّة نظره وكثرة كسبه ومن كان اكثر نحرًا لجزرة c لم تخلق d من ابن هرمة واطعن برمح لم ينبت واطعم لطعام لم يزرع من الخزيمىّ، فاين انت عن ابن يسير e واين تذهب عن ابن f ابى كريمة ولم تقصر فى ذكر الرقاشى ولم تذكر *شرّه انّ g الاعرابىّ شرّ d من الحاضر سائل جبّار وثّابة ملّاق ان مدح كذب وان هجا كذب وان سبّ h كذب وان طمع كذب لا يعرفه i الّا نطف او احمق ولا يعطيه الّا من يحبّه ولا يحبّه الّا من هو فى طباعه ما ابطأكم عن البذل فى الحقّ واسرعكم الى البذل فى الباطل فان كنتم الشعراء تفضّلون والى قولهم ترجعون فقد قال الشاعر

قَلِيلُ المَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى
وَلا يَبْقَى الكَثِيرُ عَلَى الفَسَادِ

وقد قال الشمّاخ بن ضرار

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى k مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

---

a) Cf. Bayân II, 129. *b*) Cod. ولا الام. *c*) Sic cod. vel لجيزره. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. بشير. *f*) Addidi. *g*) Coniect. cod. سروا (sic). *h*) Cod. اسى (sic). *i*) Cod. يعرقه. *k*) Cod. يمنفى; cf. T. A. sub فقر. Diwân فيعنى.

وقال أُحيحة بن الجُلاح

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلا يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ
مِنَ ٱبْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالِ
انّى أُكِبُّ عَلَى الزَّوْرَاء أَعْمُرُهَا
إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى ٱلأَقْوَامِ ذُو المَالِ

وقال ايضا

اسْتَغْنِ عَن كُلِّ ذِى قُرْبَى وَذِى رَحِمٍ
إِنَّ الغَنِيَّ مَنِ ٱسْتَغْنَى عَنِ a النَّاسِ
وَٱلْبَسْ عَدُوَّكَ فِى رِفْقٍ وَفِى دَعَةٍ
لِبَاسَ ذِى ارْبَةٍ لِلدَّهْرِ لَبَّاسِ
وَلا يَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ
قَدْ يُضْرَبُ الدَّبِرُ b الدَّامِى c بِأَحْلَاسِ

وقال سهل بن هارون

اذَا ٱمْرُؤٌ ضَاقَ عَنِّى لَمْ يَضِقْ خُلُقِى
مِن أَنْ يرانى غَنِيًّا عَنْهُ بِالْيَاسِ
فَلَا يَرانِى اذَا لَمْ يَرْعَ آصِرَتِى
مُسْتَمْرِيًا دَرًّا مِنْهُ بِإبْسَاسِ
لَا أَطْلُبُ المَالَ كَى أُغْنِى بِفَضْلَتِهِ
مَا كَانَ مَطْلَبُهُ فَقْرًا الَى النَّاسِ

وقال ابو العتاهية

أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صا   حِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ

---

a) Cod. من.   *b*) Cod. s. p.   *c*) Bayân II, 48 الرامى.

فَاذَا احْتَجْتَ اليهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

وقال احيحة بن الجلاح

فَلَوْ اَنِّى اَشَاءُ نَعِمْتُ بَالًا
وَبَاكَرَنِى صَبُوحٌ اَوْ نَشِيلُ
وَلَاعَبَنِى عَلَى الاَنْمَاطِ لُعْسٌ
عَلَى اَنْيَابِهِنَّ الزَّنْجَبِيلُ
وَلٰكِنِّى خُلِقْتُ a اذا لِمَالٍ
فَأَبْخَلُ بَعْدَ ذَلِكَ اَوْ اُنِيلُ

وقال آخر

أَيَا مُصْلِحٌ اَصْلِحْ وَلَا تَكُ مُفْسِدًا
فَاِنَّ صَلَاحَ المَالِ خَيْرٌ مِنَ الفَقْرِ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ المَرْءَ يَزْدَادُ عِزَّةً
عَلَى قَوْمِهِ اَنْ يَعْلَمُوا اَنَّهُ مُثْرِى

وقال عروة بن الورد b

ذَرِينِى لِلْغِنَى اَسْعَى فَاِنِّى
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقِيرُ
وَاَبْعَدُهُمْ وَاَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ
وَاِنْ اَمْسَى c لَهُ نَسَبٌ d وَخِيرُ
وَيُقْصَى e فِى النَّدِىِّ وَتَزْدَرِيهِ
حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

---

a) Cod. خُلِعْتُ. *b*) Cf. Bayân I, 95; Iqd. I, 312. *c*) Cod. كانت. *d*) Cod. حسب (male). *e*) Cod. ونقصيه tunc om. فى.

وَتَلْقَى ذَا الغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ
يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلٰكِنَّ الغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

وقال سعيد بن زيد *a* بن عمرو بن نفيل *b*

تِلْكَ عِرْسَاىَ تَنْطِقَانِ علَى عَمْـ
ـدٍ لِىَ اليَوْمَ قَوْلَ زُورٍ وَهِتْرِ
سَالَتَانِى الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَا مَا
لِى قَلِيلًا قَدْ جِئْتُمَانِى بِنُكْرِ
فَلَعَلِّى أَنْ يَكْثُرَ المَالُ عِنْدِى
وَيُعَرَّى مِنَ ٱلْمَغَارِمِ ظَهْرِى
وَيُرَى *c* أَعْبُدٌ لَنَا وَأَوَاقٍ
وَمَنَاصِيفُ مِن خَوَادِمَ عَشْرِ
وَتُجَرُّ ٱلْأَذْيَالُ فِى نِعْمَةٍ زَوْ
لٍ تَقُولَانِ ضَعْ عَصَاكَ لِدَهْرِ
وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ
ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ
وَيُجَنَّبْ شَرَّ *d* ٱلنَّجِىِّ وَلٰكِـ
ـنَّ أَخَا ٱلْفَقْرِ مَحْضَرُ كُلِّ شَرِّ *d*

وقال الآخر

وَلِلْمَالِ مِنِّى جَانِبٌ لَا أُضِيعُهُ   وَلِلَّهْوِ مِنِّى وَٱلْبَطَالَةِ جَانِبُ

---

a) Cod. دريد.   *b*) Cf. Bayân II, 95.   *c*) Cod. وترى.
d) Bayân bis سرّ.

وقال الاخنس a

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا والغُوَاةُ b صَحَابَتِى
أُولَائِكَ اخْوَانِى ٱلَّذِينَ أُصَاحِبُ
فَأَدَّيْتُ عَنِّى مَا ٱسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَى
وَلِلْمَالِ مِنِّى ٱلْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

وقال ابن اذينة الثقفىّ

أَطَعْتُ النَّفْسَ c فى الشَّهَوَاتِ حَتَّى
أَعَادَتْنِى عَسِيفًا عَبْدَ عَبْدِ
اذَا مَا جِئْتُهَا قَدْ بِعْتُ عِتْقًا
تُعَانِقُ أَوْ تُقَبِّلُ أَوْ تُفَدِّى
فَمَنْ وَجَدَ الغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ
ذَخِيرَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدِ

وقال

مَنْ يَجْمَعِ المَالَ وَلَا يُثَبِّهِ   وَيَتْرُكِ ٱلْعَامَ لِعَامِ جَدْبِهِ
يَهُنْ عَلَى النَّاسِ هَوَانَ كَلْبِهِ

وقد قيل فى المثل اللّ قبل المدّ وقال لقيط أَنْعِمْ وَأَذْرِ c لِلِّقَاحِ c وآحْدُ c للسّلاحِ، وقال ابو المعافى c

إنَّ التَّوَانِى أَنْكَحَ العَجْزَ بِنْتَهُ
وَسَاقَ الَيْهَا حِينَ زَوَّجَهَا مَهْرَا
فِرَاشًا وَطِيئًا ثُمَّ قَالَ لَهَا ٱتَّكِى
فَقَصْرُكُمَا d *عندى لان e تلدا c الفقرا

---

a) Mofaddh. XXXII, 5. b) Cod. والغواه. c) Cod. s. p. d) Cod. فقصّر كما. e) Coniect. cod. solum لا.

وقال عثمان بن ابى العاص ساعة لدنياك وساعة لآخرتك وقال رسول الله صلعم انهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال خير الصدقة ما *ابقى غنى a واليد العليا خير من اليد السُفلى وٱبْدَأْ بمن تعُول وقال النبىّ صلعم الثُلث والثُلث كثير آنك ان تدع ولدك اغنياء خير من ان يتكفّفوا الناس وقال ابن عبّاس وددت ان الناس غَضّوا من الثلث شيئًا لقول النبىّ عم الثُلث والثُلث كثير وقال النبىّ صلعم كفى بالمرء اثمًا أن يضيع من يقوت، وانتم تردون انّ الماجد والكرم ان افقر نفسى باغناء غيرى وان احوط عيال غيرى باضاعة عيالى وقال فى ذلك ابن هرمة

كتارِكَةٍ بيْضَهَا بالعَراءِ   ومُلْبِسَةٍ بيْضَ أُخْرى جَناحا

وقال آخر

كَمُفْسِدِ أَدْنَاهُ ومُصْلِحِ غَيْرِهِ   ولَمْ b يَأْتَمِرْ فى ذَاكَ أَمْرَ صَلاحِ

وقال الآخر

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ
بَنِيهَا وَلَم تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعَا

وقال الله تبارك وتعالى c وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ان ٱلْمُبَذِّرِينَ كانُوا اخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وقال d وَيَسْأَلُونَكَ مَا ذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ فأذن فى العفو ولم يأذن فى التجهد وأذن فى الفُضُول ولم يأذن فى الاصول واراد كعب بن ملك ان يتصدّق بماله فقال له النبىّ

---

a) Cod. ابعت عنّا; cf. Abu Daûd I, 169. *b*) Addidi و.
c) Qor. XVII, seq. *d*) Ibid. II, 216, seq.

صلّعم امسك عليك مالك فالنبىّ صلّعم يمنعه من اخراج ماله فى الصدقة وانتم تامرونه باخراجه فى السرف والتبذير a وخرج غيلان بن سلمة من جميع ماله فاكرهه عمر على الرجوع فيه وقال لو متّ لرجمتُ قبرك كما يرجم قبر ابى رغال وقال الله جلّ وعزّ b لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ ٱللّٰهُ وقال النبىّ صلّعم يكفيك ما بلّغك المحلّ وقال ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى وقال الله تبارك وتعالى c وَٱلَّذِينَ اذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذلك قَوَامًا وقال النبىّ صلّعم ان المنبتّ لا ارضًا قطع ولا ظهرا ابقى وقال الله جلّ ذكره d وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ولذلك قالوا خير مالك ما e نفعك *وخير الامور f اوساطها وشرّ السَّيْر الحقحقة والحَسَنَةُ بين السَّيِّئَتَيْن وقالوا دين الله بين المقصّر والغالى وقالوا فى المثل بينهما يرمى الرامى وقالوا عليك بالسداد والاقتصاد ولا وَكْس g ولا شَطَط وقالوا بين المُمِخَّة h والعَجْفاء وقالوا لا تكن حلوًا فتبتلع ولا مرًّا فتلفظ وقالوا فى المثل ليس الرىّ عن التَشافّ i وقالوا يا عاقد اذكر حلًّا وقالوا الرشيف انقع للظمآن وقالوا القليل الدائم k اكثر من الكثير المنقطع، وقال ابو الدرداء انى لاستجمّ نفسى ببعض الباطل كراهة ان

---

a) Cod. s. p. *b*) Qor. LXV, 7. *c*) Ibid. XXV, 67. *d*) Ibid. XVII, 31. *e*) Cod. om. sed. sec. man. add. in marg. *f*) Addidi cf. Bayân I, 102; Iqd I, 344 cett. *g*) Cod. كثير (male). *h*) Cod. المنحة (Iqd المنيحة) cf. Freytag, Prov. I, 154 n° 17. *i*) Cod. التشاق Ibid. II, 437 n° 101. *k*) Cod. s. art.

احمل عليها من الحقّ ما يملّها وقال الشاعر

وَانِّى لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِى مَرَارَةٌ
وَانِّى لَصَعْبُ الرَّأْسِ غَيْرُ جَمُوحِ

وقالوا فى عذل المصلح ولائمة المقتصد الشحيح اعذر من الظالم وقالوا ليس من العدل سرعة العذل وقالوا لعلّ له عذرا وانت تلوم وقالوا ربّ لائم مُليم وقال الاحنف ربّ مَلوم لا ذنب له، وقال اعطاء السائل تضرية واعطاء المُلحف *a* مشاركة وقال النبىّ صلعم لا تصلح المسئلة الّا فى ثلاث فقر مُدقع وغرم مفظع *b* ودم موجع وقال الشاعر

الحُرُّ يُلْحَى وَالعَصَا لِلْعَبْدِ   وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ غَيْرُ الرَّدِّ

وقالوا اذا جدّ السؤال جدّ المنع، وقالوا احذر اعطاء المخدوعين وبذل المغبونين فانّ المغبون لا محمود ولا ماجور ولذلك قالوا لا تكن ادنى العيريين *c* الى السهم يقول اذا اعطيت السائلين مالك صارت مقاتلك اظهر لاعدائك من مقاتلهم وقالوا الفرار بقراب اكيس وقال ابو الاسود ليس من العزّ ان تتعرّض للذلّ ولا من الكرم ان تستدعى اللؤم ومن اخرج ماله من يده افتقر ومن افتقر فلا بدّ له من ان يضرع والضرع لؤم وان كان الجود شقيق الكرم فالانفة اولى بالكرم وقد قال الاوّل اللّهمّ لا تنزلى ماء سوء فاكون امرء سوء وقد قال الشاعر

وَاخْطُ مَعَ الدَّهرِ اذَا مَا خَطَا   وَاجرِ مَعَ الدَّهْرِ كمَا يَجْرِى

---

a) Cod. المخلف. *b*) Cod. مقنع v. T. A. i. v. Tirmidhi I, 127. *c*) Cod. s. p.

وقد قال الآخر

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ *وَشُرُكًا مِنَ ٱسْتِها لَا تَنْقَطِعْ *a*
كُلَّ الحِذَاء يَحْتَذِى الحَافِى الوَقِعْ

وقد صدق قول القائل *b* من احتاج اغتفر ومن اقتضى *c* تجوّز *c* وقيل لريسيموس *d* تاكل فى السوق قال ان جاع فى السوق أكل فى السوق وقال من اجدب انتجع ومن جاع جشع وقال احذروا نفار النعمة فانها نوار *e* وليس كلّ شارد مَردود ولا كلّ نادّ *f* مصروف وقال علىّ بن ابى طالب قلّ ما ادبر شىء فاقبل وقالوا ربّ أكلة تمنع اكلات وربّ عجلة تهب ريثا وعابوا من قال اكلة وموتة، وقالوا لا تطلب اثرا *g* بعد عين وقالوا لا تكن ممن تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن فانظر كيف تُخرج الدرهم ولَم تخرجه وقالوا اشدّ من المرزئة سوء الخلف وقال الشاعر

إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أُصِيبَ جَلِيلًا فَذَهَابُ العَزَاء فِيهِ أَجَلّ

ولان تفتقر *h* بجائحة نازلة خير لك من أن تفتقر بجناية *c* مكسبة ومن كان سببا لذهاب وفره لم تعدمه الحسرة من نفسه واللائمة من غيره وقلّة الرحمة وكثرة الشماتة مع الاثم المُوبق والهوان على الصاحب وذكر عمر بن الخطّاب فتيان قريش وسرفهم *i* فى الانفاق ومسابقتهم فى التبذير فقال لخراقة احدهم

---

a) **Addidi; v. Bayân II, 81.** *b*) **Addidi.** *c*) **Cod. s. p.** *d*) **Cod.** لديسيموس; **Hayaw. et Bayân (Petr. passim) ut recepi, Bayân I, 145** ارسيموس اليونانى. *e*) **Cod.** بوار. *f*) **Cod.** باد. *g*) **Cod.** اثر. *h*) **Cod.** تعمقر **et sic infra.** *i*) **Cod.** وشرفهم.

اشدّ علىّ من عيلته *a* يقول انّ اغنياء الفقير *b* اهون علىّ من اصلاح الفاسد ولا تكن على نفسك اشأم من خوتعة *c* وعلى اهلك اشأم من البسوس وعلى قومك اشأم من عطر منشم ومن سلّط الشهوات على ماله وحكّم الهوى فى ذات يده فبقى حسيرًا فلا يلومنّ الّا نفسه وطوبى لك يوم تقدر على قدم تنتفع به وقال بعض الشعراء

أَرى كُلَّ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ حَرِيمَهُم
وَلَيْسَ لِأَصْحَابِ النَّبِيذِ حَرِيمُ
أَخُوهُم اذَا مَا دَارَتِ الكَاسُ بَيْنَهُم
وَكُلُّهُمُ رَثُّ الوِصَالِ سَؤُومُ
فَهذَا بَيَانِى لَمْ أَقُلْ بِجَهَالَةٍ
وَلٰكِنَّنِى بِالفَاسِقِينَ عَلِيمُ

وقد كان هذا المعنى فى اصحاب النبيذ اوجد فامّا اليوم فقد استوى الناس قال الاضبط بن قريع لمّا انتقل فى القبائل فأساؤا جواره بعد ان تأذّى ببنى سعد بكلّ واد بنو سعد خذ بقولى ودع قول ابى العاص وخذ بقول من قال عش ولا تغترّ *d* وبقول من قال لا يطلب اثرًا بعد عين وبقول من قال املأ حُبّك من اوّل مطرة ودع ما يريبك الى ما لا يريبك اخوك من صدقك ومن اتاك من جهة عقلك ولم يأتك من جهة شهوتك وأخوك من احتمل ثقل نصيحتك فى حظّك ولم تامن لائمته ايّاك فى غدك وقال الآخر

---

a) Cod. عبلته. *b*) Cod. العقر. *c*) Freytag, Prov. I, 687. *d*) Ibid. II, 92, n° 51.

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَن لَم يَخْدَعَكْ
وَمَن يَضِيرُ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وقد قال عبيد بن الابرص

وَأَعْلَمَنْ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّهُ
لَيْسَ يُرْجَى a لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكْ

ولا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وعين من عقلك على طباعك او ما كان لك اخ نصيح ووزير شفيق والزوجة الصالحة عون صدق والسعيد من وعظ بغيره فان انت لم ترزق من هذه الخصال خصلة واحدة فلا بدّ لك من نكبة موجعة يبقى اثرها ويلوح لك ذكرها ولذلك قالوا خير مالك ما نفعك ولذلك قالوا لم يذهب من مالك ما وعظك ان المال محروص عليه ومطلوب فى قعر البحار وفى روس الجبال وفى دغل الغياض ومطلوب فى الوعورة كما يطلب فى السُهولة وسواء فيها بطونُ الاودية وظهور الطرق ومشارق الارض ومغاربها فطلبت بالعزّ وطلبت بالذلّ وطلبت بالوفاء وطلبت بالغدر وطلبت بالنسك كما طلبت بالفتك وطلبت بالصدق كما طلبت بالكذب وطلبت بالبذاء وطلبت بالملق فلم تترك فيها حيلة ولا رقية حتى طلبت بالكفر بالله كما طلبت بالايمان وطلبت بالسخف كما طلبت بالنبل فقد نصبوا الفخاخ بكل موضع ونصبوا الشرك بكل ربع وقد طلبك من لا يقصّر دون الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء وقد يهدأ الطالب

a) Cod. يُرجا.

الطوائل والمطلوب بذات نفسه ولا يهدأ الحريص يقال انه ليس فى الارض بلدة واسطة ولا *بادية شاسعة a ولا طرف من الاطراف الا وانت واجد بها المدينىّ والبصرىّ والحيرىّ وقد ترى شنف الفقراء للاغنياء وتسرّع الرغبة الى الملوك وبغض الماشى للراكب وعموم الحسد فى المتفاوتين وان لم تستعمل الحذر وتاخذ بنصيبك من المداراة وتتعلّم الحزم وتجالس اصحاب الاقتصاد وتعرف الدهور ودهرك خاصّة وتمثّل لنفسك الغير حتى تتوهّم نفسك فقيرًا ضائعا وحتى تتّهم شمالك على يمينك وسمعك على بصرك ولا يكون احدٌ أتهم عند نفسك من ثقتك ولا اولى باخذ الحذر منه من امينك واحتفظت احتفاظا b واستلبت استلابا ذوّبوا c مالك وتحيّفوه والزموه السلّ ولم يداووه، وقد قالوا ابلى d المال ربّه وان كان احمق فلا تكوننّ دون ذلك الاحمق، وقالوا لا تعدم صناع e ثلّةً فلا تكونن دون تلك الصناع f وقد قال الاوّل فى المال المضيّع المسلّط عليه شهوات العيال ليس لها راعٍ ولكن خليّة وليس مالك المال المُعقَى من الأضراس فيقال فيه مرعًى ولا اكولة وعُشب *ولا بعير g فقصاراك مع الاصلاح ان يقومك *ببطنك وبحوائجك h وبما ينوبك ولا بقاء للمال على قلّة الرعى وكثرة الحلب فكس فى امرك وتقدّم فى حفظ مالك فانّ من

a) Cod. بادية بعا سعة. b) Ad haec in marg. adnot. manus altera صواب اختطفت اختطافا. c) Cod. ودوبوا. d) Cod. بلى (sic). e) Cod. من صياع tunc ىلة cf. Freytag, Prov. II, 485 n° 278. f) Cod. البراء (sic). g) Cod. وبعير cf. Prov. II, 96 n° 58. h) Cod. بطنك وبحقائقك.

حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين والاكرمان الدين والعرض وقد قيل للرمى يراش السهم وعند النطاح تغلب القرناء واذا رأت العرب مستأكلا * وافق عهدًا قالت ليس عليك نساجه *a* فاسحب *b* وحرّق وقد قال رسول الله صلّعم الناس كلّهم سواء كاسنان المشط والمرء باخيه ولا خير لك فى صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه فتعرّف شان اصحابك ومعنى جلسائك فان كانوا فى هذه الصفة فاستعمل الحزم وان كانوا فى خلاف ذلك عملت على حسب ذلك انى لست آمرك الّا بما امرك به القرآن ولست أُوصيك الا بما اوصاك به الرسول ولا اعظك الّا بما وعظ *c* به الصالحون بعضهم بعضًا قال رسول الله صلّعم اعقلها وتوكّل وقال مطرّف بن الشخّير من نام تحت صدف مائل وهو ينوى التوكّل فليَرم بنفسه من طَمارٍ وهو ينوى التوكّل فاين التوقّى الذى امر الله به واين التغرير الذى نهى عنه ومن طمع فى السّلامة من غير تسلّم فقد وضع الطمع فى موضع الامانىّ وانما ينجز *d* الله الطمع اذا كان فيما أمر به وانما يحقّق من الأمل ما كان هو المسبّب له وفرّ عمر من الطاعون فقال له ابو عبيدة اتفرّ من قدر الله قال نعم الى قدر الله وقيل له هل ينفع الحذر من القدر فقال لو كان الحذر لا ينفع لكان الامر به لغوًا فابلاء العذر من التوكّل وقال رسول الله صلّعم لرجل قال فى خصومة حسبى الله أبْلِ الله عذرًا فاذا اعجزك امر فقل حسبى الله وقال الشاعر

---

a) Sic cod.; verba sine dubio corrupta. *b*) Cod. فاسحب (sic). *c*) Cod. وعظك. *d*) Cod. ىىاحد.

وَمَنْ يَكُ مِثْلِى ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا
مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِىَ عُذْرًا أَوْ لِيَبْلُغَ حَاجَةً
وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وقال الآخر

فَإِنْ يَكُنِ القَاضِى قَضَى غَيْرَ عَادِلٍ
فَبَعْدَ أُمُورٍ لَا أَلُومُ لَهَا نَفْسِى

وقال زهير البابىّ *a* ان كان التوكّل ان اكون متى اخرجت مالى ايقنت بالخلف وجعلت الخلف مالًا يرجع فى كيسى ومتى ما لم احفظ ايقنت بانه محفوظ فانّى اشهدكم انى لم اتوكّل قط انّما التوكّل ان تعلم انك متى اخذت بادب *b* الله انّك تتقلّب فى الخيرة مُجزَى *b* نيّتك *c* اما عاجلًا وامّا آجلا ثم قال فلم تَجِر *d* ابو بكر ولم تجر عمر ولم تجر عثمان ولم تجر الزبير ولم تاجر عبد الرحمن ولم علم عمر الناس يتاجرون وكيف يشترون ويبيعون ولم قال عمر اذا اشتريت جملًا فاجعله ضخما فان لم يبعه الخبر باعه المنظر ولم قال عمر فرّقوا بين المنايا واجعلوا الراس راسين ولم قال عثمان حين سئل عن كثرة ارباحه قال لم اردّ من ربح قط *e* ولم قيل لا تشتر *f* عيبا ولا شيئا وهل تجر على بن ابى طالب على ابن اخيه عبد الله بن جعفر الا فى اخراج المال فى غير حقّه واعطائه فى هواه

a) Cod. الثانى tunc om. ان sed in marg. add. man. alt. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. ut vid. نسك. *d*) Cod. تجرا et sic in cett. *e*) Add. sec. man. *f*) Cod. دسترى.

وهل كان ذلك الا فى طلب الذكر والتماس الشكر وهل قال احد انّ انفاقه كان فى الخمور والقمار وفى الفسولة والفجور وهل كان الّا فيما تسمّونه جودًا وتعدّونه كرمًا ومن رأى ان يحاجر على الكرام لكرمهم رأى ان يحاجر على الحلماء لحلمهم واىّ امام بعد ابى بكر تريدون واىّ سلف بعد علىّ تقتدون a وكيف نرجو b الوفاء والقيام بالحقّ والصبر على النائبة من عند لُعمُوظ مستاكل وملّاق مخادع ومنهوم بالطعام شره لا يبالى باىّ شىء اخذ الدرهم ومن اىّ وجه اصاب الدينار ولا يكترث للمنّة ولا يبالى أن يكون ابدًا منهومًا منعومًا عليه وليس يبالى اذا اكل كيف كان ذلك الطعام وكيف كان سببه وما حكمه فان كان مثلك قليلا فانّما هو قوام عيالك وان كان كثيرًا فاجعل الفاضل لعدّة نوائبك ولا يامن الايّام الّا المضلّل ولا يغترّ بالسلامة الّا المغفل فأحذر طوارق البلاء وخدع c رجال الدهاء سمنك فى اديمك وغثّك خير من سمين غيرك لو وجدته فكيف ودونه d اسل حداد وابواب شداد قالت امرأة لبعض العرب ان تزوّجتنى كفيتك فانشأ يقول

اذا لَمْ يَكُنْ لى غَيْرُ مَالِكَ مَسَّنى
خَصَاصٌ وبَانَ الحَمْدُ مِنّى والأَجْرُ
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَيْسَ نَافِعَ أَهْلِهِ
وَلَيْسَ لِشَيْخِ الحَىِّ فى أَمْرِهِ أَمْرُ

a) Cod. يقتدون. b) Cod. s. p. c) Cod. وجدع. d) Cod. ودونها.

وقال المعلوط القريعى *a*

أَبَا هَانِيٍّ لا تَسْئَلِ النَّاسَ وَٱلْتَمِسْ
بِكَفَّيْكَ سِتْرَ ٱللّٰهِ فَٱللّٰهُ وَاسِعُ
فَلَوْ تَسْئَلِ النَّاسَ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا
اذَا قُلْتَ هَاتُوا أَن يَمَلُّوا فيمْنَعُوا ۞

ثمّ رجع الحديث الى أحاديث البخلاء والى طُرف معانيهم وكلامهم قال ابن حسّان كان عندنا رجل مقلّ وكان له اخ مكثر وكان مفرط البخل شديد النفج فقال له يومًا اخوه ويحك انا فقير معيل وانت غنىّ خفيف الظهر لا تعيننى على الزمان ولا تواسينى ببعض مالك ولا تتفرّج لى عن شىء والله ما رأيت قطّ ولا سمعت بابخل منك قال ويحك ليس الامر كما تظنّ ولا المال كما تحسب ولا انا كما تقول فى البخل ولا فى اليسر والله لو ملكت الف الف درهم لوهبت لك منها خمس مائة الف درهم يا هؤلاء فرجل يهب فى *b* ضربة واحدة خمس مائة الف يقال له بخيل، وأمّا صاحب الثريدة البلقاء *c* فليس عجبى من بلقة ثريدته وسائر ما كان يظهر على خوانه كعجبى من شىء واحد وكيف ضبطه وحصره وقوى عليه مع كثرة احاديثه وصنوف مذاهبه وذلك انى فى كثرة ما جالسته وفى كثرة ما كان يفنّن *d* فيه من الاحاديث لم اره خبّر ان رجلا وهب لرجل درهما واحدًا فقد كان يفنّن فى الحزم والعزم *e* وفى الحلم والعلم وفى جميع

a) Cod. s. p. *b*) Cod. om. *c*) Cf. supra p. ٦٠, 18.
d) Cod. يفتن. *e*) In cod. post والعلم.

المعانى الّا ذكرَ الجود فانى لم اسمع هـذا الاسم منه قط خرج هـذا البـاب من لسانـه كما خـرج من قلبه ويوكّـد ما قلت فيه ما حدّثنى بـه طاهر الأسير فانـه قال وممّا يدلّ عـلى ان الروم ابخل الامم انك لا تجـد للجـود فى لغتهم اسمًا يقول انّما سمّى الـنـاس ما يحـتـاجـون الى استعمـاله ومـع الاستغناء يسقط الـتـكـلّـف وقـد زعـم ناس انّ ممّا يـدلّ عـلى غشّ الفرس انّه لـيس للنصيحة فى لـغـتهم اسـم واحـد يجمع المعانى الـتى يقع عليها هـذا الاسم وقول الـقـائـل نصيحة لـيس يـراد بـه سلامة القلب فقد يـكـون ان يـكـون الـرجـل سليم الصدر ولم يحدث سبب من اجله يقصد الى المشورة عليك بالـذى هو ارّد عليك على حسب رأيه فيك وجهًا *a* لنفعك ففى لغتهم اسم للسلامة واسم لارادة الخير وحسن المشورة وحملك بالـرأى عـلى الصواب فالنصيحة عـنـدهم اسماء مختلفة اذا اجتمعت دلّـت عـلى ما يدل عليه الاسم الواحد فى لغة العرب فـمن قـضى عليهم بالغشّ من هـذا الـوجـه فقد ظـلـم، وحدثنى ابراهيم بـن عبد العزيز قال تغدّيت مع راشـد الاعـور فأتـونا بجام فـيـه بياح سبخىّ *b* الذى يقال له الدرّاجى *c* فجعلت آخـذ الواحـدة فاقطع راسها ثم اعزله ثم اشـقّـهـا باثنتين من قـبـل بطنها فآخـذ شوكة الصلب والاضلاع فاعزلها وارمى بما *d* فى بطنها وبذنف الـذنـب والجناح ثم اجمعها فى لقمة واحـدة وآكلها وكان راشـد ياخـذ البياحة فيقطعها قطعتين فجعـل قطعة فى لقمة لا يُلقى راسا ولا ذنبًا

---

a) Cod. وجـه. *b*) Cod. s. p. *c*) Teschd. in cod.
d) Cod. بها.

فصبر لى على لُقَم عدّة فلما بلغت المجهود منه قال اى بنىّ اذا اكلت الطعام فكل خبيره بشرّه قال وكان يقول لم انتفع باكل التمر قط الا مع الزنج واهل اصبهان فامّا الزنجىّ فانه لا يتخيّر وانا اتخيّر وامّا الاصبهانى فانه يقبض القبضة ولا يأكل من غيرها ولا ينظر الى ما بين يديه حتى يفرغ من القبضة وهذا عدل والتخيّر قرفة *a* وجور لا جرم انّ الذى يبقى *b* من التمر لا ينتفع به العيال اذا كان قدّام من يتخيّر وكان يقول ليس من الادب ان تجول يدك فى الطبق وانما هو تمر وما اصاب،

وزعم سرىّ بن مكرّم وهو ابن اخى موسى بن جناح قال كان موسى يامرنا ألّا ناكل ما دام احد منّا مشغولا بشرب الماء وطلبه فلما رآنا لا نطاوعه دعا ليلة بالماء ثم خطّ باصبعه خطًّا فى ارزّة كانت بين ايدينا فقال هذا نصيبى لا تعرضوا له حتى انتفع بشرب الماء واحاديثه فى صدر الكتاب *c* وهذا منها وقال المكّى *d* لبعض من كان يتعشّى ويفطر عند الباسبيانى *e* ويحكم كيف تسيغون طعامه وانتم تسمعونه يقول انّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ثم ترونه لا يقرأها الّا وانتم على العشاء ولا يقرأ غير هذه الآية انتم والله ضدّ الذى قال *f*

أَلْبَانُ اِبْلِ تَعِلَّةَ بْنِ مُسَافِرٍ
مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَىَّ حَرَامُ

---

a) Cod. فرقه. *b*) Cod. s. p. *c*) Cf. supra p. ١٣٨. *d*) Cod. ins. ذلك. *e*) Cod. الباسيانى cf. supra p. ٤٧. *f*) Mobarrad p. 37.

وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ
مَا دَامَ يَسْلُكُ فِى البُطُونِ طَعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ فِى أَعْنَاقِهِم
زَادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لَلِئَامُ

قال فتى تعجّب العجب من خمسين رجلا من العرب فيهم ابو رافع الكلابىّ وهو شاعر ندىّ يفطرون عند ابى عثمان الاعور فافطارى من طعام نصرانى اشدّ من افطارى من طعام مسلم يقرأ القرآن ويقول الحقّ، وحدثنى ابو المنجوف السدوسى قال كنت مع ابى ومعنا شيخ من موالى الحىّ فمررنا بناطور على نهر الابلّة ونحن تعبون فجلسنا اليه فلم يلبث ان جاءنا بطبق عليه رطب سكّر وجيسُوان a اسود فوضعه بين ايدينا فأكل الشيخ الذى كان معنا فلمّا رأيت ابى لا ياكل لم آكل ولى الى ذلك حاجة فاقبل الناطور على ابى فقال لم لا تاكل قال والله انى لأشتهيه ولكن لا اظنّ صاحب الارض اباح لك اطعام الناس من الغريب فلو جئتنا بشىء من السُّهريز a والبرنىّ لأكلنا فقال مولانا وهو شيخ كبير السنّ ولكنّى انا لم انظر فى شىء من هذا قطّ، قال المكّىّ دخل اسماعيل بن غزوان الى بعض المساجد يصلّى فوجد الصفّ تامًّا فلم يستطع ان يقوم وحده فجذب ثوب b شيخ فى الصفّ ليتأخّر فيقوم معه فلمّا تأخّر الشيخ ورأى اسماعيل الفرج تقدّم فقام فى موضع الشيخ وترك الشيخ قائما خلفه ينظر فى قفاه ويدعو

---

a) Addidi voc. cf. gloss. geogr. *b*) Cod. ثوبه.

الله عليه، وكان ثمامة يحتشم ان يقعد على خوانه من لا يأنس به ومن رأيه ان ياكل بعض غلمانه معه فحبس قاسم التمّار يومًا على غدائه بعض من يحتشمه فاحتمل ذلك ثمامة فى نفسه ثمّ عاد بعد ذلك الى مثلها ففعل ذلك مرارًا حتى ضجّ ثمامة واستفرغ صبره فاقبل عليه فقال ما يدعوك الى هذا لو أردتُهم لكان لسانى مطلقا وكان رسولى يؤدّى عنّى فلمَ تحبس على طعامى من لا آنس به قال انّما اريد ان استحييك فأنفى عنك التبخيل وسوء الظنّ فلما ان كان بعد ذلك اراد بعضهم الانصراف قال له قاسم اين تريد قال قد تحرّك بطنى فاريد *a* المنزل قال فلم لا تتوضّأ *b* ههنا فانّ الكنيف خالٍ نظيف والغلام فارغ نشيط وليس من اهلى معى حشمة ومنزله منزل اخوانه فدخل الرجل فتوضّأ فلما كان بعد ايّام حبس آخر فلما كان بعد ذلك حبس آخر فاغتاظ ثمامة وبلغ فى الغيظ مبلغًا لم يكن على مثله قطّ ثمّ قال هذا يحبسهم على غدائى لان يستحيينى يحبسهم على ان يخرؤا عندى لمَه لانّ من لم يخرء الناس عنده فهو بخيل على الطعام وقد سمعتهم يقولون فلان يكره ان يؤكل عنده ولم *c* اسمع احدًا قطّ قال فلان يكره ان يُخرأ عنده، وكان قاسم شديد الأكل شديد الخبط قذر *d* المؤاكلة وكان اسخى الناس على طعام غيره وابخل الناس على طعام نفسه وكان يعمل عمل رجل لم يسمع

---

a) **Cod.** ىارد **(sic).** *b*) **Cod.** ىىوضى **et infra** ىوضى.

c) **Addidi** و. *d*) **Cod.** قدرا **tunc** ولمواكله.

بالحشمة ولا بالتجمّل قط فكان لا يرضى بسوء ادبه على طعام ثمامة حتى يجرّ معه ابنه ابراهيم وكان بينه وبين ابراهيم ابنه فى القذر بقدر[a] ما بينه وبين جميع العالمين[b] فكانا اذا تقابلا على خوان ثمامة لم يكن لاحد على ايمانهما وشمائلهما حظّ فى الطيّبات فأتوه يومًا بقصعة ضخمة فيها ثريدة كهيئة[c] الصومعة مكلّلة باكليل من عُراق باكثر[a] ما يكون من العراق فأخذ قاسم الذى يستقبله ثم اخذ يمنة واخذ ما بين يدى من كان بينه وبين ثمامة حتى لم يدع الّا عرقا قدّام ثمامة ثم مال على جانبه الايسر فصنع مثل ذلك الصنيع وعارضه ابنه وحكاه فلما ان نظر ثمامة الى الثريدة مكشوفة القناع مسلوبة عارية واللحم كله بين يديه وبين يدى ابنه الّا قطعة واحدة بين يديه تناولها فوضعها قدّام ابراهيم ابنه ولم يدفعها واحتسب بها فى الكرامة والبرّ فقال قاسم لما فرغ من غدائه اما رأيتم اكرام ثمامة لابنى وكيف خصّه فلمّا حكى هذا لى قلت ويلك ما اظنّ ان فى الارض عَرْقا اشأم على عيالك منه هذا اخرجه الغيظ وهذا الغيظ لا يتركه حتى يتشفّى منك فان قدر[a] لك على ذنب فقد والله هلكت وان لم يقدر[a] عليه اقدره[a] لك الغيظ وابواب التجنّى كثيرة وليس احد الّا وفيه ما ان شئت جعلته[d] ذنبا فكيف وانت ذُنوب من قرنك الى قدمك، وكان ثمامة يُفطر ايّام كان فى اصحاب الفساطيط ناسًا فكثروا عليه

a) Cod. s. p. b) Cod. انعلمين. c) Cod. كهية. d) Cod. تجعله sed جعلته in cod. legitur post ذنبا.

واتوه الرقاع والشفاعات وفى حشوة المتكلّمين اخلاق قبيحة وفيهم على اهل الكلام وعلى ارباب الصناعات محنة عظيمة فلما راى ثمامة ما قد دهمه اقبل عليهم وهم يتعشّون فقال ان الله عزّ وجلّ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ كلّكم واجب الحقّ ومن لم تجئنا شفاعته فاكرمه كمن قد تقدّمت شفاعته كما انّا لو استطعنا ان نعمّكم بالبرّ لم يكن بعضكم احقّ بذلك من بعض فكذلك انتم اذا أُعجزنا او بدا لنا فليس بعضكم احقّ بالحرمان من بعض او بالحمل عليه او بالاعتذار اليه من بعض ومتى قرّبتكم وفتحت بابى لكم وباعدت من هو اكثر منكم عددًا واغلقت بابى دونهم لم[a] يكن فى[b] ادخالى ايّاكم عذر لى ولا فى منع الآخرين حجّة فانصرفوا ولا[c] تعودوا[d] قال ابو محمّد العروضىّ وقعت بين قوم عربدة فقام المغنّى يحاجز بينهم وكان شيخا معيلا نحيلا فمسك رجل بحلقه فعصره فصاح معيشتى معيشتى فتبسّم وتركه ، وحدّثنى ابن ابى كريمة قال وهبوا للكنانىّ المغنّى خابية فارغة فلمّا كان عند انفراقه وضعوها له على الباب فلم يكن عنده كراء حمّالها وادركه ما يدرك المغنّين من التيه فلم يحملها فكان يركلها ركلة فتَدحرجُ وتدور بمبلغ حميّة الركلة ويقوم من ناحية كى لا يراه انسان ويرى ما تصنع ثم يدنو منها ثم يركلها اخرى فتدحرج وتدور ويقف من ناحية فلم يزل يفعل ذلك الى ان بلغ بها المنزل ، قالوا كان عبد النور كاتب ابراهيم بن عبد الله

---

a) Cod. ولم. *b*) Cod. om. et mox عذرا pro عذر. *c*) Cod. ولم. *d*) Cod. s. p.

ابن الحسن قد استخفى بالبصرة فى عبد القيس من امير المؤمنين ابى جعفر وعمّاله وكان فى غرفة قدّامها جناح وكان لا يطلع راسه منها فلمّا سكن الطلب شيئا وثبت عنده حسن جوار القوم صار يجلس فى الجناح يرضى بان يسمع الصوت ولا يرى الشخص لما فى ذلك من الانس عند طول الوحشة فلما طالت به الايّام ومرّت ايّام السلامة جعل فى الجناح خرقا بقدر عينه فلمّا طالت الايّام صار ينظر من شقّ باب كان مسمورًا ثمّ ما زال يفتحه الاوّل فالاوّل الى ان صار يُخرج راسه ويُبدى وجهه فلما لم ير شيئا يريبه قعد فى الدهليز فلما زاد فى الانس جلس على باب الدار ثمّ صلّى معهم فى مصلّاهم ودخل ثمّ صلّى بعد ذلك وجلس والقوم عرب وكانوا يفيضون فى الحديث ويذكرون من الشعراء الشاهد والمثل ومن الخبر الايّام a والمقامات وهو فى ذلك ساكت اذ اقبل عليه ذات يوم فتى منهم خرج عن أدبهم واغفل بعض ما راضوه به من سترهم فقال له يا شيخ انّا قوم نخوض فى ضروب فربّما تكلّمنا بالمثلبة وانشدنا الهجاء فلو اعلمتنا ممّن انت تجنّبنا كلّ ما يسوءك ولو اجتنبنا اشعار الهجاء كلّها وأخبار المثالب باسرها ولم b نأمن ان يكون ثناؤنا ومديحنا لبعض العرب ممّا يسوءك فلو عرّفتنا نسبك كفيناك سماع ما يسوءك من هجاء قومك ومن مديح عدوّك فلطمه شيخ منهم وقال لا امّ لك محنة كمحنة الخوارج وتنقير كتنقير العيّابين

---

a) Cod. والايّام. *b*) Addidi و.

ولم لا تدع ما يريبك الى ما لا يريبك فسكتّ الّا عمّا توقن a بانه يسرّه قال وقال عبد النور ثمّ ان موضعى نبا بى لبعض الامر فتحوّلت الى شقّ بنى تميم فنزلت برجل فاخذته b بالثقة واكمنت نفسى الى ان اعرف سبيل القوم وكان للرجل كنيف لى جانب داره يشرع فى طريق لا ينفذ الّا انّ من مرّ به فى ذلك الشارع رأى مسقط الغائط من خلاء ذلك الجناح وكان صاحب الدار ضيّق العيش فاتّسع بنزولى عليه فكان القوم اذا مرّوا به ينظرون الى موضع الزبل والغائط فلا يذهب قلبى الى شىء ممّا كانوا يذهبون اليه فبينا انا جالس ذات يوم اذا انا باصوات ملتفّة على الباب واذا صاحبى ينتفى c ويعتذر واذا الجيران قد اجتمعوا اليه وقالوا ما هذا الثلط الذى يسقط من جناحك بعد ان كنّا لا نرى الا شيئا كالبعر من d يبْس الكعك وهذا ثلط بعير عن اكل غضّ ولو لا انك انتجعت e على بعض من تستّر وتوارى لأظهرته وقد قال الاوّل

أَلسَّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَلَا
يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

ولو لا انّ هذا طلبة السلطان لما توارى فلسنا نأمن من ان يجرّ على الحىّ بليّة ولست تبالى اذا حسنت حالك فى عاجل ايّامك الى ما يفضى بك الحال وما تلقى عشيرتك فامّا ان تخرجه الينا وامّا ان تخرجه عنّا قال عبد النور فقلت هذه

a) Cod. يوقن. b) Cod. فاخذه. c) Cod. ىنتقى. d) Cod. فى. e) Cod. لمحعت.

والله القيافة ولا قيافة بنى مدلج انّا لله خرجت من الجنّة الى النار وقلت هذا وعيد وقد اعذر من انذر فلم اظنّ ان اللؤم يبلغ ما رايت من هولاء ولا ظننت ان اللوم يبلغ ما رايت من اولائك، شهدت الاصمعىّ يومًا واقبل على جلسائه يسئلهم عن عيشهم وعن ما يأكلون ويشربون فاقبل على الذى عن يمينه فقال ابا فلان ما أُدمك قال اللحم قال أكلّ يوم لحم قال نعم قال وفيه الصفراء والبيضاء والحمراء والكدراء والحامضة والحلوة والمرّة قال نعم قال بئس العيش هذا ليس هذا [a] عيش آل الخطّاب كان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب على هذا وكان يقول مدّ من اللحم كمدّ من الخمر ثم سأل الذى يليه قال ابا فلان ما أدمك قال الادام الكثيرة والالوان الطيّبة قال افى ادامك سمن قال نعم قال فتجمع السمن والسمين على مئدة قال نعم قال ليس هذا عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب على هذا وكان اذا وجد القدور المختلفة الطعوم كدّرها فى قدر واحدة قال ان العرب لو أكلت هذا نقتل بعضها بعضًا ثم يقبل على الآخر فيقول ابا فلان ما ادمك قال اللحم السمين والجدى [b] الرّضع [c] قال فتأكله بالحوّارى قال نعم قال ليس هذا عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب يضرب على هذا اوما سمعته يقول اتروني لا اعرف الطعام الطيّب لباب البرّ بصغار المعزى الا تراه كيف ينتقى من اكله وينتحل [d]

---

a) Addidi. *b*) Cod. الجد. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. او ينتحل.

معرفته ثم يقبل على الذى يليه فيقول ابا فلان ما ادمك فيقول اكثر ما ناكل لحوم الجزور ونتّخذ منها هذه القلايا ونجعل بعضها شواء قال افتاكل من اكبادها واسنمتها وتتّخذ لك الصباغ قال نعم قال ليس هذا عيش آل الخطاب كان ابن الخطّاب يضرب على هذا اوما سمعته يقول اترونى لا اقدر اتّخذ اكبادًا وافلاذًا وصلائق وصنابًا الا تراه كيف ينكر أكله ويستحسن معرفته ثم يقول للذى يليه ابا فلان ما ادمك فيقول الشبارقات *a* والاخبصة والفالوذجات قال طعام العجم وعيش كسرى ولباب البرّ بلعاب النحل بخلص السمن حتى اتى على آخرهم كلّ ذلك يقول بئس العيش هذا ليس هذا عيش آل الخطّاب كان ابن الخطّاب يضرب على هذا فلمّا انقضى كلامه اقبل عليه بعضهم فقال يابا سعيد ما أدمك قال يومًا قفار ويومًا لحم عيش آل خطّاب ثم قل قال ابو الاشهب كان الحسن يشترى لاهله كلّ يوم بنصف درهم لحما *b* فان غلا فبدرهم فاما خُبس عطاؤه كانت مرقته بشحم ونُبّئت عن رجل من قريش انه كان يقول من لم يحسن يمنع لم يحسن يعطى وانه قال لابنه اى بنىّ انك ان اعطيت فى غير موضع الاعطاء اوشك ان تستعطى الناس فلا تُعطى ثم اقبل علينا فقال هل علمتم ان اليأس اقلّ من القناعة واعزّ انّ الطامع لا يزال طمعًا وصاحب الطمع لا ينتظر الاسباب ولا يعرف الطمع الكاذب من الصادق والعيال عيالان

a) Cf. supra p. ١٩٤, 12; Djawalîqi p. 92; Goldziher, Moamm. p. 57 ult. et ann.; Freytag sub شفارج. *b*) Cod. لحم.

شهوة مفسدة وضرس طحون واكل الشهوة اثقل من اكل الضرس وقد زعموا ان العيال سوس المال وانه لا مال لذى عيال وانا اقول ان الشهوة تبلغ ما لا يبلغ السوس ويأتى على ما يقصر دونه العيال وقد قال الحسن ما عال احد قط عن قصده وقيل لشيخ من اهل البصرة ما لك لا ينمى لك مال قال لانّى اتّخذت العيال قبل المال واتّخذ الناس المال قبل العيال وقد رايت من تقدّم عياله ماله فجبره الاصلاح ورفده a الاقتصاد واعانه حسن التدبير ولم ار لشهواتى تدبيرًا ولا لشرهى b صبرًا وقال اياس بن معاوية ان الرجل يكون عليه الف فيصلح فتصلح له الغلّة c ويكون عليه الفان فينفق الفين فتصلح فتصلح له الغلّة c فيكون عليه الفان فينفق ثلاثة آلاف فيبيع العقار فى فضل النفقة وذكر الحديث عن ابى لينة d قال كنت ارى زيادًا وهو امير يمرّ بنا على بغلة فى عنقها حبل من ليف مدرّج على عنقها وكان سلم بن قتيبة يركب بغلة وحده ومعه اربعة آلاف رابطة ورآه الفضل ابن عيسى على حمار وهو امير فقال بذلة نبىّ وقعود جبّار ولو شاء ابو سيّارة ان يدفع بالعرب على جمل مهرىّ او فرس عتيق لفعل e ولكنّه اراد هدى الصالحين وحُمل عمر على برذون فهملج تحته فنزل عنه فقال لاصحابه جنّبونى هذا الشيطان ثم قال لاصحابه لا تطلبوا العزّ لغير ما اعزّكم الله به،

---

a) Cod. ورقده. *b*) Cod. لشرّه. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. لينه; cf. Tab. III, 2536, 8. *e*) Cf. Ibn Doraid p. 164.

قد كنت اعجب من بعض السلف حيث قال ما اعرف شيئًا ممّا كان الناس عليه الّا الاذان وانا اقول ذلك ولم يزل الناس فى هبوط ما ترفّعوا بالاسراف وما رفعوا البنيان للمطاولة وان من اعجب ما رايت فى هذا الزمان او سمعت مفاخرة مُويس ابن عمران لابى عبيد الله بن سلمان فى ايّهما كان اسبق الى ركوب البراذين وما للتاجر وللبرذون وما ركوب التاجر للبراذين *a* الّا كركوب العرب للبقر لو كانوا اذا جلسوا فى الخيوش واتّخذوا الحمّامات فى الدُور واقاموا وظائف الثلج *b* والريحان واتّخذوا القيان والخصيان استردّ الناس ودائعهم واسترجعت القضاة اموال الايتام والحشريّة *c* منهم لعادوا الى دينهم وعيشهم واقتصادهم واذا رآهم اصحاب الغلّات واهل الشرف والبيوتات انفوا ان يكونوا دونهم فى البزّة والهيئة فهلكوا واهلكوا، زعم ابو يعقوب الخُريمى *d* انّ جعفر بن يحيى اراد يومًا حاجة كان طريقه اليها على باب الاصمعىّ وانه دفع الى خادم له كيسًا فيه الف دينار وقال له سانزل فى رجعتى الى الاصمعىّ وسيحدّثنى ويُضحكنى واذا رايتنى قد ضحكت فضع الكيس بين يديه فلمّا دخل فراى حبًّا مقطوع الراس وجرّة مكسورة العروة وقصعة مشعّبة وجفنةً أَعْشَارًا ورآه على مصلّى بالٍ وعليه برّكان اجرد غمز غلامه بعينه ألّا يضع الكيس بين يديه ولا يدفع اليه شيئًا فلم يدع الاصمعى شيئًا ممّا يضحك

---

a) **Cod. repetit** ادىس **(sic).** *b*) **Cod.** الملج. *c*) **Cod.** والحسوده **(sic).** *d*) **Cod. s. p.**

الثكلان والغضبان الّا اورده عليه فما تبسّم فقال له انسان ما ادرى من اىّ امريك اعجب أمن صبرك على الضحك وقد اورد عليك ما لا يصبر على مثله ام من تركك اعطاءه وقد كنت عزمت على اعطائه وهذا خلاف ما اعرفك به قال ويلك من اشترى الذنب فقد ظلم ومن زرع سبخة حصد الفقر انّى والله ان لو علمت انه يكتم المعروف بالفعل لما ارتفقت *a* بنشره له باللسان واين يقع مديح اللسان من مديح آثار الغنى على الانسان فاللسان قد يكذب والحال لا تكذب لله درّ نُصيب حيث يقول

فَعَاجُوا فَأَثْنَوا بِالَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَو سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

اعلمت ان *ناوس بارويه *b* امدح له من شعر زهير لآل سنان بن ابى حارثة *c* لانّ الشاعر يكذب ويصدق وبنيان المراتب لا يكذب مرّة ويصدق مرّة فلستُ بعائد الى هذا بمعروف ابدًا، كان الاصمعىّ يتعوّذ بالله من الاستقراض والاستفراض *d* فانعم الله عليه حتى صار هو المستقرض *e* منه والمستفرض *e* ما عنده فاتّفق ان اتاه فى يوم واحد رجلان وكان احدهما يطلب الفرض والآخر يطلب القرض فهجما عليه معا اثقله ذلك وملأ صدره ثم اقبل على صاحب السلف فقال تتبدّل الافعال بتبدّل الحال ولكلّ زمان تدبير ولكلّ

---

a) Cod. أرتفعت. *b*) ? Cod. ناروس ناروية (sic). *c*) Cf. Iqd. I, 109 etc. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. والمستقرض.

شىء مقدار والله فى كلّ يوم *فىّ شان *a* كان الفقيه يمرّ باللقطة فيتجاوزها ولا يتناولها كى يمتحن بحفظها سواه اذ كان جلّ الناس فى تلك الدهر يريدون *b* الامانة ويحوطون اللقطة فلما تبدّلوا وفسدوا وجب على الفقيه احرازها *b* والحفظ لها وان يصبر على ما نابه من المحنة واختبر به من الكلفة وقد بلغنى انّ رجلا اتى صديقا له يستقرض منه مالا فتركه بالباب ثمّ خرج اليه موتزرا *b* فقال له ما لك قال جئت للقتال والتّطام *c* والخصومة والصخب قال ولم قال لانك فى اخذ مالى بين حالين امّا ان تذهب به *d* واما ان تُمطلنى به فلو اخذته على طريق البرّ والصلة لاعتددت عليك بحقّ ونوجب عليك به شكر واذا اخذته من طريق السلف كانت العادة فى الديون والسيرة فى الاسلاف الردّ او التقاضى واذا تقاضيتك اغضبتك واذا اغضبتك اسمعتنى ما اكره فتجمع علىّ المطل وسوء اللفظ والوحشة وافساد اليد فى الاسلاف وانت اظلم فاغضبُ كما غضبتَ فاذا نقلتنى الى حالك فعلت فعلك وصرت انا وانت كما قال العربىّ انا تئق *e* وصاحبى مئق فما ظنّك بمئق من الغيظ مملوّ من الغضب لانّى متأّق من الموق مملوّ من النكران *f* ولكنّى ادخل الى المنزل فاخرج اليك موتزرا فاعجّل لك اليوم ما أخّرته الى غد وقد علمت ان ضرب الموعظة دون ضرب الحقد والسخيمة فتربح صرف ما بين

---

a) Sic cod. s. teschd. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. وللطام. *d*) Addidi. *e*) Cod. دئِق. *f*) Cod. الفكران.

الأمين وفصل ما بين الشتمين وبعد فانا اضنّ *a* بصداقتى لك واشحّ على نصيبى *b* منك من ان اعرضه للفساد وان اعينك على القطيعة فلا تلمنى على ان كنت عندى واحدًا من اهل عصرك فان كنت عند نفسك فوقهم وبعيدا من مذهبهم فلا تكلّف الناس علم الغيب فتظلمهم ثم قال وما زالت العارية مؤدّاة والوديعة محفوظة فلما قالوا احقّ الخيل بالركض المعار بعد ان كان يقال احقّ الخيل *b* بالصون المعار وبعد ان قيل لبعضهم أرفق به قال انه عارية وقال الآخر فاقتل فسدت العارية واستدّ هذا الباب ولما قالوا

شَمِّرْ قميصك وآستعدّ لنابل *c*
وآحْكُكْ جبينك للقضاء بثوم
وآخْفِضْ جَنَاحَكَ ان مَشَيْتَ تخشّعًا
حَتَّى تُصِيبَ وديعة لِيتيم

وحين أكلت الامانات الامناء والاوصياء ورتع فيها المعدّلون والصرّافون وجب حفظها ودفنها وكان اكل الارض لها خير من أكل الخوون الفاجر واللئيم الغادر وهذا مع قول اكثم بن صيفى فى ذلك الدهر لو سئلت العارية اين تذهبين *d* قالت اكسب اهلى ذمًّا وانا اليوم انهى عن العارية والوديعة وعن القرض والفرض واكره ان يخالف قولى فعلى اما القرض *e* فلما أنبأتكم واما الفرض فليس يسعه الّا بيت المال ولو وهبت لك درهمًا

a) Cod. اطن. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. لنايل. *d*) Cod. ىدهين. *e*) Cod. الفرض et mox القرض.

واحدا لفتحت على مالى بابًا لا يسدّه الجبال والرمال ولو استطعت ان اجعل دونه ردمًا كردم ياجوج وماجوج ان الناس فاغرة افواههم نحو من عنده دراهم *a* فليس يمنعهم من النهس الّا الياس وان نعموا لم تبق راغية ولا ثاغية ولا سَبَد ولا لَبَد ولا صامت ولا ناطق الا ابتلعوه والتهموه اتدرى ما تريد بشيخك انّما تريد أن تفقره فاذا افقرته فقد قتلته وقد تعلم ما جاء فى قتل النفس المؤمنة، فلم اشبّه قول الاصمعىّ لهذا الرجل حين قال اضنّ بك واشحّ على نصيبى منك من ان اعرضه للفساد الّا بقول ثمامة حين قال لابن ساقوى *b* يا عاضّ بظر امّه بالنظر متى اقول لك وبالشفقة متى اسبّك وذلك انه ندم حين اعطاه فراى ان هذا القول يجعل ذلك منه يدًا ونعمة وشهدتُ ثمامة واتاه * رجل قال لى اليك حاجة *c* فقال ثمامة ولى اليك ايضا حاجة قال وما حاجتك قال لست اذكرها لك حتى تضمن لى قضاءها قال * نعم قال *d* فحاجتى الّا تسئلنى هذه الحاجة قال انك لا تدرى ما هى قال بلى قد دريت قال فما هى قال هى حاجة وليس يكون الشىء حاجة الّا وهى تخرج الى شىء من الكلفة قال فقد رجعت عمّا اعطيتك قال لكنى لا اردّ ما اخذت فاقبل عليه آخر فقال لى حاجة الى منصور بن النعمان قال قل لى حاجة الى ثمامة بن اشرس لانى انا الذى اقضى لك الحاجة ومنصور

---

a) Cod. درهم. *b*) Sic cod. *c*) Cod. رجلان omissis ceteris. *d*) Addidi.

يقضيها لى فالحاجة انا اقضيها لك وغيرى يقضيها لى ثم قال فانا لا اتكلّم فى الولايات ولا اتكلّم فى الدراهم من قلوب[a] الناس لانّ الحوائج تنقص[b] فمن سالته اليوم ان يعطيك سالنى غدًا ان اعطى غيرك فتعجيلى تلك العطيّة لك اروح لى ليس عندى دراهم ولو كان عندى دراهم لكانت نوائبى القائمة الساعة تستغرقها ولكنى أُوَثّب لكم من شئتم علىّ لكم من التانيب[c] كلّ ما تريدون قلت[d] له فاذا اتيت[b] رجلا فى[e] امر لم تتقدّم فيه بمسئلة كيف يكون جوابه لك فضحك حتى استند الى الحائط، وجاء مرّة ابو همام المسوّط يكلّمه فى مرمّة داره التى تطوّع ببنائها[f] فى رباط عبّادان فقال ذكّرتنى الطعن وكنت ناسيًا قد كنت عزمت على هدمها حين[g] بلغنى انّ الجبريّة[b] قد نزلتها قال سبحان الله تهدم مكرمة ودارًا قد وقفتها للسبيل قال فتعجب من ذا قد اردت ان اهدم المسجد الذى كنت بنيته ليزيد بن هاشم حين ترك ان يبنيه فى الشارع وبناه فى الرائغ وحين[g] بلغنى انه يخلط فى الكلام ويعين الشمريّة على المعتزلة فلو اراده ابو همام * وجد من[h] ثمامة مربدًا[b] جميع مساحة الارض وكان حين يستوى لك اللفظ لا ينظر فى صلاح المعانى من فسادها، وتمشّى رجل الى الغاضرىّ قال[i] ان صديقك العادمىّ[k] قد

---

a) Cod. طلوب. b) Cod. s. p. c) Cod. التانيث. d) Cod. قلب. e) Cod. من. f) Cod. بنيانها. g) Cod. حتى et mov وحتى. h) Cod. وحدم. i) Addidi. k) Sic cod.

قُطع عليه الطريق قال فاىّ شىء تريد قال ان تخلف عليه قال فليس عليه قطع الطريق بل علىّ قطع * واتى ابن *a* سكاب *b* الصيرفىّ صديق له يستلف *c* منه مالًا فقال لو شئتُ ان اقول لقلت وان اعتلّ اعتللت وان استعير بعض كلام من يستلف *c* منه اخوانه فعلت وليس ارى شيئا خيرا *d* من التصحيح وقشر العصا ليس اشغل فان التمست لى عذرا فهو اروح لقلبك وان لم تفعل فهو شرّ لك، وضاق الغيض بن يزيد ضيقا شديدا فقال والله ما عندنا من شىء نعوّل عليه وقد بلغ السكّين العظم والبيع لا يكون الّا مع طول المدّة والرأى ان نُنزل هذه النائبة بمحمّد *e* بن عبّاد فانه يعرف الحال وصحّة المعاملة وحسن القضاء وما لنا من السبب المنتظر فلو كتبت اليه كتابا لسرّه ذلك ولسدّ *f* منّا هذه الخلّة القائمة الساعة فتناول القلم والقرطاس ليكتب اليه كتاب الواثق المدلّ لا يشكّ انه سيتلقّى حاجته بمثل ما كان هو المتلقّى لها منه ومضى بعض من كان فى المجلس الى محمّد بن عبّاد ليبشّره بسرعة ورود حاجة الغيض اليه فاتاه امر لا يقوم لكتابه *g* ليشغله بحاجته اليه عن حاجته اليه فكتب اليه مالى يضعف *c* والدخل قليل والعيال كثير والسعر غالٍ وارزاقنا من الديوان قد احتبست وقد تفتّحت علينا من ابواب النوائب فى هذه الايّام ما لم يكن لنا فى حساب

---

a) Cod. واىاىل. *b*) Sic cod. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. حير. *e*) Cod. لمحمد. *f*) Cod. ولشد. *g*) Lacuna?

فن رايت ان تبعث الىّ بما امكنك فعجّل به فانّ بنا اليه اعظم الحاجة فورد الكتاب على القيض قبل نفوذ كتابه اليه فلمّا قرأه استرجع وكتب اليه يا اخى تضاعفت علىّ المصيبة حتى جمعت خلّة عيالك الى خلّة عيالى وقد كنت على الاحتيال لهم وسأضطرب فى وجوه الحيل غير هذا الاضطراب وساتحرّك فى بيع ما عندى ولو ببعض الطرح فلما رجع الكتاب الى ابن عبّاد سكن وانقى صاحبه فى اشدّ الحركة واتعب التعب، وكان رجل من ابناء الحربيّة له سخاء واريحيّة وكان يُكثره *a* من استزارة ابن عبّاد ويتلف عليه من الاموال من طريق الرغبة فى الادباء وفى مشايخ الشرف وكان يظنّ بكرمه ان زيارته ابن عبّد فى منزله زيادة فى المؤانسة وقد كان بلغه امساكه ولكنه لم يظنّ انه لا حيلة له فى سببه فاتاه يومًا متطرّئا وقال جئتك من غير دعاء وقد رضيت بما حضر قال فليس يحضر شىء وقولك بما حضر لا بدّ من ان يقع على شىء قال فقطعة ملح قال وقطعة ملح ليس فى شىء قال بلى فنحن نشرب على الريق قال لو كان عندنا نبيذ كنّا فى عرس، قال فانا ابعث الى النبيذ قال فاذا صرت الى تحويل النبيذ فحوّل *b* ايضًا ما يصلح للنبيذ قال ليس يمنعنى من ذلك ومن احضار النقل والريحان الّا ان *c* احتسب لك هذه الزورة بدعوة وليس يجوز ذلك الّا بان يكون لك فيها اثر قال محمّد فقد انفتح لى باب لكم فيه صلاح وليس

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. بحول. *c*) Cod. لان.

علىّ فيه فساد فى هذه النخلة زوج ورشان ولهما فرخان مدركان وان نحن وجدنا انسانا يصعدها فانها سحيقة متاجردة ولم يطيرا فانهما قد صارا ناهضين جعلنا الواحد طباهجة والاخر كردناجا *a* فانه يوم كردناج فطلبوا فى الجيران انسانا يصعد تلك النخلة فلم يقدروا عليه فدلّوهم على أكّار لبعض اهل الحربيّة فما زال الرسول يطلبه حتى وقع عليه فلما جاء ونظر الى النخلة قال هذه لا تصعد ولا يرتقى عليها الّا بالتبليا *b* والبربند *c* فكيف ارومها انا بلا سبب فسالوه ان يلتمس لهم ذلك فذهب فغبر مليًّا ثم اتاهم به فلمّا صار فى اعلاها طار احدهما وانزل الآخر فكان هو الطباهج والكردناج وهو الغداء وهو العشاء، وكتب ابراهيم بن سيّابة الى صديق له يساويه فى الأدب ويرتفع عليه فى الحال وكان كثير المال كثير الصامت يستسلف منه بعض ما يرتفق به الى ان ياتيه بعض ما يؤمّل فكتب اليه صديقه هذا يعتذر ويقول انّ المال مكذوب له وعليه والناس يضيفون الى الناس فى هذا الباب ما ليس عندهم *d* وانا اليوم مضيّق وليست الحال كما تحبّ واحقّ من عذّر الصديق العاقل فلما ورد كتابه على ابن سيّابة * كتب اليه *e* ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا ۞

---

a) **Cod. كردناج.** *b*) **Sic cod.** *c*) **Cod. s. p. coniectura edidi.** *d*) **Cod. عند.** *e*) **Ced om. et rubris litteris supra lineam habet قل cf. Mahâsin p. 92; Bayân I, 152; II, 128.**

قال عمرو الجاحظ احتجنا عند التطويل وحين صار الكتاب طويلًا كبيرا الى ان يكون قد دخل فيه من علم العرب وطعامهم وما يتمادحون به وما يتهاجون به شىء وان قلّ ليكون الكتاب قد انتظم جُمَل a هذا الباب ولو لا ان يخرج من مقدار شهوة الناس لكان للخبر عن العرب والاعراب اكثر من جميع هذا الكتاب، الطعام ضروب والدعوة اسم جامع وكذلك النزلة ثم منه العُرس والخُرس والاعذار والوكيرة والنقيعة والمأدبة اسم لكلّ طعام دعيت اليه الجماعات قال الشاعر b

نَحْنُ فِى المَشْتَاة نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

وجاء فى الحديث القرآن مادبة الله وقد زعم ناس أن العرس هو الوليمة لقول النبىّ صلعم لعبد الرحمن اولم ولو بشاة وكان ابن عون c والاصمعىّ من بعده يذمّان d عمرو بن عبيد ويقولان لا يجيب الولائم يجعلان نعلم الاملاك والاعراس والسُبُوع والختان وليمةً والعرس معروف الّا ان المفضّل الضبّى زعم ان هذا الاسم ماخوذ من قولهم لا عطر بعد عروس، وكان الاصمعىّ يجعل العروس رجلا بعينه كان بنى على اهله فلم يتعطّر له فسُمّى بعد لذلك كلّ بانٍ على اهله بذلك الاسم ومثل هذا لا يثبت الا بان يستفيض فى الشعر ويظهر فى الخبر

---

a) **Cod.** جمل. *b*) **Cf. T. A. sub** نقر **et** جفل. *c*) **Cod.** عوف **(propter** عبد الرحمن **praeced.).** *d*) **Cod.** نُدمان.

وامّا الخُرس فالطعام الذى يتّخذ صبيحة الولادة للرجال والنساء وزعموا انّ اصل ذلك ماخوذ من الخُرسة والخُرسة طعام النفساء قالت جارية ولدت حين لم يكن لها من يخدمها ويمارس لها ما يمارس للنفساء تخرّسى لا مخرّسة *a* لك وفى الخرسة يقول مساور الورّاق

اذَا أَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا
فَبَشِّرْهَا بِلُؤْمٍ فِى الغُلَامِ
تُخَرِّسُهَا نِسَاءُ بَنِى دُبَيْرٍ
بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ مِنَ الطَّعَامِ

وقال ابن القميئة *b*

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ دَرٌّ خَرُوسٍ مِنَ الأَرَانِبِ بِكْرِ

فالخروس هى صاحبة الخرسة والاعذار طعام الختان يقال صبىّ معذور وصبىّ معذّر جميعا، وقال بعض اصحاب النبىّ صلّعم وهو يريد تقاربهم فى الاسنان كنّا اعذارَ عامٍ واحد وقال النابغة

فَنَكَحْنَ *c* أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَّةٍ *d* أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ *e* الاعْذَارِ

فزعموا انّهم سمّوا طعام الاعذار بالاعذار للملابسة والمجاورة كان الاصمعىّ يقول قد كان للعرب كلام على معانٍ فاذا ابتذلت تلك المعانى لم تتكلّم بذلك الكلام فى ذلك قول الناس اليوم ساق اليها

---

a) Cod. مىحرسة. *b*) Cf. T. A. sub خرس. *c*) Sic cod. s. v. Ahlw. the Divans p. 14 فاصبن. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. مطيّة.

صداقها وانّما كان هذا يقال حين كان الصداق ابلًا وغنما وفى قياس قول الاصمعىّ ان اصحاب التمر الذين كان التمر دياتهم ومهورهم كانوا لا يقولون ساق فلان صداقه، قال ومن ذلك قول الناس اليوم قد بنى فلان البارحة على اهله وانما كان هذا القول لمن كان يضرب على اهله فى تلك الليلة قبّته وخيمته وذلك هو بناؤه ولذلك قال الاوّل *a*

لَو نَزَلَ الغَيْثُ أَبْنَيْنَ *b* امْرَءًا
كانَتْ لَهُ قُبَّةٌ *c* سَحْقَ بِجَادْ *d*

وكان الاصمعىّ يعدّ من هذا اشياء ليس لذكرها ههنا وجه، ومن طعامهم الوكيرة وهو طعام البناء كان الرجل يطعم من يبنى له واذا فرغ من بنائه تبرّك باطعام اصحابه ودعائهم ولذلك قال قائلهم

خَيْرُ طَعَامٍ شَهِدَ العَشِيرَه   العُرْسُ والاعذارُ *e* وَالوَكِيرَه

ويسمّون ما ينحرون من الابل والجزر من عرض المغنم النقيعة قال الشاعر *f*

انّا لَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُؤُسَهُمْ   ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ

والعقيقة دعوة على لحم الكبش *g* الذى يُعقّ عن الصبىّ والعقيقة اسم للشَّعَر نفسه والأشعار هى العقائق وقطعهم عَقُّوا عنه اى احلقوا عقيقته ويقولون عقّ عنه وعقّ عليه فسمّى

---

a) Cf. T. A. sub بنى. *b*) Cod. لابنين. *c*) Cod. فيه. *d*) Cod. نحاد. *e*) Cod. والاعداد. *f*) T. A. sub نقع; Ham. p. 458. *g*) Cod. s. art.

الكبش لقرب الجوار وسبب الملتبس عقيقة ثم سمّوا ذلك الطعام باسم الكبش وكان الاصمعىّ يقول لا يقولنّ احدكم اكلتُ مَلَّة بل يقول اكلت خبزة وانما الملّة موضع الخبزة وكذلك يقول فى الراوية والزادة يقول الراوية هو الجمل وزعموا انهم اشتقّوا الراوية الشعرَ من ذلك فأمّا الدعاء الى هذه الاصناف فمنه المذموم ومنه الممدوح فالمذموم النَقَرى والممدوح الجَفَلى وذلك ان صاحب المأدُبة وولىّ الدعوة اذا جاء رسوله والقوم فى اخويتهم *a* وانديتهم فقال أجيبوا الى طعام فلان فجعلهم جفلة واحدة وهى الجُفالة فذلك هو المحمود واذا انتقر فقال قم انت يا فلان وقم انت يا فلان فدعا بعضا وترك بعضًا فقد انتقر قال الهذلى

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِى بِالفَرْثِ جَازِرُهَا
يَخُصُّ بِالنَّقَرِى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يقول لا يدعو فيها الّا اصحاب الثروة واهل المكافاة وهذا قبيح وقال فى ذلك بعض ظرفائنا

آثَرَ بِالجَدْيِ وَبِالمَائِدَهْ مَنْ كَانَ يَرْجُو عِنْدَهُ الفَائِدَهْ
لو كَانَ مَكُّوكَانِ فِى كَفِّهِ مِن خَرْدَلٍ مَا سَقَطَتْ وَاحِدَهْ

وقال طرفة بن العبد

نَحْنُ فِى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

ولمّا غزا بسطام بن قيس الشيبانى مالك بن المنتفق الضبّى

---

a) Cod. s. p.

واتبته *a* عاصم بن خليفة الضبّى *b* شدّ عليه فطعنه وهو يقول

هـذا وَخِى الحَفْلَة *c* لا يَدْعُونِى

ويروى فى الجَفْلة لا يدعونى كانـه حـقـد عليه حـين كان يدعو اهل المجـلـس ويـدعـه والطعام المذموم عندهم ضـربان احـدهما طعام المَجاوِع والحُطَمات والضرائـك والسباريت واللثام والجبناء والفقراء والضعفـاء من ذلك الفَثّ *d* والـدُّعاع والـهـبـيـد والقُرامة والـقُرّة والعُسُوم *e* ومُنقَع الـبَرَم والـقـصـيـد والـقَـدّ *f* والحَيّات *a* فامّا الـقـظّ فانـه وان كان شرابا كريـهـا فليس يـدخـل فى هـذا الـبـاب وكـذلـك المجدوح فامّا القظّ فانـه عصارة الـفـرث اذا اصابهم العطـش فى المفاوز وامّا المجدوح فانـهم اذا بـلـغ العطش منهم المجـهـود نحـروا الابـل وتلقّوا البانها بالجفان كـيـلا يضيع من دمائـهـا شىء *g* فاذا بـرد *h* الـدم ضـربـوه بايـديهم وجدحوه بالـعـيـدان جـدحًـا حتى ينقطع فـيـعـتـزل ماؤه من ثقـلـه كما يخلص الزبـد بالمخـيـض والجبن بالانفحة فـيـتـصـافـنـون ذلـك الماء ويتبلّغون بـه حتى يخرجوا من المفازة وقال الشاعر

لم يـاكُلِ *i* الـفَـثَّ والـدُّعـاعَ ولَـمْ

يَـجْـنِ هَبِيدًا لِحَـبْـيَـه *a* مُـهْـتَـبِـدُ

وقال اميّة بن ابى الصّلت

ولَا يَـتَـنَـازَعُـون *عِـنَـانَ شـرْكٍ *k*

---

a) Cod. s. p. *b*) Cf. Mobarrad p. 130 seq. Hamasa p. 282. *c*) Cod. الجفله et mox الحقله. *d*) Cod. الغث et sic infra. *e*) Cod. والعشوم. *f*) Cod. والعد. *g*) Cod. سيا. *h*) Cod. ابرد. *i*) Cod. تاكل *k*) Cod. عناق شول. Cf. T. A. i. v. عسم.

وَلَا أَقْوَاتُ أَهْلِهِمِ ٱلْغُشُومُ
وَلَا قَرْنٌ *a* يُقَزِّزُ *b* مِن طَعَامِ
وَلَا نَصَبٌ *c* وَلَا مَوْلَى عَدِيمُ

وقال معاوية بن ابى معاوية *d* الجرمى فى القُرّة وهو يعيّر بنى اسد وناسا من هوازن وهما ابنا القمليّة *e*

أَلَمْ تَرَ *f* جَرْمًا أَنْجَدَتْ وَأَبُوكُمُ
مَعَ القَمْلِ فِي حَفْرِ *g* الأُقَيصِرِ شَارِعُ
اذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ أَصِبْ بِهَا
سِوَى القَمْلِ إِنِّى مِن هَوَازِنَ ضَارِعُ

والقُرامة *h* نحاتة القرون والأظلاف والمناسم وبرادتها والعلهز القردان ترضّ وتعجن بالدم والقرّة الدقيق المختلط بالشعر كان الرجل منهم لا يحلق راسه الّا على راسه قبضة من دقيق ليكون صدقةً على الصرائك وطهورًا له فمن اخذ ذلك الدقيق للأكل فهو معيّب وفى اكل الحيّات يقول ابن مناذر

فَإِيَّاكُمْ وَالرِّيفَ لَا تَقْرَبُنَّهُ
فَإِنَّ لَدَيْهِ الحَتْفَ *i* وَالمَوْتَ قَاضِيَا
وَهُمْ طَرَدُوكُمْ عَنْ بِلَادِ أَبِيكُمُ
وَأَنْتُمْ حُلُولٌ تَشْتَوُونَ الأَفَاعِيَا

---

a) Sic cod. *b*) Cod. تقزز. *c*) Cod. نصب. *d*) Cod. ربيعه, malo. *e*) Hayaw. القملة (Vind. القمل); versus sequentes habet T. A. sub قر Jacut s. اقيصر et Kit. al-Hayaw. cf. Weilh. Reste ed. alt. p. 62. *f*) Cod. تك tunc جرم. *g*) Cod. قصر. *h*) Addidi و. *i*) Cod. s. p.

وقال القطامى فى أكلهم القدّ *a*

تَعَمَّمْتُ *b* فى طَلٍّ *c* وريحٍ تَلُفُّنى *d*
وفى طِرْمِسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
الى حَيْزَبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا
تَلَفَّعَتِ الظَّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا
وَلٰكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى *e* كُلِّ جَائِبِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ سَأَلْتُهَا
مَنِ الحَىُّ قَالَتْ مَعْشَرٌ من مُحَارِبِ
من المُشْتَوِينَ القَدَّ فى كُلّ شَتْوَةٍ
وَإِنْ كَانَ رِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبِ

وقال الراعى

بَكَا مُنْذِرٌ مِن أَنْ يُضَافَ وَطَارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإِزَارَ عَلَى الحَشَا
الى ضَوْءِ نارٍ يَشْتَوِى القَدَّ أَهْلُهَا
وقَدْ تُكْرَمُ الأَضْيَافُ وَالقَدُّ يُشْتَوَى

وقد يضيّقون *f* فى شراب غير المجدوح والنفظ فى *g* المغازى والأسفار فيمدحون من آثر صاحبه ولا يذمّون من اخذ حقّه منه وهو ماء المصافنة والمصافنة مقاسمة هذا الماء بعينه وذلك ان الماء اذا نقص عن الرىّ اقتسموه بالسواء ولم يكن

a) Cf. Agh. XX, 119; Iqd III, 328. *b*) ? Agh. تلفعت; Iqd تضيفت. *c*) Cod. ظل. *d*) Cod. Cod. عن. *f*) Cod. بصبعون. *g*) Cod. من

للرئيس ولصاحب المرباع والصفىّ *a* وفضول *b* المقاسم *c* فضل على اخسّ القوم وهذا خلق عامّ ومكرمة عامّة فى الرّؤساء قال الفرزدق

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الاَدَاوَةَ أَجْهَشَتْ
الىّ *d* غُضُونُ العَنْبَرِىِّ الجُرَاضِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِى القَوْمِ حَاتِمًا
عَلَى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

وبذلك المذهب من الاثرة مدح الشاعر كعب بن مامة حين آثر بنصيبه رفيقه النمرىّ فقال *e*

مَا كَانَ من سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَا
خَمْرًا بِمَاءٍ اذَا نَاجُودُهَا بَرَدَا
مِنِ ٱبْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَىَّ *f* بِهِ
* زَوُّ المَنِيَّةِ *g* الَّا حِرَّةً وَقَدَا
أَوْفَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ
رِدْ كَعْبُ انَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا

وفى المصافنة يقول الاسدىّ

كَأَنَّ أَطِيطَا بِٱبْنَةِ القَوْمِ لَمْ يُنِخْ *h*
قَلَائِصَ *i* يَحْكِيهَا الحَنِىُّ *k* المُنَقَّحُ *l*
ولم يَسْقِ قومًا فارسىٌّ *m* عَلَى الحَصَا

---

a) Cod. والضيفى. *b*) Addidi و. *c*) Cod. القاسم edidi sec. Hayaw.; cf. Bayân I, 143; Hamasa p. 458. *d*) Cod. على cf. Mobarrad p. 133, etc. *e*) T. A. sub وقد et زوّ; Meidani I, 162; Ibn Sikkît 228; Wright, Chrest. p. 13. *f*) Cod. عزّ. *g*) Cod. ,روا يمنبّه. *h*) Cod. ينح. *i*) Cod. غلائص. *k*) Cod. s. p. *l*) Cod. المنفح. *m*) Sic cod. s. voc.

صُبَابَ *a* الاَدَاوَى وَالمَطِيَّاتُ جُنَّحُ *b*

ويزعمون ان الحصاة التى ان اغمرها الماء فى الاناء كانت نصيب احدهم تسمّى المقلة وهذا الحرف سمعته من البغداديّين ولم اسمعه من اصحابنا وقد برئت اليك منه وقال ابن جحوش فى المصافنة

وَلَمَّا تَعَاوَرْنَا الاداوَةَ أَجْهَشَتْ
الَى المَاء نَفْسُ العَنْبَرِىِّ الجُرَاضِمِ
وَآثَرْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِى بِهِ
عَلَى النَفْس أَخْشَى *لاحقات المَلَاوِم *c*
فَجَاء بِجَلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَاسِهِ
لِيَشْرَبَ حَظَّ القَوْمِ بَيْنَ الصَّرائم

وقد يصيب القوم فى باديتهم *d* ومواضعهم من الجهد ما لم يُسمع به فى امّة من الأُمم ولا فى ناحية من النواحى وانّ احدهم ليجوع حتى يشدّ على بطنه الحجارة وحتى يعتصم بشدّة معاقد الازار وينزع عمامته من راسه فيشدّ بها بطنه وانما عمامته تاجه والاعرابى يجد فى راسه من البرد اذا كان حاسرا ما لا يجده احد لطول ملازمته العمامة ولكثرة طيّها وتضاعف اثنائها ولربّما اعتمّ بعمامتين ولربّما كانت على قلنسوة خدريّة وقال مصعب بن عمير الليثىّ

سِيرُوا فَقَدْ جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْكُمْ

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. جُنَّح. *c*) Cod. لاعقاب اللاوم.
d) نادتهم.

فباتت امرئٍ *a* يرجو *b* القرى *b* عنده *b* عاصم
دفعنا اليه وهو كالذبيح *c* خاطيا *b*
نشدّ *b* على اكبادنا بالعمائم

وقال الراعى فى ذلك

يشبّ لركب منهم من ورائهم
فكلّهم امسى الى ضوئها سرى
الى ضوء نار يشتوى القدّ اهلها
وقد تكرم الاضياف والقدّ يشتوى
فلمّا اناخوا واشتكينا اليهم
بكوا وكلا الخصمين ممّا به بكى
بكى منذر من ان يضاف وطارق
يشدّ من الجوع الازار على الحشا

وممّا يدلّ على ما هم فيه من الجهد وعلى امتداحهم بالاثرة قول الغنوى

لقد علمت قيس بن عيلان اننا
نصار وانّا حين ركّب عودها
اذا انماء بعد اليوم يمذق ببعض
ويبلى *d* شحّ *e* نفس وجودها
وانّا مقار *f* حين يبتكر الغضا *g*
اذا الارض امست وهى جدب جنودها

---

a) Cod. امرء. *b*) Cod. s. p. cf. Bayân II, 80. *c*) Cod. كالدبح. *d*) Desideratur بهذا vel tale quid. *e*) Cod. شج. *f*) Cod. مقارى. *g*) Cod. العضا.

وقال فى ذلك الحُجير السلولى

مَنَ المُهْدِيَات *a* المَاءَ بالمَاءِ بَعْدَ مَا
رَمَى بالمَقَارِى كُلُّ قَارٍ *b* وَمُعْتَمِ

وقال آخر فى مثل هذا

لَنَا ابِلٌ يُرْوِينَ يَوْمًا عِيَالَنَا
ثَلَاثٌ فَانْ يَكْثُرْنَ *c* يَوْمًا فَأَرْبَعُ
تَمُدُّهُمْ *c* بالمَاءِ لَا مِنْ هَوَانِهِمْ
وَلَكِنْ اذَا مَا قَلَّ شَىْءٌ وَيمْنَعُ *d*
عَلَى أنَّهَا تَغْشَى أُولائك بَيْتَهَا
عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى يَذْهَبَ الشَّرُّ *e* أَجْمَعُ

وقال ابو سعيد الخُدرىّ *c* اخذت حجرًا فعصبته على بطنى من الجوع واتيت النبىّ صلعم اسئله فلمّا سمعته وهو يخطب من يستعفّ يُعِفّه الله ومن يستغنِ يُغْنه الله رجعت ولم اسئله، قال اعرابىّ جعت حتى سمعت من مسامعى دويّا فخرجت أريغ الصيد فاذا بمغارة واذا هو جرو ذئب فذبحته وأكلته وادّهنت واحتذيت ولمّا قدم المغيرة القادسيّة على سعد بسبعين من الظهر وعند سعد ضيق شديد من الخال نحروها *c* وأكلوا لحومها وادّهنوا بشحومها واحتذوا جلودها وذكر الاصمعىّ عن عثمان الشحّام عن ابى رجا العطاردىّ قال لمّا بلغنا ان النبىّ صلعم قد أخذ فى القتل هربنا فاشتوينا فخذ ارنب

---

a) Cod. المهديات. *b*) Cod. نار edidi sec. Hayaw. *c*) Cod. s. p. *d*) Hayaw. يوسع. *e*) Cod. الشتر ut vid.

دفينًا والقينا عليها جمالنا فلا انسى تلك الأكلة، وكان الاصمعيّ اذا حدّث بهذا الحديث قال نعم الادام الجوع ونعم شعار المسلمين التخفيف وذكروا عن عبد الملك بن عمير عن رجل من بنى عذرة قال خرجت زائرًا لأخوال لى بهجر فاذا هم فى بَرْث *a* احمر باقصى هجر *b* فى طلوع القمر فذكروا ان اتانًا تعتاد نخلة فترفع يديها وتعطو *c* بفيها وتاخذ الحُلقان *d* والمنسبتة *e* والمنصّفة *e* والمَعْوة فتنكّبت قوسى وتقلّدت جفيرى *f* فاذا هى قد اقبلت فرميتها فخرّت لفيها فادركت فقوّرت سُرّتها ومعرفتها فقدحت نارى وجمعت حطبى ثم دفنتها ثم ادركنى ما يدرك الشباب من النوم فما استيقظت الّا بحرّ الشمس فى ظهرى ثم كشفت عنها فاذا لها غطيط من الودك كتداعى طىّء وغُطيف وغطفان ثم قمت الى الوطب وقد ضربه برد الشجر فجنيت المعوة والحُلقان *d* فجعلت اضع الشحمة بين الرطبتين والرطبة بين الشحمتين فاظنّ الشحمة سمنة ثم سلاءة *g* واحسبها من حلاوتها شهدة احدرها من الننور، وانا اتّهم هذا الحديث لانّ فيه ما لا يجوز ان يتكلّم به عربى يعرف مذاهب العرب وهو من احاديث الهيثم وقال مدينيّ لاعرابيّ اىّ شىء تدعون واىّ شىء تاكلون قال ناكل ما دبّ ودرج الا امّ حُبين فقال المدينىّ لتهنّ أمّ حبين

---

a) Cod. بوث. *b*) Cod. حجر. *c*) Cod. وبغطو tunc ابفيها. *d*) Cod. s. p. *e*) Cod. والمسيبة. *f*) Cod. حعيرى. *g*) Cod سلا عنى.

العافية وقال الاصمعيّ تعرّق اعرابيّ عظما فلما اراد ان يلقيه وله بنون ثلاثة قال له احدهم اعطنيه قال وما تصنع به قال اتعرّقه حتى لا تجد فيه ذرّة مقيلا قال ما قلت شيئا قال الثانى اعطنيه قال وما تصنع به قال اتعرّقه حتى لا تدرى ألعامه ذلك هو ام للعام الذى قبله قال ما قلت شيئا قال الثالث اعطنيه قال وما تصنع به قال اجعله مخّة ادام a قال انت له وقال الآخر

فانّكَ لَمْ تُشْبِهْ لَقِيطًا وفِعْلَهُ
وَإِنْ كُنْتَ b أَنْعَمْتَ الآرُزَّ مَعَ التَّمْرِ

وقال الآخر

اذا انْغَاصَ مِنْهَا بَعْضُهَا c لم تَجِدْ لَهَا
دَوِيًّا لِمَا قَدْ كانَ مِنْهَا مُدَانِيَا
وَإِنْ حَاوَلُوا أَنْ يُشْبِعُوهَا d رَأَيْتَهَا
على الشَّبْعِ e لا تَزْدَادُ الَّا تَدَاعِيَا
مُعَوَّدَةُ الارْحَالِ لَمْ تُوفِ مَرْقَبًا
ولَمْ تَمْتَطِ f الجُونَ الثَّلاثَ الأَثَافِيَا
ولا اخْتَرَعَتْ مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ شُقَّةً
اتَيْنَا وَلَا جَارَتْ بِهَا العِيسُ وَادِيَا
وَلٰكِنَّهَا فِي أَهْلِهَا مَوْصِلِيَّةٌ
مُجَاوِرَةٌ g فيهَا مِنَ البَحْرِ جَارِيَا h

---

a) Cod. ادامه. b) Addidi metri causa. c) Cod. بعدها. d) Cod. بشبعها. e) Cod. الشعب. f) Cod. تمتطى. g) Cod. مجاوره h) Cod. حاديا.

أَتَتْنَا تُزَجِّيهَا الْمَجَانِيفُ نَحْوَنَا
وَتُعْقِبُ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ الْمَرَادِيَا
فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذِى الْقُدُورُ الَّتِى أَرَى a
تَجِيلُ عَلَيْهَا الرِّيحُ تُرْبًا وَسَافِيَا
فَقَالُوا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ
قُدُورُ رَقَاشِ إِنْ تَأَمَّلَ رَائِيَا
فَقُلْتُ مَتَى بِاللَّحْمِ عَهْدُ قُدُورِكُم
فَقَالُوا اذا مَا لَمْ يَكُنَّ عَوَارِيَا
أَلْأَضْحَى إِلَى الْأَضْحَى وَإِلَّا فَإِنَّهَا
تَكُونُ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَمَا هِيَا
فَلَمَّا اسْتَبَانَ الْجَهْدُ b لِى فِى وُجُوهِهِم
وَشَكْوَاهُمُ أَدْخَلْتُهُم فِى عِيَالِيَا
فَكُنْتُ اذا ما اسْتَشْرَفُونِىَ مُقْبِلًا
أَشَارُوا جَمِيعًا لِلْجَّةِ وَتَدَاعِيَا

ومِمَّا قالوا فى صفة قدورهم وجفانهم ونعامهم مِمَّا انا كاتبه لك وهم وان كانوا فى بلاد جدب فانهم احسن الناس حالًا فى الخصب فلا تظنَّنَّ ان كلّ ما يصفون به قدورهم وجفانهم وثريدهم وحيسهم باطل وحدّثنى الاصمعىّ قال سألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية فقال ربّما رأيت الكلب يتخطّى الخلاصة وهى له معرضة شبعا وقل الافوه الاودى

تَهْنَا c لِثَعْلَبَةَ بْنِ قَيْسٍ جَفْنَةٌ

a) Addidi. b) Cod. الجهد. c) Cod. بينا.

يَأْوِى الَيْهَا فى الشِّتَاء الجُوعْ
وَمَذَانِبٌ لا تُسْتَعَارُ وَخَيمَةٌ
سوداء عَيْبٌ تَسِيحُهَا *a* لا يرْقع
وَكَأَنَّمَا فيهَا المَذَانِبُ حَلْقَةٌ
وذمُ الدِّلَاء عَلَى دُلُوجٍ يَنْزعُ *c*

وقال معن بن اوس وهو يذكر قدر سعيد بن العاص فى بعض ما يمدحه

أُخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ قُدُورُهُ
تُحَلُّ على أَرْجَائهَا ثُمَّ تُرْحَلُ
اذَا مَا ٱمْتَطَاهَا المُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا
لوشْكِ قرَاهَا وَهْى بالجَزْلِ تُشْعَلُ *d*
سَمِعْتَ لَهَا لَغْطًا *e* اذَا مَا تَغَطْمَطَتْ
كَهَدْرِ الجِمَالِ رُزَّمًا حينَ تُجْفَلُ *f*
تَرَى البَازِلَ الكَوْمَاء فيهَا بِأَسْرِهَا
مُقَبَّضَةً فى قَعْرِهَا مَا تَجَلْجَلُ *g*
كَأَنَّ الذُّحُولَ الشُّهْبَ *h* فى حُجُرَاتِهَا
تَغَطْرَشُ فى تَيَّارِهَا حينَ يَحْفِلُ *i*
اذَا ٱلْتَطَمَتْ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّهَا
غَوَائبُ *k* دُهْمٌ فى المَحَلَّةِ قُبَّلُ *b*
اذا ٱحْتَدَمَتْ أَمْوَاجُهَا فَكَأَنَّمَا

a) Cod. دسيحها. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. تنزع. *d*) Cod. يشغل. *e*) Cod. لغطا. *f*) Cod. بحفل. *g*) Cod. تحلحل. *h*) Cod. الشبه. *i*) Cod. بحفل. *k*) Cod. عواتب.

يُزَعْزِعُهَا مِن شِدَّةِ الغَلْيِ أَفْكَلُ a
تَظَلُّ رَوَاسِيهَا رُكُودًا مُقِيمَةً
لِمَن نَابَهُ b فِيهَا مَعَاشٌ وَمَاكَلُ

وضاف الفرزدق ابا السحماء سحيم بن عامر احد بنى عمرو بن مرثد فاجده وذكر فى اجادة قدره فقال c

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى
أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
فَقُلْنَا يَا أَبَا السَّحْمَاءِ اِنَّا
وَجَدْنَا الأَزْدَ d أَبْعَدَ مِن نِزَارِ
فَقَامَ يَجُرُّ مِن عَجَلٍ اِلَيْنَا
أَسَابِيَّ النُّعَاسِ مَعَ الاِزَارِ
*وَقَامَ اِلَى سُلَافَةِ e مُسْلَحِبٌّ
رَثِيمِ الأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ
تَدُورُ عَلَيْهِمِ وَالقِدْرُ تَغْلِى
بِأَبْيَضَ مِن سَدِيفِ الكُومِ وَارِى
كَأَنَّ تَطَلُّعَ التَّرْغِيبِ مِنْهُمْ
عَذَارَى تَطَّلِعْنَ اِلَى عَذَارِى

وقال الكميت فى صفة القدر f

اوَزُ تُغَمِّسُ فِى لُجَّةٍ

---

a) Cod. اوكل. b) Cod. باته. c) Diwan p. 68. d) Cod. الازاد. e) Cod. وصب له سلامه. f) T. A. sub غطمط; Agh. I, 139.

تَغِيبُ مِرَارًا وتَطْفُو مِرَارَا
كَأَنَّ الغَطَامِطَ مِن غَلْيِهَا
أَرَاجِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

وامّا ما ذكروا من صفات القدور من تعبير بعضهم بعضا فهو كما انشدنى محمّد بن يسير a قال لما قال الاوّل

اِنّ لنا قدرًا يبين عرضها ولطُول منها أذْرُع وشبار

قال الآخر وما هذه اخزى الله هذه قدرا ولكنى اقول

بَوَّأْتُ قِدْرِي b فوعثتي
برابية من بَيْن ميث c وَأَجْرَعِ
جَعَلْتُ لها عضب الاجذم ونخلة
وغولا d اثفى دونها ثم تنزع
بغدر دون الليل شحنة غرقا
ترى الفيل e فيها سَامِيًا ثم يقنع
يُعَاجِلُ للأضياف وارى سديفها
ومَن يأتها من سائر النّاس يَشْبَعِ

قال ابو عبيدة ولمّا قال الفرزدق

وقدرٍ كحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أَحْمَشْتُ
بأَجذالِ خُشْبٍ زَالَ عنها هَشِيمُهَا

قال ميسرة ابو الدرداء وما حيزوم النعامة والله ما تشبع هذه الفرزدق ولكنّى اقول

---

a) Cod. بشر. b) Deest للورى vel tale quid. c) Cod. ميت. d) Cod. وعولا وطفقة انرخام. e) Cod. العيل.

وَقِدْرٍ كَجَوْفِ ٱللَّيْلِ أَحْمَشْتُ غَلْيَهَا
تَرَى ٱلْفِيلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُفَصَّلِ

وقال عبد الله بن الزبير يمدح اسماء بن خارجة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَجْدَ أَرْسَلَ يَبْتَغِى
حَلِيفَ صَفَاءٍ قَابِلًا لَا يُزَايِلُهْ
تَخَيَّرَ أَسْمَاءَ بْنَ حِصْنٍ فَبُطِّنَتْ
بِفِعْلِ ٱلْعُلَى أَيْمَانُهُ وَشَمَائِلُهْ

وممّا يجوز فى هذا الباب وان لم يكن فيه صفة قدر قول الفرزدق فى العذافر بن زيد احد بنى تيم اللات بن ثعلبة

لَعَمْرُكَ مَا ٱلْأَرْزَاقُ يَوْمَ ٱكْتِيَالِهَا
بِأَكْثَرَ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ ٱلْعُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ ٱلدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ ٱلْقِرَى
وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِٱلْعَسَاكِرِ
بِعِدَّةِ يَاجُوجٍ وَمَاجُوجَ جُوَّعًا
لَأَشْبَعَهُمْ شَهْرًا غَدَاءُ ٱلْعُذَافِرِ

وقال ابن عبدل فى بشر بن مروان بن الحكم[a]

لَوْ شَاءَ بِشْرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ
طَمَاطِمُ سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرُ
وَلٰكِنَّ بِشْرًا أَسْهَلَ ٱلْبَابَ لِلَّتِى
يَكُونُ لِبِشْرٍ عِنْدَهَا ٱلْحَمْدُ وَٱلْأَجْرُ
بَعِيدُ مُرَادِ ٱلْعَيْنِ مَا رَدَّ طَرْفَهُ
حِذَارَ ٱلْغَوَاشِى بَابُ دَارٍ وَلَا سِتْرُ

a) In K. al-hoddjâb Aimano f. Khoraimi attribuitur carmen.

وقالوا فى مناقضات اشعارهم فى القدور قال الرقاشىّ

لَنَا مِنْ عَطَاءِ ٱللّٰهِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ
تُنَاوِلُ بَعْدَ الأَقْرَبِينَ الأَقَاصِيَا
جَعَلْنَا الآلاءَ *a* والرِّجامَ *b* وطِخْفَةً
لَهَا فَٱسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُنَّ أَثَافِيَا
مُؤَدِّيَةٌ عَنَّا حُقُوقَ مُحَمَّدٍ
اذَا مَا أَتَانَا بَائِسُ الحَالِ طَاوِيَا
أَتَى ٱبْنُ يَسِيرٍ *c* كَيْ يُنَقِّسَ كَرْبَهَا
اذَا لَمْ يَرُحْ وَافَى مَعَ الصُّبْحِ غَادِيَا

فاجابه ابن يسير *c* فقال

وذَرْمَاءَ ثَلْمَاءِ النَّوَاحِى ولا تَرَى
* ابحد عميا *d* سوى ذاك ناديا *d*
يُنَادِى بِبَعْضٍ بَعْضُهُم عِنْدَ طَلْعَتِى
أَلَا أَبْشِرُوا هَذَا اليَسِيرِىُّ جَائِيَا

وقال ابن يسير *c* فى ذلك

قِدْرُ الرَّقَاشِىِّ لَمْ تُنْقَرْ بِمِنْقَارِ
مِثْلَ القُدُورِ ولَمْ تُفْتَضَّ مِنْ غَارِ
لَكِنَّ قِدْرَ أَبِى حَفْصٍ اذَا نُسِبَتْ *e*
يَوْمًا رَبِيبَةُ آجَامٍ وأَنْهَارِ

فاعترض بينهما ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمىّ يذكر قدر الرقاشىّ بالهجاء ايضا فقال

---

a) Sic cod. contra metrum, fort. legendum الآءَ (cf. Bekri p. 99).
b) Cod. والرخام ut supra. *c*) Cod. بشير. *d*) Sic cod. *e*) Cod. نشبت.

وَدَهْمَاءَ تَشْفِيهَا رَقَاشِ اذا شَتَتْ
مُرَكَّبَةَ الآذَانِ *a* أُمّ عِيَالِ
يَغُصُّ بِحَيْزُومِ البَعُوضَةِ صَدْرُهَا *b*
وَتُنْزِلُهَا *b* عَفْوًا بِغَيْرِ جِعَالِ
وَلَوْ جِئْتَهَا مَلْآى عَبِيطًا مُجَزَّلًا *c*
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودِ خِلَالِ
هِىَ القِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ
رَبِيعِ اليَتَامَى عَامَ كُلِّ هُزَالِ

وقال فيها ايضا *d*

رَأَيْتَ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا عَلَى الصَّلَى
وَقِدْرَ الرَّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالبَدْرِ
وَلَوْ جِئْتَهَا مَلْآى عَبِيطًا مُجَزَّلًا
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
يُثَبِّتُهَا *e* لِلْمُعْتَفِي بِفِنَائِهِمْ
ثَلَاثٌ كَحَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقَطِ الحِبْرِ
تُبَيِّنُ فِى مِحْرَاثِهَا أَنَّ عُودَهُ
سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الجَمْرِ
تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمٍ

***a*) Cod. الاذار cf. Diwân (Kairo 1898) p. 176. *b*) Diwân ins. وينضج ما فيها اتّقاد ذبال وتغلى بذكر النار من غير حرّها et versum sequentem sic habet: وينزلها الطاهى بغير جعال *c*) Cod. hic et infra s. p. *d*) Iqd III, 330. *e*) Cod. يبيّنها (Diwân يبيتها — ثلاثا tunc للمعتلى.**

وَسَعْدٌ وتَغْزوها قُرَاضِبَةُ السَّفْرِ
وَلِلْحَيِّ عَمْرٍو نَفْحَةٌ من سِجَالِهَا
وَتَغْلِبَ وَالْبِيضِ أَللَّهَامِيمِ من بَكْرِ
اذا مَا تَنَادَوا بِالرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
أَمَامَهُمُ الحَوْلِيُّ من وَلَدِ الذَّرِّ

وقال بعض التميميّين وهو يهجو ابن حيّار *a*

لَوْ أَنَّ قِدْرًا بَكَتْ من طُولِ ما حُبِسَتْ
من الجُفُوفِ *b* بَكَتْ قِدْرُ ٱبْنِ حيّار
ما مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُهَا
وَلا رَأَتْ بَعْدَ نَارِ القَيْنِ مِنْ نَارِ

والشعوبيّة والآزادمردية المبغضون *c* لآل النبيّ صلّعم واصحابه ممّن فتح الفتوح وقتل المجوس وجاء بالاسلام تزيدُ فى خشونة عيشهم وخشونة ملبسهم وتنقص من نعيمهم ورفاغة عيشهم وهم من احسن الامم حالًا مع الغيث واسوأهم حالًا اذا خفّت *d* السحاب حتّى ربّما نبق الغيث الارض بالكلأ والماء فعند ذلك يقول المُصرِم *e* والمُقْتِر *f* مرعى ولا اكولة وعشب ولا بعير

*وكلأ تياجع له كبد *g* المصرم ولذلك قال شاعرهم

وجَنَّبْتُ الجُيُوشَ *h* أَبَارَ بَيْتٍ
وَجَادَ عَلَى مَسَارِحِكَ السَّحَابُ

---

a) Sic cod. s. teschd. I. Khatîb in K. al-Bokhalâ (Mus. Brit. Or. 3139) ابن حبار المنقرى. *b*) I. Khatib القفور (?).
c) Cod. s. p. *d*) Cod. خفّت. *e*) Cod. المصرم. *f*) Cod. والمقبّل.
g) Cod. وكذا نتاجع له كمد. *h*) Cod. الجيوس.

واذا نظرْت فى اشعارهم علمت انهم قد ادلوا الطيّب وعرفوه لان الناعم من الطعام لا يكون الا عند اهل الثراء واصحاب العيش فقال زياد بن فيّاض يذكر الدرمك وهو الحوّارى

وَلَاقَتْ فَتَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مَاجِدًا
اذَا الحَرْبُ هَرَّتْهَا الكُمَاةُ الفَوَارِسُ
فَقَامَ الَى البَرْكِ الهِجَانِ بِسَيْفِهِ
وَطَارَتْ حِذَارَ السَّيْفِ دُهْمٌ قَنَاعِسُ
فَصَادَفَ حَدُّ السَّيْفِ *قَبَّاءَ جَلْعَدًا a
شَكَاسَتْ وَفِيهَا ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ
فَأَطْعَمَهَا شَحْمًا وَلَحْمًا وَدَرْمَكًا
وَلَمْ يُثْنِنَا عَنْهُ النَّسِيمُ الحَنَادِسُ

وقال

تَظَلُّ فِى دَرْمَكٍ وَفَاكِهَةٍ   وَفِى شِوَاءٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقِهِ

وقال جرير b

تُكَلِّفُنِى مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ   وَمَنْ لِى بِالْمُرَقَّقِ وَالصِّنَابِ

وقال النمر بن تولب

لَهَا مَا تَشْتَهِى عَسَلٌ مُصَفًّى
وَانْ شَاءَتْ فَحُوَّارَى بِسَمْنٍ c

ومن اشرف d ما عرفوه من الطعام ولم يُطعم الناسَ احد منهم ذلك الطعام الّا عبد الله بن جدعان وهو الفالوذق مدحه بذلك اميّة بن ابى الصلت فقال

---

a) Cod. قَبًا جلعّدا. b) Mobarrad p. 89. c) Cod. بسمر tuno inepte inser. وحديثها اشهى من التمر. d) Cod. اشراف.

الى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزِى عَلَيْهَا لُبَابُ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ

ولهم الثريد وهو فى اشرافهم علمٌ وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه وقد مُدح به فى شعر مشهور وهو قوله

عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَومِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

ومن الطعام الممدوح الحيس وتزعم مخزوم ان اوّل من حاس الحيس سويد بن هرمى وقال الشاعر a

وَاِذَا تَكُونُ شَدِيدَةٌ اُدْعَى لَهَا
وَاِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

والخبز عندهم ممدوح وكان عبد الله بن حبيب العنبرى احد بنى سمرة يقال له آكل الخبز لانه كان لا ياكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيّد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منّا آكل الخبز ومنّا مجير الطير يعنى ثوب بن شاحمة العنبرىّ وهم يقدّمون اللحم على التمر الا تراه يقول

قَرَتْنِى عُبَيدٌ تَمْرَهَا وَقَرَيْتُهَا
سَنَامَ مُصَرَّاةٍ قَلِيلٍ رُكُوبُهَا
فَهَلْ يَسْتَوِى شَحْمُ السَّنَامِ اذا شَتَا
وَتَمْرُ جُوَاثَا حِينَ يُلْقَى عَسِيبُهَا

وليس يكون فوق عقر الابل واطعام السنام شىء والعقر هو النَّجْدَة c واللبن هو الرسل قال الهذلىّ b

لَو أَنَّ عِنْدِى d مِن قُرَيمٍ رَجُلَا لَمَنَعُونِى نَجْدَةً وَرِسْلَا

---

a) Cf. T. A. sub حيس. b) Cf. T. A. sub رسل نجد.
c) Cod. ins. فى اللبن. d) T. A. (male) قومى.

وقال الهذلى

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً

وقال المرّار بن سعيد *a* الفقعسى *b*

لَهُم إِبِلٌ لَا مِنْ دِيَاتٍ وَلَم تَكُنْ
مُهُورًا وَلَا مِن مَكْسَبٍ غَيْرِ طَائِلِ
وَلٰكِنْ حَمَاهَا مِن شَمَاطِيطِ غَارَةٍ *c*
حَلَالُ العَوَالِى فَارِسٌ غَيْرُ مَائِلِ
مُخَيَّسَةٌ *d* فِى كُلِّ رِسْلٍ وَنَجْدَةٍ
وَمَعْرُوفَةٌ أَلْوَانُهَا فِى المَعَاقِلِ

وقد وصفوا الثريد فقال الراعى *e*

فَبَاتَتْ *f* تَعُدُّ النَّجْمَ مِن مُسْتَحِيرَةٍ
سَرِيعٍ عَلَى أَيْدِى الرِّجَالِ جُمُودُهَا

* وقال آخر *g*

ثَرِيدٌ كَأَنَّ السَّمْنَ فِى حُجُرَاتِهِ
نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عُيُونُ الضَّيَاوِنِ

وقال ابن هرمة

إِلَى أَنْ أَتَاهُم بِشِيزِيَّةٍ تُعَدُّ كَوَاكِبُهَا الشَّبَكُ

وقال كامل بن عكرمة

فَقَرَّبَ بَيْنَهُمْ *h* خُبْزًا رَكُودًا
كَسَاهَا الشَّحْمُ *يَنْهَصِرُ انْهِصَارًا *i*

---

a) Cod. سعد. *b*) T. A. l.l. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. محبّسة. *e*) Cf. Ibn Sikkît p. 640, Mobarrad 381. *f*) Cod. فامتّى tunc بعد. *g*) Addidi. *h*) Cod. بينهم. *i*) Cod. ينهصر انهصارا.

يَدُفُّ بِهَا غُلَامَاهُ جَمِيعًا
تَرُدُّهُمَا اِلَى الْأَرْضِ انْهِصَارَا
فَأَصْبَحَ سُورُهُمْ فِيهَا وَعِلْمِى
لَوَ انَّ الْعِلْمَ صَنَّفَهَا أَشَارَا a

فهذا فى صفة الثريد وقال بشر بن ابى خازم

تَرَى وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ
كَلَوْنِ الرَّاذِ b لَبَّدَهُ الصَّقِيعُ

وقال الآخر c

جَلَا الْأَذْفَرُ الْأَحْوَى مِنَ الْمِسْكِ فَرْقَهُ
وَطِيبُ الدِّهَانِ رَأْسَهُ فَهُوَ أَنْزَعُ
اِذَا النَّفَرُ السُّودُ الْيَمَانُونَ حَاوَلُوا
لَهُ حَوْكَ بُرْدَيْهِ d أَرَقُّوا وَأَوْسَعُوا

وقال الزبير بن عبد المطّلب

فَاِنَّا قَدْ خُلِقْنَا اذْ خُلِقْنَا
لَنَا الحِبَرَاتُ e وَالْمِسْكُ الفَتِيتُ f
وَلَوْ لَا الحُمْسُ لَمْ يَلْبَسْ رِجَالٌ
ثِيَابَا غِرَّةٍ حَتَّى يَمُوتُوا
ثِيَابُهُمُ شِمَالٌ أَوْ عَبَاءٌ
بِهَا دَنَسٌ كَمَا دَنِسَ الحَمِيتُ

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. الرار vel talo quid, sed absentia puncti indicatur. *c*) Cf. Bayân I, 149; Mobarrad p. 103 etc. *d*) Cod. درد (sic). *e*) Cod. الجبرات. *f*) Cod. الغتيب.

فميّز كما ترى بين الناس الأشراف واهل الثروة وغيرهم وقال الاعشى *a*

لِلشَّرَفِ *b* العَوْدُ فأَكْنَافُهُ   مَا بَيْنَ جُمْرَانَ فيَنْصُوبِ *c*
خَيْرٌ لَهَا انْ خَشِيَتْ جَحْرَةً   مِنْ رَبِّهَا زَيْدِ بْنِ أَيُّوبِ
مُتَّكِئًا تَقْرَعُ *d* أَبْوَابُهُ   يَسْعَى عَلَيْهِ *e* العَبْدُ بالكُوبِ

وقال ابو الصلت بن ربيعة *f*

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا *g*
فِى رَاسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا

وليس هذا من باب الافراط وباب الافراط كقول جران العود حين وصف نفسه وعشيقته فقال

فَأَصْبَحَ فى حَيْثُ الْتَقَيْنَا غَنِيمَةً
سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ ومِرْطٌ ومِطْرَفٌ
ومُنْقَطِعَاتٌ من عُقُودٍ تَرَكْنَهَا
كَجَمْرِ الغَضَا فى بَعْضِ مَا تَتَخَطَّفُ

ومن ذلك قول عدىّ بن زيد *h*

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِى النَّارَا   انَّ مَنْ تَهْوِيْنَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْقُبُهَا   تَقْضَمُ الهِنْدِىَّ وَالغَارَا *i*

وقال الآخر

---

a) V. Jâq. s. ينصوب Bekri s. شرف ubi hi versus Adio f. Zaidi attribuuntur. *b*) Cod. الشرف. *c*) Cod. فتنصوب. *d*) Jâq. تصرف Bekri تخفق T. A. (sub كوب) تصفق. *e*) Cod. عليها. *f*) Mobarrad p. 239 (cf. ann.). *g*) Cod. مرتفعا. *h*) Agh. II, 39. *i*) Cod. s. p.

أَرَى فِى الهَوَى نَارًا لِظَبْيَةَ أُوقِدَتْ
تُشَبُّ وتُذْكَى a بَعْدَهُنَّ وَقُودُهَا
تُشَبُّ بِسَعِيدَانِ الْيَلَنْجُوجِ مَوْهِنًا
وبِالرَّنْدِ احْيَانًا فَذَاكَ b وَقُودُهَا

قد ذكرنا الطعام الممدوح ما هو وذكرنا احد صنفى الطعام المذموم والصنف الآخر c الخزيرة التى تعاب بها مجاشع بن دارم وكنحو السخينة التى تعاب بها قريش قال خداش بن زهير d

يَا شِدَّةً مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ والحَرَمُ

وقال عبد الله بن همام

اذا لَضَرَبْتُهُمْ e حَتَّى يَعُودُوا بِمَكَّةَ يَلْعَقُونَ بِهَا السَّخِينَا

وقال جرير f

وُضِعَ g الخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مُجَاشِعٌ
فَشَحَا h جَحَافِلَهُ هِجَفٌّ i هِبْلَعُ k

والخزير لم يكن من طعامهم وله حديث والسخينة كانت من طعام قريش وتهجى الأنصار وعبد القيس وعذرة وكلّ من كان يقرب النخل باكل التمر فقال الفرزدق l

لَسْتُ بِسَعْدِىٍّ عَلَى فِيهِ حَبْرَةٌ m
وَلَسْتُ بِعَبْدِىٍّ حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ

---

a) Cod. وتذكى. b) Cod. فذال. c) Cod. الاخرى. d) Agh. XIX, 76. e) Cod. نضربتم. f) T.A. sub خزر, جرف, هبلع. g) Cod. صنع. h) Cod. فحشا. i) T.A. جراف. k) Cod. مَيلع. l) Mobarrad p. 276. m) Cod. خبزة.

وتهاجى اسد باكل الكلاب وباكل لحوم الناس والعرب اذا وجدت رجلا من القبيلة قد اتى قبيحًا ألزمت ذلك القبيلة كلّها كما تمدح القبيلة بفعل جميل وان لم يكن ذلك الا بواحد منها فتهاجو قريشا بالسخينة وعبد القيس بالتمر وذلك علمٌ فى الحيّين جميعا وهما من صالح الأغذية والاقوات كما تهاجو باكل الكلاب والناس وان كان ذلك انما كان رجل واحد فلعلّك اذا اردت التحصيل تجده معذورًا قال الشاعر

يَا فَقْعَسِىُّ لِمْ أَكَلْتَهْ لِمَهْ
لَوْ خَافَكَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ
فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ وَلَا دَمَهْ

وقال فى ذلك a مساور بن هند

اذَا أَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلامًا فَبَشِّرْهَا بِلُؤْمٍ فى الغُلَامِ
تُخَرِّسُهُا نساءُ بنى دُبَيرٍ بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ منَ الطَّعامِ
ترى *أَظْفار أَعْقَدَ b مُلْقَيَاتٍ براثنُهاَ c على وضَمِ الثُّمَامِ d

وقال

بَنِى أَسَدٍ ان يَمْحَل العَامَ فَقْعَسٌ
فَهٰذا اذَا دهْرُ الكِلَابِ وَعَامُهَا

وقال الفرزدق

اذا أَسَدِىٌّ جَاعَ يَوْمًا بِبَلْدَةٍ وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهْوَ آكِلُهْ

وقال شريح بن اوس وهو يهاجو أَبَا المهوّش e الاسدىّ

---

a) Addidi. *b*) Cod. اطفا غفار; sec. sum K. al-Hayaw. *c*) Cod. ترابيها. *d*) Cod. التمام. *e*) Cod. et Agh. (Ind.) المهوس; edidi sec. K. al-Hayawân et T.A. X, 10.

غَـيَّـرتْـنَـا تَـمْـرُ الـعِـرَاقِ وبُـرُّهُ
وَزَادَكَ أَيْرُ الكَلْبِ حَشْحَشَهُ a الجَمْرُ

وتهاجى اسد وهذيل والعنبر وباهلة باكل لحوم الناس قال الشاعر في هذيل

وَأَنتم b أَكَلْتُمْ *سَحْفَةَ ابْنِ مُحَكَّمٍ c
زَبَابٍ d فَلَا يَأْمَنْكُمْ أَحَدٌ بَعْدُ
تَدَاعَوا e لَهُ مِن بَيْنِ خَمْسٍ وَأَرْبَعٍ
وَقَد نَصَلَ الأَظْفَارُ وَانْسَبَأَ الجِلْدُ
وَرَفَّعْتُمُ f جُرْدَانَهُ g لِرَئِيسِكُمْ
مُعَاوِيَةَ الفَلْحَاءِ h يَا لَكَ مَا شُكْدُ

وقال حسان فيهم

إِنْ سَرَّكَ الغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ
فَأْتِ الرَّجِيعَ وَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوا بِأَكْلِ الجَارِ بَيْنَهُمُ
فَالشَّاةُ وَالكَلْبُ وَالإِنْسَانُ سِيَّانِ

وهجا شاعر بلعنبر وهو يريد ثوب i بن شحمة وفيه حديث

عَجِلْتُمْ مَا صَادَكُمْ k عِلَاجِي l
مِنَ العُنُوقِ وَمِنَ النِّعَاجِ

---

a) Hayaw. شيطه. *b*) Cod. أن انتم edidi sec. Kitab al-Hayaw. *c*) Cod. s.p. et من pro بن. Hayaw. بن (V Köpr.² شحمة) سحفة محكم; coniectura edidi. *d*) Cod. s. p. Hayaw. (Köpr.) زَبَابٌ (V) زمانا (Köpr.²) زياد. *e*) Cod. تدعوا. *f*) Cod. ونعتم. *g*) Cod. جونبه. *h*) Sic Hayaw. vel الفلحاء; cod. s. p. *i*) Cod. در اثوب (sic). *k*) Cod. s. p. *l*) Cod. علاج.

حَتَّى أَكَلْتُمْ طَفْلَةً كَالْعَنَاجِ

ولمّا عيّر ثوبَ *a* بن شحمة باكل الفتى *b* لحم المرأة الى ان نزل هو من الجبل *c* فقال *d*

يَا بِنْتَ عَمِّى مَا أَدْرَاكِ مَا حَسَبِى
إِذْ *e* لَا تَجُنُّ خَبِيثَ الزَّادِ أَضْلَاعِى
إِنِّى لَذُو مِرَّةٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ
عِنْدَ الصَّبَاحِ بِنَصْلِ السَّيْفِ قَرَّاعِ

فهاجا ثوب بن شحمة باكل لحوم امرأة وكان ثوب هذا اكرم نفسا عندهم من ان يطعم طعاما خبيثا ولو مات عندهم جوعًا وله قصص ولقد اسر حاتم الطائىّ وظلّ عنده زمانا وقال الشاعر يهاجو باهلة بمثل ذلك

إِنَّ غُفَاقًا أَكَلَتْهُ بَاهِلَهْ
تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَهْ
وَأَصْبَحَتْ أُمُّ غُفَاقٍ ثَاكِلَهْ

وهجيت بذلك اسد جميعًا بسبب رملة بنت فائد بن حبيب بن خالد بن نضلة حين اكلها زوجها واخوها ابو ارب وقد زعموا ان ذاك انّما كان منهما من طريق الغيظ والغيرة فقال ابن دارة ينعى ذلك عليهم

أَفِى أَنْ *رَوِيتُمْ وَاحْتَلَبْتُمْ *f* شُكَيَّكُمْ *g*

a) Cod. ادوب et sic infra. *b*) Hayaw. (Köpr.) الرجل القينى (V العنبرى). *c*) Cod. الجبل. *d*) Intellige ثوب. *e*) Cod. الّا; sec. sum Hayaw. *f*) Cod. رويتم واحتلبتم. *g*) Cod. شكوتكم contra metrum.

فَخَرْتُمْ وَشِيمَ الفَقْعَسِيُّ مِنَ الفَخْرِ
وَرَمْلَةُ كَانَتْ زَوْجَةً لِفَرِيقِكُمْ *a*
وَأُخْتَ فَرِيقٍ وَهْيَ مُخْزِيَةُ *b* الذِّكْرِ
أَبَا أَرِبٍ كَيْفَ القَرَابَةُ بَيْنَكُمْ
وَاخْوَانُكُم مِن لَحْمِ أَكْفَالِهَا عُجْرِ

وقال

عَدِمْتِ نِسَاءً بَعْدَ رَمْلَةَ فائِدٌ
بَنِي فَقْعَسٍ تَاتِيكُمْ بِأَمَانِ
وَبَاتَتْ عَرُوسًا ثُمَّ أَصْبَحَ لَحْمُهَا
جِلَا *c* فِي قُدُورٍ بَيْنَكُمْ وَجِفَانِ

وقال البراء بن ربعيّ اخو مضرّس بن ربعيّ يعيّر كلبا وهو اخوه فقال

يَا صَلْتُ انَّ مَحَلَّ بَيْتِكَ مُنْتِنٌ
فَارْحَلْ فَانَّ العُودَ غَيْرُ صَلِيبِ
وَاذَا دَعَاكَ الى المَعَاقِلِ فَائِدٌ
فَاذْكُرْ مَكَانَ صِدَارِهَا المَسْلُوبِ *d*
وَالآنَ فَادْعُ أَبَا رِجَالٍ انَّهَا
شَنْعَاءُ لَاحِقَةٌ بِأُمِّ حَبِيبِ *e*

وابو رجال هذا عمّها وقال فى ذلك معروف الدُّبيريّ

اذَا مَا ضِفْتَ لَيْلًا فَقْعَسِيًّا   فَلَا تَطْعَمْ لَهُ أَبَدًا طَعَامَا

---

a) Cod. لقرّيكم. *b*) Cod. مخربه. *c*) Cod. s. p.
d) Cod. المصلوب.

فانّ اللَّحْمَ انْسَانٌ فَدَعْهُ   وَخَيْرُ الزَّادِ مَا مَنَعَ الحَرَامَا

وعُيِّرت كلب والقين بن جسر باكل الخُصَى وذلك بسبب النساء وذلك انّ واحدًا منهم لمّا أُطْعم خصيية بسبب العبث بامراة سار مع من ركبوا ذلك منه فيهم مثل السيرة فقال بعض من ركب ذلك

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى كَلْبٍ وَاخْوَتَهُم
قَلْبًا فلا تَجْبُرُوا بَعْدِى عَلَى أَحَدِ
هٰذِى الخُصَى فَكُلُوهَا من نُفُوسِكُمْ
كَمَا أَكَلْتُم خُصَاكُم فِى بَنِى أَسَدِ

وهذا الباب يكثر ويطول وفيما ذكرنا دليل على ما قصدنا اليه من تصنيف الحالات فان اردته مجموعًا فأطلبه فى كتاب الشعوبيّة فانّه هناك مستقصى، والاعرابى اذا اراد القرى ولم ير نارًا نبح فيجاوبه الكلب فيتبع صوته ولذلك قال الشاعر

وَمُسْتَنْبِحٍ أَهْلَ الثَّرى يَطْلُبُ القِرَى
الَيْنَا وَمَمْسَاهُ مِنَ الأَرْضِ نَازِحُ

وقال الآخر

غَوِى a حَدسٌ b وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى
بِمُسْتَنْبِحٍ بَيْنَ الرُّمَيْثَةِ وَالحَضْرِ c

ويدلّك على انّه يَنبح وهو على راحلته لينبحه الكلب قول حميد الارقط

وَعَاوٍ عَوَى وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى

---

a) Cod. s. p. *b*) Cod. حوس. *c*) ? Cod. s. v. cf. Bekri i. v. حَضر.

وَقَدْ ضَجَعَتْ *a* لِلغَوْرِ تَالِيَةُ النَّجْمِ

فمنهم من يبرز كلبه ليجيب ومنهم من يمنعه ذلك قال زياد الاعجم وهو يهجو بنى عجل

وَتَكْعَمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ القِرَى
وَقِدْرُكَ كَالعَذْرَاءِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

وقال آخر

نَزَلْنَا بِعَمَّارٍ فَأَشْلَى كِلَابَهُ
عَلَيْنَا فَكِدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ *b* نُؤْكَلُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أُسِرُّ إِلَيْهِمُ
أَذَا اليَوْمُ أَمْ يَوْمُ القِيَامَةِ أَطْوَلُ

وقال آخر

أَعْدَدْتُ لِلضِّيفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا
*عِنْدِي وَفَضْلَ *c* هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ

وقال اعشى *بنى تغلب *d*

اذا حَلَّتْ *e* مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى الأَطْوَاءِ خَنَّقَتِ الكِلَابَا

وانشدنى ابن الاعرابى وزعم انه من قول المجنون

وَنَارٍ قَدْ رَفَعْتُ لِغَيْرِ خَيْرٍ رَجَاءَ لِمَنْ تَأَوَّبَنِي الرِّعَا
تَأَوَّبَنِي طَوِيلُ الشَّخْصِ مِنْهُمْ *يَجُرُّ تِفَالَهُ *f* يَرْجُو العَشَا
فَكَانَ عَشَاءُهُ عِنْدِي خَزِيرٌ بِتَمْرٍ مَتِينَه *g* فِيهِ النَّوَا

---

a) Hayaw. زحفت. *b*) Hayaw. بابيه. *c*) Cod. وعندى فضل. Bayân II, 72 (ubi totum carmen) وهراوة مجلوزة *d*) Cod. بن ثعلبه. *e*) Hayaw. احتلت. *f*) Coniect. cod. تاجرتقا له. *g*) ? Sic cod.

وقال فى خلاف ذلك حسّان بن ثابت

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
قَبْرِ ٱبْنِ مَارِيَةَ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُفْضِلِ
يُغْشَوْنَ a حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلسَّوَادِ ٱلْمُقْبِلِ

وقال المَرّار الحِمّانى b فى كلبه

أَلِفَ ٱلنَّاسَ فَمَا يَنْبَحُهُمْ
مِنْ أَسِيفٍ يَبْتَغِى ٱلْخَيْرَ c وَحُرّْ

وقال عمران d بن عصام

لِعَبْدِ ٱلْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ   وَغَيْرِهِمِ مِنَنٌ غَامِرَهْ
فَبَابُكَ أَلْيَنُ e أَبْوَابِهِمْ   وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَهْ
وَكَلْبُكَ آنَسُ بِٱلْمُعْتَفِينَ   مِنَ ٱلْأُمِّ بِٱبْنَتِهَا ٱلزَّائِرَهْ
وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى ٱلسَّائِلِينَ   أَنْدَى مِنَ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمَاطِرَهْ
فَمِنْكَ ٱلْعَطَاءُ وَمِنَّا ٱلثَّنَاءُ   بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَهْ

وفى انس الكلاب بالناس لطول الرؤية لهم شعر كثير وقال الشاعر f

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَنْجِزِى ٱلْمَوْعُودَا
وَٱرْعَىْ بِذَاكِ أَمَانَةً وَعُهُودَا
وَلَقَدْ طَرَقْتُ كِلَابَ أَهْلِكِ بِٱلضُّحَى
حَتَّى تَرَكْتُ عَقُورَهُنَّ رَقُودَا

---

a) Cod. يعشون. b) Cod. et Hayaw. V الحملى; secutus sum Hayaw. Köpr. (Di. m. الجمانى). c) Cod. الخمر. d) Cod. عمرو. e) Sic cod. Hayaw. Köpr.[2] et Kit. al-hoddjâb; Hayaw. V البيق. f) Hayaw. ابن الطثرية.

يَضْرِبْنَ بالأَذْنابِ من فَرَحٍ بنا [a]
مُتَوَسِّداتٍ أَذْرُعًا وخُدُودَا

وقال ذو الرُّمّة

رَأَتْنِى كِلابُ الحَىِّ حَتَّى أَلِفْنَنِى
ومُدَّتْ نُسُوجُ العَنْكَبُوتِ على رَحْلِى [b]

وقال الآخر

بَاتَ الحُوَيْرِثُ والكِلابُ تَشُمُّهُ
وسَرَتْ بِأَزْهَرَ [c] كالهِلالِ على الطَّوَى

هذا البيت يدخل فى هذا الباب وقال الآخر

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ
لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّى صاحِبُ الدّارِ
لٰكِنْ أَتَيْتُ ورِيحُ المِسْكِ يُفْعِمُنِى [d]
والعَنْبَرُ الوَرْدُ أُذْكِيهِ على النّارِ
فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِى حِينَ أَبْصَرَنِى
وكانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ والقارِ

وقال هلال بن خثعم [e]

انّى لَعَفٌّ عَنْ زِيارَةِ جارَتِى
وانّى لَمَشْنُوءٌ الَىَّ اغْتِيابُها
اذا غابَ عَنْها بَعْلُها لَمْ أَكُنْ لَها
زَؤُورًا ولَمْ تَأْنَسْ الَىَّ كِلابُها

---

a) Cod. om. b) Hayaw. رحلى. c) Hayaw. بابيض. d) Cod. ينفحنى. e) Cod. حكيم.

وَمَا أَنَا بِالدَّارِى أَحَادِيثَ بَيْتِهَا
وَلَا عَالِمٌ مِن أَىِّ حَوْكٍ *a* ثِيَابُهَا

وقال ابن هرمة فى فرح الكلب بالضيف لعادة النحر

وَفَرْحَةَ مِن كِلَابِ الحَىِّ يَتْبَعُهَا
مَحْضٌ *b* يَزِفُّ بِهِ الرَّاعِى وَتَرْعِيبُ

وقال ابن هرمة

*وَمُسْتَنْبِحٍ نَبَّهْتُ كَلْبِى لِصَوْتِهِ *c*
فَقُلْتُ لَهُ قُمْ بِالْيَفَاعِ فَجَاوِبِ
فَجَاءَ خَفِىَّ الشَّخْصِ *d* قَدْ رَامَهُ *e* الطَّوَى
بِضَرْبَةِ مَفْتُوقِ الغِرَارَيْنِ قَاضِبِ
فَرَحَّبْتُ وَٱسْتَبْشَرْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ
وَتِلْكَ ٱلَّتِى أَلْقَى بِهَا كُلَّ نَائِبِ

وفى معنى الكلب من النباح يقول ابن اعيا فى الحطيئة *f*

أَلَا قَبَّحَ ٱللّٰهُ الحُطَيْئَةَ إِنَّهُ
عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ فَهُوَ سَالِحُ *g*
دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ
أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ نَابِحُ
بَكَيْتَ عَلَى مَذْقٍ *h* خَبِيثٍ قَرَيْتَهُ

---

a) Cod. صول; Hayaw. (D. K.) ut recepi. *b*) Hayaw. شحم. *c*) Addidi e Hayaw. *d*) Hayaw. الصوت. *e*) Hayaw. مسّه. *f*) Agh. II, 49. *g*) Agh. سانح *h*) Cod. مُذُق Hayaw. زاد.

أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ نَائِحُ[a]

وقد قالوا فى صفة ابواب اهل المقدرة والثروة اذا كانوا يقومون بحقّ النعمة قال الراجز

انّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَا

وقال الآخر

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ   وَالشَّرَعُ السَّهْلُ كَثِيرُ الزِّحَامْ

وقال الآخر

وَاِذَا ٱفْتَقَرْتَ رَأَيْتَ بَابَكَ خَالِيًا
وَتَرَى الغِنَى يُهْدِى لَكَ الزُّوَّارَا

وليس هذا من الاوّل انّما هذا مثل قوله

أَلَمْ تَرَ بَيْتَ الفَقْرِ يُهْجَرُ أَهْلُهُ
وَبَيْتُ الغِنَى يُهْدَى لَهُ وَيُزَارُ

وهذا مثل قوله

اذا مَا قَلَّ مَالُكَ كُنْتَ فَرْدًا
وَأَيُّ النَّاسِ زُوَّارُ المُقِلِّ

والعرب تفضل الرجل الكسوب والغرّ الطلوب ويذمّون المقيم الفشل والدثر والكسلان ولذلك قال شاعرهم وهو يمتدح رجلا

شَتَّى مَطَالِبُهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ   جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ بَرُودُ المَضْجَعِ

ومدح آخر نفسه فقال

فان تَأْتِيَانِى فى الشِّتَاءِ وتَلْمِسَا
مَكَانَ فِرَاشِى فَهْوَ بِاللَّيْلِ بَارِدُ

وقال آخر

---

a) Cod. et Hayaw. V نابح Agh. شائح Hayaw. D ut recepi.

الى مَلِكٍ لا يَنْقُصُ النَّأْىُ عَزْمَهُ
خُرُوجٍ تَرُوكٍ لِلْفِراشِ الْمُمَهَّدِ

وقال الآخر

فَذَاكَ a قَصِيرُ الهَمِّ يَمْلأُ عَزْمَهُ
مِنَ النَّومِ اذ مُلْقَى فِرَاشِكَ b بارِدُ

وقال آخر

أَبيضُ بَسَّامٌ بَرُودٌ مَضْجِعُهُ   اللُّقْمَةُ الفَرْدُ مِرَاراً يُشْبِعُهُ

وهم يمدحون اصحاب النيران ويذمّون اصحاب الاخماد قال الشاعر

لَهُ نارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ رِيحٍ   اذَا الظَّلْماءُ جَلَّلَتِ الْقِناعَا
وَمَا انْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ c سَوامًا   وَلٰكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

وقال مزرّد بن ضرار

فَأَبْصِرْ نَارِي وَهْيَ شَقْراءُ أُوقِدَتْ d
بِعَلْيَاءَ نَشْزٍ لِلْعُيُونِ النَّوَاظِرِ

جعلها شقراء ليكون أضوء لها وكذلك النار اذا كان حطبها يابسا كان اشدّ لحمرة ناره واذا كثر دخانه قلّ ضوءه وقال الآخر

ونَارٍ كَسَحْرِ e العُودِ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا
مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدِ

وكلّما كان موضع النار اشدّ ارتفاعا كان صاحبها اجود وامجد لكثرة من يراها من البعد الا ترى النابغة الجعدىّ حين يقول

مَنَعَ الغَدْرَ فَلَمْ أَهْمُمْ بِهِ   وَأَخُو الغَدْرِ اذَا هَمَّ فَعَلْ
خَشْيَةُ اللّٰهِ وَأَنِّى رَجُلٌ   انَّما ذِكْرِى كَنَارٍ بِقَبَلْ f

---

a) Cod. فذاك.   b) Coniect. cod. فراشه.   c) Cod. اكثر.
d) Cod. وقدت.   e) Cod. s. p.   f) Cod. تعتبل.

وقالت خنساء السلميّة

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِى رَأْسِهِ نارُ

وليس يمنعنى من تفسير كلّ ما يمرّ الّا اتّكالى على معرفتك وليس هذا الكتاب نفعه الا لمن روى الشعر والكلام وذهب مذاهب القوم او يكون قد شدا منه شدوًا حسنا وممّا يدلّ على كرم القوم أَيمانهم الكريمة واقسامهم الشريفة قال معدان بن جوّاس *a* الكندىّ

انْ كانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّى فَلَامَنِى
صَدِيقِى وحُزَّتْ من يَدَىَّ الأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْذِرًا فى رِدَائِهِ
وصادَفَ حَوْطًا من أَعادِىَّ قاتِلُ

وقال الاشتر مالك بن الحارث فى مثل ذلك ايضا

بَقِيتُ *b* وَحْدِى وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلَى
وَلَقِيتُ أَضْيَافِى بِوَجْهِ عَبُوسِ
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ٱبْنِ حَرْبٍ غَارَةً
لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِى شُزَّبًا *c*
تَعْدُو بِبِيضٍ فى الكَرِيهَةِ شُوسِ
حَمِىَ الحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ
لَمَعَانُ بَرْقٍ او شُعَاعُ شُمُوسِ

وقال ابن سيحان *d*

---

a) Cod. حواس. *b*) Cod. s. teschd. et voc. tunc وفى pro وحدى. *c*) Cod. شربا. *d*) Cod. s. p. Agh. II, 86.

حَرَامٌ كَتَنتِى مِنّى بِسُوءٍ   وَأَذْكُرُ صَاحِبِى أَبَدًا بِذَامِ
لَقَدْ أَحْرَمْتُ وُدَّ بَنِى مُطِيعٍ   حَرَامَ الدَّفْنِ لِلرَّجُلِ الحَرَامِ
وحُرَّهُم الَّذِى قَدْ يَسْتُرُوهُ   وَمَجْلِسَهُم بِمُعْتَلِجِ الظَّلَامِ
وَإِنْ جَنِفَ الزَّمَانُ مَدَدْتُ حَبْلًا   مَتِينًا من حِبَالِ بَنِى هِشَامِ
وَرِيقُ عُودِهِم أَبَدًا رَطِيبٌ   إِذَا ما اغْبَرَّ عِيدَانُ اللِّئَامِ

☆ تمّ كتاب البخلاء ☆

---

*

*

فهرست الاسماء

---

*

*

فهرست القوافي

---

*

dire »il n'y a pas d'obstacle" (cf. Lane s. صلب). J'ai noté dans mon Freytag le vers suivant: ولكنما ابقى حشاشة ما ترى على ما بة عود هناك صليب. »Je conserve le reste que tu me vois de courage pour ce qu'on pourrait m'opposer d'obstacles là bas". Ibid. 18 notez شنعاء = شناعة. — P. ٣٦٣ 15 وَمَمْسَاهُ l. وَمُمْسَاهُ. — P. ٣٦٨, 15 زَوَّار, on doit peut-être vocaliser زُوَّار. — ٢٧١, 3 Le sens du premier hémistiche de ce vers m'échappe. Ibid. 5 وَرِيقُ عُودِهِم l. وَرِيقٌ عُودُهُم à cause du mètre. — Index p. ٢٧٤, 2e col. après الجارود inser. الجميزة ٢٢٨.

attention au sons si les phrases étaient bien disposées". — P. ٢٣٦, 3 سكاب prob. شكاب; le nom اشكاب se trouve T.A. — P. ٢٣٧,5 ابنا القمليّة sic Râghib Ispahani I, 386. — P. ٢٣٨, 2 تَعَمَّت l. تعمّيت j'errai. — P. ٢٣٩, 18 فارسى (ms. s. v.) est suspect mais je ne trouve rien de mieux. — P. ٢٤٠, 1 جُنَّح pl. de جانح = جنوح manque aux dictionnaires. — P. ٢٤١, 20 جنودها cf. Alqama II, 24 جنود الارض c'est-à-dire les hommes et les bètes. — P. ٢٤٣, 1 عليها c'est-à-dire على الارض. Ibid. 15 سلاءة nom. unit. de سلاء manque aux dictionnaires. — P. ٢٤٦, 4—5 le sens de ce vers m'échappe. Ibid. 16. L'écume nageant à la surface du chaudron est comparée aux cheveux blancs de vieillards engloutis (تعامى = تغطرش se débattre comme un aveugle) dans ses flots. — P. ٢٤٨, 16 suiv. cf. Râghib Ispahani I, 406 où les deux poètes sont Modharris et Ziâd al-Adjam. — P. ٢٤٩, 14 Agh. XIII, 35 a الجود pour المجد et فانتقى pour يبتغى. — P. ٢٥١, 2 امّ عيال (chaudron) »qui nourrit beaucoup de gens" cf. Morassa (Seybold) p. 155. — P. ٢٥٢, 8 من الجفوف Matâli al-bodûr II, 24 (où ces vers sont attribués à Férazdaq) a على الجفون. — ٢٥٢, 18 le sens de ce vers m'échappe. — P. ٢٥٣, 2 اصحاب العيش »les gens qui mènent une vie aisée" souvent chez Djahiz. — P. ٢٥٤, 7 هرمى nom douteux. Ibid. 20 الهذلى est Çakhr *al-ghaï* selon T. A. — ٢٥٨, 1 نارا لظبية M. de Goeje prop. نار الظبية v. Jac. III, 574, 13. Ibid. 2 بعدهن M. de Goeje prop. بعدَ هنّ. — P. ٢٦٠, 1 غيّرتنا l. عيّرتنا. — P. ٢٦١, 7 قرّاع au génitif, comme apposition du suffixe de بوادره. — P. ٢٦٢, 5 عاجزٍ sans art. appos. du suff. de بينكم. Ibid. 7 علمت optatif, le sujet sont les بنو فقعس du vers suivant. Ibid. 11 كلبا doit être corrigé sans doute dans صلتنا v. l. 13. Ibid. 14 النعود غير صليب veut

سباخى ; سباخى peut signifier confit dans ملح سباخى (d. G.). Sur بياح cf. Aghani XVIII, 11, 8 a. f. 12, 5 (pl. بياحات). Ibid. 17 الدرّاج = poisson mariné, anchois manque aux dictionnaires, le nom d'unité se trouve Agh. X, 125, 6; cf. aussi Hayaw. Vind. 353 a: وصاحب البلاغة من العامّة يقول كانّ بنانها البياح والدرّاج. — P. ٢١٣, 8 تمر وما اصاب M. de Goeje prop. تمرّ وما اصابت scil. يدك. — ٢١٤, 6 ندى M. de Goeje prop. بذى. — ٢١٧, 1 بالرقاع l. الرقاع (sic ms.). Ibid. 8 بالجمل l. بانجمّل? — P. ٢١٨, 2 et ٢١٩, 6, 12 sur جناح »coenaculum prominens viae fenestra praeditum" cf. Gloss. Geogr. p. 209. — P. ٢٢١, 5 الى l. الى. — P. ٢٢٢, 16 قعدة نبىّ وبذلة جبّار Bayân I, 319 a بذلة نبىّ وقعود جبّار ce qui est plus juste. Ibid. 20 لغير l. بغير — P. ٢٢٣, 10 الحشريّة les successions dévolues au fisc faute d'héritiers cf. Dozy i.v. Mafatîh al-olûm 59, 13 Baïhaqi (Sehwally) ٦٩٤, 10. — P. ٢٢٥, 1 l. واللّهُ كلّ يوم فى شأن (Qor. LV, 29). — P. ٢٢٦, 14 المعدّلون les assesseurs du qadhi cf. Gloss. Tabari. — P. ٢٢٨, 2 من قلوب الناس n'a pas de sens; M. de Goeje propose de placer ces mots après تنقص. Ibid. 9 المسوّط (ms. sans teschdîd) serait = السوّاط pistor dulciarius (d. G.) ou il faut le traduire par embrouilleur, qui gâte son affaire (cf. l. 16). Ibid. 10 تطوّع l. تطوّع. Ibid. 11 v. Freytag Prov. I, 503. Ibid. 16—17 ولو اراده — الارض. Cette phrase est très-obscure. M. de Goeje propose de lire داراه pour اراده et اخذ من ثمامة مزيدا pour وجد من — مزيدا et de traduire »s'il l'eût bien ménagé, il eut obtenu de Thomâma une augmentation de toute l'espace de la terre (c'est-à-dire tout ce qu'il désirait et même plus). Car (ajoute l'auteur) il (Thomâma) n'avait pas coutume de faire

P. ١٨١, 5 الخزيمى l. الخُرَيْمى cf. Khosri (Iqd) III, 424 i. m.; Kamil 328, 1; Bayân I, 48, 3; 49, 11 a. f. etc. Ibid. 13 الاجل l. الامل. — P. ١٨٢, 6 Biffez *a* et la note. لا يكون امرك لعرسك veut dire »que votre autorité ne dérive pas de votre femme" v. p. ٢١٠, 20. Ibid. 17 التكفى et متكفى ١٨٣, 3; كفى V dans le sens de se suffire, être présemptueux manque aux dictionn ou faut-il rattacher ces formes à كَفأ? — P. ١٨٤, 8 انّ التخلّص من نزوات الدرهمِ »qu'*avant tout* il faut savoir se préserver des escapades du dirhem". Ibid. 13 l. فتتوقّم. — P. ١٩١, 13 l. حاسدا (avec ms.). — P. ١٩٤, 5 تخوى تخوية الظليم. Bayân I, 132 est plus clair: فيتضايق ونتّسع ويقصر ونجتهد فاذا شبعنا خوّى تخوية الظليم ثم اقبل ياكل الخ »il commença par se contenir pendant que nous mangeons à notre aise puis, quand nous fûmes rassasis, il se remua comme une autruche (avant de se mettre à courir) remue (les ailes) et commença à manger". Ibid. 12 الشفارق cf. ٢٣١, 8 *a*. Ibid. 17 انبرمة. Je ne connais pas de mets de ce nom; il faut lire peut-être البرم (cf. ٢٣٩, 7) ou البريقة. Ibid. 18 كافواه البعران le *tertium comparationis* est dans la grosseur et la blancheur des dents du chameau. — P. ١٩٥, 9 السفافيف pl. de سفّاف glouton, manque aux dictionnaires. Ibid. 18 خام »pur" est d'origine persane. — P. ١٩٦, 8 الخزيمى l. الخُريمى. Ibid. 10 شرّه l. سرّه? — P. ١٩٧, 3 l. عمّ et خال. Ibid. 17 مستمريا; مرا VIII extraire, traire manque aux dictionnaires. — P. ٢٠٠, 18 suiv. cf. Freytag Arab. Prov. II, 788 n°. 335. — P. ٢٠٤, 5 لريسيموس M. de Goeje prop. لذيونسيوس. — P. ٢٠٨, 3 عمدا l. غمرا scil. من الماء? Ibid. 4 وجرّف l. وحرّق. — P. ٢٠٩, 18, 19 عيبا et شيبا à cause du rime et parce que le شيب est un عيب. — P. ٢١٢, 16 بياح

l'entourage du khalife Motasim cf. K. al-mahâsin wal-addhâd p. 241, 14 (l. للمدينيّين). Un chapitre فى نوادر المدينيّين se trouve *Nathr ad-dorar* II f. 917 et suiv. cf. aussi p. ١٤٤, 6; ١٩٣, 14; ٢٠٧, 3; ٢٤٣, 18. — ١٥٩, 2 وانما l. فانما (sic. ms.). — P. ١٦٠, 21 جعفريّة espèce de bateau ici et Hayaw. Vind. f. 196 a cf. Gloss. Geogr. p. 231. — P. ١٦١, 7, 11 عين مالحة un œil cupide, envieux; cette expression manque aux dictionnaires. — P. ١٦٢, 21 احتباسك علينا c'est-à-dire vous *retenez* les visiteurs à diner chez (على) moi cf. p. ٢١٥, 2 suiv. — P. ١٦٤, 1 الاسلمى l. الاسيلمى. Ibid. 6 مُجرى si le texte est sain pourrait indiquer le petit trou par où l'on fait couler l'encre sur la plume ou par où on remplit l'encrier, mais je ne sais si cette explication convient aux encriers de ce temps. Ibid. 13, 17 العرق est confirmé par Aghâni XVI, 132. — P. ١٦٦, 11 l. التوأم. — P. ١٧٠, 10 انقوذى ou القوانى, la dernière forme a peut-être plus d'autorité. — P. ١٧١, 6 انبريّة l. التربة (d. G.). — P. ١٧٢, 5 فقد l. وقد. Ibid. 6 ولا l. لا من. Ibid. 14 l. ملوم. — P. ١٧٤, 3 Biffez *a* et la note. La libéralité des Zendj était bien connue cf. Djahiz, dans le traité des blancs et des noirs: والناس مُجتمعون على انه ليس فى الارض امّة السخاء فيهم اعمّ وعليها اغلب من الزنج. Ibid. 15 حشّ الكلب — ce proverbe ne m'est pas connu d'autre part. — P. ١٧٦, 5 يجدّوا l. يذروا? Ibid. 19 القراغ l. الفزع الاغاثة? cf. Bayân I, 159 T. A. V, 452 i. f. — P. ١٧٧, 2 cf. *Nathr ad-dorar* I, f. 57 r. وفى الحديث انه صلّعم دعا بلالا بتمر فجعل يجيء به قبضا قبضا فقال صلّعم انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا. — P. ١٧٨, 4 تناكر l. تباكى (avec ms.). — P. ١٧٩, 3 الهذلى est Saîd ibn Masûd cf. Bayân II, 123, 179. Ibid. 6 فزعته l. زعزعته avec Bayân. — P. ١٨٠, 17 ان l. لان. —

rais prendre الفرد et الجوهرى comme des noms propres et traduire s'il v. v. d. à m. t. d. s. qu'il vous donne à manger al-Fard (c'est à d. Hafs *al-fard* cf. Fihrist p. 180) et s'il veut attendre, qu'il vous donne à manger al-Djaûhari (v. ci-dessous p. ١٦١). — P. ١٤١, 18 اولاتى l. اولاء. Ibid. 21 الخريمى l. الخريمى v. p. ١٨١ *c* (et note). — P. ١٤٤, 8 يا ابن امّ »O fils de mère" c'est-à-dire esclave (d. G.). — P. ١٤٧, 2 الاجداء l. الاجراء (cf. ms.). — P. ١٤٨, 15 المغتنين ceux qui se contentent du nécessaire cf. غنية p. ١٤٦, 17; ١٥٢, 7. — P. ١٤٩, 4 لاماجَّة pour لاماجة v. Wright, Arab. Gramm. II, § 250. Ibid. 13 يمارى على صاحبه la prép. على est placée ordinairement devant le complément direct de مرا III cf. Qor. LIII, 12. — P. ١٥٣, 5 العصر l. القصر? (d. G.). — P. ١٥٥, 14, 16 l. التمر (d. G.). — P. ١٥٦, 11 اصحاب الخشوف les éleveurs de jeunes gazelles. Cf. Ghozûli, Matâli al-bodour (Caire 1300) II, 59 ولما دخل الرشيد البصرة فى سنة ١٩٩ زار جعفر بن سليمان بن على الهاشمى وكان يومئذ واليها فاحضر له جعفر بن سليمان على مائدته كلّ حارّ وبارد واحضر البان الظباء وزبدها فاستطاب الرشيد طعومها فسأله عن ذلك فامر بعض الغلمان فاطلقوا الظباء فتبعها اخشافها وعليها سملها حتى وقفت فى عرصة الدار تجاه عين الرشيد فلما رآها مقرطه مخضبة استفزّه الفرح لذلك والتعجّب حتى قال له جعفر يا امير المؤمنين هذه الالبان والّلبا ورائب الزبد الذى بين ايدينا من هذه الظبية الفيتها وهى خشفان فتلاحقت وتلاقحت. Ibid. 13 فللطراز pour les fabriques de papier du gouvernement. طراز dénotait originairement l'inscription officielle des rouleaux de papyrus cf. Journ. Asiat. 1879, II, 481. — P. ١٥٧, 12 الصرّى l. الصيرى. — P. ١٥٨, 12 مدينا l. مدينيًّا. Les Médinois (comme en Allemagne les Nurembergeois) avaient la renommée d'être des gens d'esprit; on trouve des bouffons médinois dans

وجعلته وجهى كما انا c'est-à-dire je m'en allai immédiatement v. la même expression p. ١٣٥, 9. وجه doit avoir ici le sens de course, voyage cf. Dozy, i. v. — P. ١٣٥, 5 زوجا نهاريّا. Les gens trop pauvres pour établir un ménage s'arrangeaient à ce qu'il parait avec une femme quelleconque, qu'ils visitaient pendant le jour. Ces femmes étaient nommées نهاريّات (cf. Agh. III, 30, 6 a f. Hayaw. Cant f. 68a فلمّا المكى فانه تعشّق جارية يقال لها سندرة ثم تزوّجها نهارية وقد دعاني الى منزلها غير مرّة) et le mari نهارىّ. Ibid. 11 suiv. Une autre version de cette anecdote se trouve *Nathr ad-dorar* II, fol. 102 r. (sic) وذكروا أنّ ابا القماقم ابن بحر السقّاء عشق مدينيّة فبعث اليها ان اخوانا لى زاروني فابعثى الىّ بروس حتى نتغدّى ونصطبح على ذكرك ففعلت فلما كان فى اليوم الثانى بعث اليها انا لم نفترق فابعثى الى سنبوسكا حتى نصطبح اليوم على ذكرك فلما كان فى اليوم الثالث بعث اليها ان اصحابى مقيمون فابعثى الىّ بقليّة جزوريّة (cod. حرورية) وبقريّة شهيّة حتى ناكلها ونصطبح على ذكرك فقالت لرسوله انى رايت الحبّ يحلّ فى القلب ويقبض على الاحشاء والكبد وان حبّ هذا ليس يجاوز المعدة. — P. ١٣٧, 10 انت ايضا دون »en voilà encore un homme de rien"; ces mots sont probabl. à l'adresse du poète; sur دون = inférieur, sans valeur v. p. ١٢١, 2. — P. ١٣٨, 14 تحجلوا l. تحجلون. — P. ١٣٩, 13 لملة — سكرة M. de Goeje prop. لبكة pour لملة et سُكّر pour سكرة. — P. ١٤٠, 16—17 cette phrase est peu claire. A la rigueur on pourrait traduire: »s'il veut vous donner à manger tout de suite, qu'il vous donne [le riz] seul, s'il veut attendre, qu'il vous donne ce qui est [plus] substantiel"; mais je préfére-

riantes: Iqd مثله, Raghib مسئله (II, 353 مسيل) semblent indiquer qu'il faut lire مسئلة ou مسئله (un revenu de mendiant). — P. ٩٣, 16—18. La transition de وانّه قد امن où il faut sous-entendre الساكن à وانه اما لا يزال où il est question du مسكن, est trop brusque; doit-on lire وان قد et فانه امّا etc.? — P. ٩٤, 16 فيما يتبيّن n'est pas clair; on attendrait فيما يأتى. — P. ٩٥, 11 تنقيع l. تنقيح? — P. ٩٦, 7 وقارحه l. وقادحه. Ibid. 8 اخذته l. حزته ou خزنته? — P. ٩٧, 13 ننقص l. نغصّ comme ٢٠١, 6. — P. ١٠٢, 13 suiv. trad.: »Mobachir" cria-t-il, »mets autant de pains que nous comptons de têtes [puis se ravisant] mais qui donc pourrait leur imposer cette quantité et leur décréter cette portion, ne vois-tu pas que l'un d'eux s'il n'a pas assez de son pain, doit nécessairement avoir recours au pain de son voisin ou bien reculer (de la table) avec un reste d'appétit et suspendre les mains en attente comme c'est la coutume" (l. كالعادة). — P. ١١٠, 4 رداه l. ردائى (cf. ms.). — P. ١١١, 12 يرتعون l. يريغون? (d. G.). Ibid. 15 كثير ماله l. كثيرا ماله. — P. ١١٢, 14 suiv. من زى النسّاك est étrange; M. de Goeje prop. de lire من ذى الشباك de sorte que ذو الشباك dénoterait une partie du soulier. — P. ١١٣, 12 فبعته من اصحاب الصينيات والصلاحيات »je les vends aux fabricants des plats de cuivre nommés *çinîat* et *çalâhîat*", évidemment pour servir de torchons à essuyer cf. ci-dessous p. ١٥٩, 9. Ibid. 16 بغداد l. ببغداد (avec ms.). — P. ١٢٠, 10 للصباح l. للصباء (cf. ms.). Ibid. 11 ترضّع; رضع II IV manque aux dictionn. — P. ١٢٣, 13 قارورة M. de Goeje prop. قاذورة. — P. ١٢٥, 1 كان حَلال الدم l. لابن جلّاد الدم (cf. ms.). — P. ١٢٧, 14 الا كان l. الا ان (d. G.) cf. ms. — P. ١٣٠, 8 فيطرَ est douteux à cause de l'imparfait; M. de Goeje prop. فبطّن. — P. ١٣١, 14 واريح l وارج avec ms. et Bayân I, 147. Ibid. 16 الذقنان l'homme au grand menton? manque aux dictionn. — P. ١٣٣, 7

néo f. 100 v. زعموا الطفيليّون ان المصليّة تبشر بما بعدها من كثرة الطعام كما ان البقليّة تخبر بفنائه فلم يحمدون تلك ويسمّونها المبشّرة ويذمّون هذه ويسمّونها الناعية حتى صار المخنّثون اذا شتموا انسانا قالوا يا وجه البقلية. On voit donc que baqîla et baqlîa sont deux mets différents. Ibid. 2 راس السلافة cf. ci-dessous ١٠٣, 16 بيض السلافة. *Solâfa* est bien connu dans le sens de vieux vin; ici le mot doit indiquer un plat dans lequel il entre des œufs et une tête de mouton. Il se trouve aussi *Nathr ad-dorar* II, 99 v. mais ce passage est corrompu et je ne saurais le traduire: سمع ابن الهفبى (sic) مغنّيا يغنّى

اشارت بمدراها وقالت لتربها

اهذا المغيرىّ الذىّ كان يذكر

فقال لكم سذابه (sic) فى راس جدى قال قد عمل سلاده (sic) احسن من مدراها. Ibid. 4 يتولى l. يستولى (avec ms.). — P. ٧٣, 1 le mot الحارّ a tombé du texte avant عليه. — P. ٨٤, 3 وكان l. وان كان comme le ms. Ibid. 13 l. أى sans teschd. — P. ٨٥, 1 تخله l. تجلته (d. G.). Ibid. 7, 8 خمسة »une pièce de cinq dirhem" manque aux dictionnaires. — P. ٨٧, 18 biffez ولا avec le ms. Ibid. 19 et ١٢٥, 4 المنجان l. المناحاز. Ibid. الحواضن. Je traduis ce mot par »les poutres servant d'appui aux plafonds" etc. en hollandais on parle de »consoles". — P. ٨٩, 6 بعينه — بزمانه M. de Goeje propose de lire بعنية — بزمانة »et s'il veut qu'il l'occupe par une furoncle, s'il veut par une paralysie". — P. ٩٠, 4 ليغذيهم ويُبرح M. de Goeje prop. ليغيثهم ويُريح. Ibid. 13—16 une autre version plus explicite de cette escroquerie se trouve Raghib Ispahani (Caire 1287) II, 110. — P. ٩١, 14 منه c'est-à-dire من المسكن; on attendrait منّا. Ibid 15 تزويدوا به est très douteux; on attendrait ترضون به. — P. ٩٢, 3 عبيد الله Iqd I, 313 Raghib Ispahani I, 310 عبد الله. Ibid. 4 مسكة; les va-

Freytag (d'après Golius) explique بقيلة par carnes in iure coctae cum oleribus, ciceribus similibusque. Voici quelques passages pour illustrer ce mot. Thaâlibi, Kitab al-modhâf wal-mansoub Vind. N. F. 20 fol. 70 v. d'après une communication du Dr. Geyer بيضة البقيلة تذكر فى عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها وهجا الحدونى طفيليّا فقال * ويبدرهم الى بيض البقيلة * ويقال ثلاث ينتهى الحمق اليها وهى ان يستظلّ الرجل الخ [Bayân l.l.] وحكى الجاحظ عن الحارثى انه قال الوحدة خير من جليس السوء الخ [Bokhalâ ٧١, 16—٧٢, 5] وحكى عن محمد بن ابى المؤمّل الخ [Bokh. ١٠٣, 12—16] وسمعت السيّد ابا جعفر الموسوى يقول عاتب بعض الفتيان صديقا له على اخلاله باضافته بعد ان كان يدعوه كثيرا فقال ما الذى انكرت منّى هل تنّبت وسادتك هل قلبت جملك (? خلّك l.) هل خلخلت ملح أبزارك هل اكلت بيض بقيلتك هل بزقت فى طستك. *Nathr ad-dorar* (cod. Leid. 2072) II, f. 98 v. قيل لطفيلى لم قطعت فلانا صديقك قال لانه كان يسبقنى الى بيضة البقيلة وقفا السمكة وخاصرة الجدى. Ibid. f. 99 v. قدّم الى بعضهم وهو ياكل مع جماعة بقيلة فمدّ يده الى البيضة فقال يقال انه لا ياكلها الا شره ولا يتركها الا عاجز ولان اكون شرها احبّ الى من ان اكون عاجزا. On doit bien distinguer la بقيلة de la بقليّة. Le ms. du *Nathr ad-dorar* contient une liste intéressante de mets avec leurs noms dans l'argot des Çoufi et des parasites; on y lit fol. 108 r. الطباهجة زلزل المغنّى البقيلة المشوّشة البقليّة الناعية المصليّة امّ بشير c'est-à-dire la *tabâhidja* est nommée Zilzil al-moghanni, la *baqîla* al-mochauwicha, la *baqlîa* an-nâ'iya, la *maçlîa* omm bachîr. [1]) La raison de cette dénomination est don-

1) Morassa (Seybold) p. ١٣١ ام بشر هى القُنَّبيط.

فاذا القصاع من خلنج لديلم تبدو جوانبها مع الوصفاء

كيماكية doit signifier des écuelles en *khalandj* provenant du pays des Kaïmâk cf. Glossar. Geograph. p. 229. — P. ٥٨, 18 فترى l. فيرى (d. G.). — P. ٥٩, 11 l. أَعدَّتهُ. — P. ٦٠, 1 l. جثى. — P. ٦١, 1, 4 *a* est Cod. s. p. Ibid. 13 شينة. On peut lire aussi سَبتة ici et ٦٦, 9 cf. p. ١٩٢, 5. — P. ٦٢, 1 الحزامى descendant de حكيم ابن حزام ? cf. Bayân II, 108, 9 a f. Ibid. 4 يبصّره M. de Goeje prop. ينصره. — P. ٦٦, 10 غيره — فكلّنا l. فكل (scil. الحزامى) غيره أَعطَى ما اخذ (cf. ms.) avec Ibn Hamdoun Tezkira (Cod. Mus. Brit. Or. 3179 f. 137) d'après une communication de M. Brönnle. Ibid. 15 وحبّات Ibn Hamdoun وجرارات. Ibid. 19 فتعصّر (sic Ibn Hamdoun) عصر V dans le sens de se réfugier = rentrer en soi même pour réfléchir, manque aux dictionnaires. — P. ٦v, 2 السكر l. الشكر avec Ibn Hamdoun (qui a ثقل الشكر). Ibid. 5 البستندود en Persan پستندود [pâté] enduit de farine. — P. ٦٨, 1 يغيض. Ibn Hamd. ينقص. Ibid. سقط — من. Il faut lire يبالى pour ابالى (avec Ibn Hamdoun) et traduire »qui ne se soucie point de la tournure que prendra son affaire [qui ne regarde pas aux dépenses, et donne à manger à discrétion] cf. T. A. III, 501 وقال ابن مسعود لا يعجبنك من المرء حتى تنظر على اىّ قطريه يقع اى على اى شقّيه فى خاتمة عمله. — P. v١, 8 suiv. Un autre catalogue de noms techniques de l'étiquette de la table d'après Djahiz se trouve Iqd I, 287; on peut consulter aussi Mostatraf (Caire 1308) I, 166 et pour les Arabes modernes Daumas, la vie arabe p. 314. Ibid. 13 بارجين cuiller? fourchette? mot probablement persan dont la dernière partie rappelle la racine چين de چيدن. Ibid. 18 اكيل l. اكيلا. — P. v٢, 1 بيضة البقيلة ici et ١٠٣, 12, ١٠٦, 7 Bayân II, 112, 13,

Moghîra ibn Saîd ibid. p. 134. Sur les Taciturnes je ne possède pas de données].

Des partisans de Çakhr et de Maskhar, de Fâs, Râs et Miqlâs [1]) je ne sais que faire; sont-ce des noms de guerre de chefs de voleurs du temps de Djahiz? Ibid. 18 صادفنى l. صادقنى. — P. ٥٣, 1 Les بنو هانى me sont inconnus. Ibid. 2 العرق. Je crois qu'il faut lire العراق (cf. ms.) et traduire: j'étais le premier à boire l'*orâq* avec des câpres. Le mot عُراق ne doit pas seulement dénoter des os dénués de viande, mais encore les restes de viande et le bouillon, qu'ils fournissent T. A. i. v.: أخذ معظم اللحم وهبره وبقى عليها لحوم رقيقة فتكسر وتطبخ وتؤخذ اهالتها من طفاختها عراق. وتؤكل ما على العظام من لحم رقيق وتتمشّش العظام et ثريدة, pain trempé de bouillon, vont presque toujours ensemble et l'on mange l'un avec l'autre cf. T. A. l.l. وروى عن امّ اسحاق الغنويّة انها دخلت على النبىّ صلعم فى بيت حفصة وبين يديه ثريدة قالت فناولنى عرقًا وقيل العرق الفدرة من اللحم v. aussi p. ٧٨, 17; ١٩٤, 8; ٢٢٦, 6 suiv. — P. ٥٤, 18 بانوا il faut lire probablement بانوان cf. Horn, Neup. Etym. p. 41. — P. ٥٥, 10 الغلور probablement = غيلور pl. غلاورة Djawâlîqi (Sachau) p. 113 c'est-à-dire le persan پيلهور vendeur de drogues, charlatan. Ibid. 14 واجر = أجر, il se loue comme apprenti. — P. ٥٦, 12 كعبى ce mot (cf. aussi Fihrist 38, 23?) est encore en usage au Maroc dans le sens de malchanceux, v. Lüderitz dans Mitth. Semin. Or. Spr. Berlin 1899 p. 26 n°. Ll. — P. ٥٧, 6 خلنجية des écuelles en bois de *khalandj* cf. Iqd III, 383, 8

---

1) مقلاس prob. = مقلاص, nom d'un voleur du temps des Omaïyades. Le khalife Mançour était surnommé ainsi Tab. III, ٢٧٣—٢٧٤, ٢٧٩, ٣٧٣ (d. G.).

والبلاليّة والخريبيّة ,»à nous le combat avec des couteaux dans les rues, à nous de supporter le combat [des gens] des prisons, demandez de nos nouvelles aux Kholaïdia, Katfia, Bilâlia, Kharibia.

Les Kholaïdia (Kholdia) sont probablement des prisonniers condamnés à perpetuité (خلد) cf. Cat. Leid. I (2e ed.) 249:

والشجوى الذى كان يوثر فى يده اليمنى ورجليه حتى يرى الناس انه كان مقيّدا مغلولا وياخذ بيده تكّة فينسجها يوهمك انه من الخلديّة وقد حبس فى المطبق خمسين سنة.

Les Katfia (Kotaïfia), puisqu'il est question de prisonniers, pourraient être ceux auxquels on aurait mis le كتاف (cf. كتف dans les dictionn.). Les Bilâlia et les Sa'dia étaient deux partis, qui se battaient à Basra, lors du commencement de la révolte des Zendj. Tab. III, 1745, 12 Masoudi VII, 405 Arib 152 (cf. Gloss. Tabari). Sur les Kharibia v. mon article Worgers in Iraq, dans »Feestbundel aangeboden aan Prof. Veth" p. 61. C'était une secte chiitique qui avait la réputation de ne pas mépriser le vol et le pillage. Le petit poëme de Abou Sari Ma'dân l'aveugle de Modaïbar cité dans mon article doit être lu comme il suit:

خشبيّ وكافر سبئيّ خربيّ وناسخ قتّال
تلك تيميّة وهاتيك صُمت ثم دين المغيرة المغتال
خنق مرّة وشمّ بخار ثم رضخ بالجندل المتوالى

»Khachabite et Sabaïte incrédule, Kharibite et meurtrier qui abroge (la Loi). Les uns Taïmîa, les autres Taciturnes, puis la doctrine du ravisseur Moghira. Ici la strangulation et l'inhalation de fumée, là l'écrasement par la pierre consécutive". [Les Taïmia, comme les Kharibia, Khachabia et Sabaïa étaient une secte chiitique (cf. T. A. i. v. تيم) leur chef selon le Kitab al-Hayaw. (Cant f. 57a) était Zorâra ibn A'yau, sur lequel v. Chahrastaui, Kitab al-milalwan-nihal p. 142. Sur

l. فضل P. ۳۸, 4 — حمّال وحمّال فلم يحضرك شيء وغاب النخ. فضلا. Ibid. 16 بتكريبه; on peut lire aussi بتكثيره comme p. ٥٨, 17. — P. ۳۹, 1 برشكابا l. برنكانا cf. Djawâlîqi (Sachau) p. 24, 29, Bayân I, 67 4 a. f. — P. ۴۰, 6 الجبّان comme Mowasscha (Brunnow) p. 86 paen. M. de Goeje propose الجنان. Ibid. 17 l. تخفيف = necessité, urgence cf. p. ۲۴۳, 3. — P. ۴۱, 5 جبل الغمر. C'est peut-être le personnage mentionné par Abou Nowâs, Diwân (Caire 1898) p. 184: ثقيل يقال له روحا العمى (l. الغمر؟) ويلقب بالجبل بصرى. — P. ۴۳, 8 الاحساء pl. de حسو manque aux dictionnaires. Ibid. 15 يذقه N.B. ذاق IV dans le sens de plaire, être du goût de quelqu'un. — P. ۴٥, 6, 7 بل ما — حتى بدأ بنفسه trad. »non seulement qu'il le maltraita, mais il fit cela sans être provoqué". — P. ۴۸, 1 مشعب probablement مشعّب »raccommodeur", qui estropie les enfants pour en faire des mendiants (v. l'explication p. ٥٥). — P. ٥۰, 4 علم الادراك je ne saurais dire de quelle science il est question. Ibid. 6 التلطيف procédé de la chimie mentionné aussi Hayawan Vind. f. 165[a] 286[b] mais sans explication. Ibid. 12 الاعاجيب l. الاحاجيب. — Ibid. 15 جميع l. جمع. — P. ٥١, 16 محنتك M. de Goeje prop. مُجّنتك. — P. ٥۲, 6 القيقانيّة les brigands du pays de Qîqân (sur la frontière de l'Inde) cf. Gloss. Tabari. Ibid. القطريّة probablement les habitants de Qaṭar, ville sur la côte d'Omân (des corsaires?). Il y a aussi une ville Qatr ou Qotr située entre Chiraz et Kirmân (cf. T. A. i. v.). Ibid. 7 المتشبهة je ne puis expliquer ce nom. Ibid. 15 suiv. Il existe de ce passage un parallèle dans le traité de Djahiz intitulé fi fadhâil al-atrâk. Un descendant des *abnâ* (les partisans de la dynastie abbaside) y dit: ولنا المواجاة (cod. الموجاه) فى الازقّة والصبر على قتال اهل [cod om.] السجون فسل عن ذلك الخليديّة والكتفيّة (sic)

lisant من حفظ الغنى بسُكر الغنى (celui qui garde la richesse en s'en laissant enivrer). — P. ٢٢, 5 ويقال doit avoir le sens de: on peut *même* supposer. — P. ٣٣, 13, ٦٢, 4; ٨٥, 1 اطيب; طيّب pl. طياب (p. ٤٢, 12) dans le sens de plaisant, amusant, spirituel (souvent chez Djahiz) manque aux dictionn. — P. ٢٤, 18 بارون; restituez ابارون dans le texte. On doit rapprocher, comme m'écrit M. le Prof. Houtsma, cette forme de بيرون de l'ancien persan apêra. — P. ٢٥, 16 خشيتك l. حسبتك. — P. ٢٧, 6 تاجون l. تاجّون. — P. ٢٨, 9 بشير l. يسير cf. Moschtabih 46 Mobarrad, Kamil 794, 18 [Bayân passim بشير]. Ibid. 14 قد يستطار له Ibn Khatîb كان (l. كان) ان يستطير به. — P. ٣٠, 9 المحنة on pourrait préferer المحبة du ms. mais les passages suivants du kitâb al-Hayaw. ne laissent pas de doute. Vind. f. 34b ولو كان الشرّ صرفًا هلك الخلق ولو كان الخير محضا سقطت المحنة وتقطّعت اسباب الفكرة ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة; ibid. f. 54b وقد كان يستقيم فى بعض الامر ان نقتل اكثر هذه الاجناس (les reptiles) امّا من طريق المحنة والتعبّد واما اذ (cod. اذا) كان الله جلّ وعزّ قد قضى على جماعتها الموت ان يجرى ذلك على ايدى الناس; ibid. قالوا قد امرنا بقتل الحيّة والعقرب والذئب والاسد على معنى ينتظم بمعنيين احدهما الامتحان والتعبّد بفكر القلب وعمل الجارحة لا على وجه الانتقام والعقوبة. Selon la théorie de Djahiz les maux inévitables de ce monde ont été institués par Allah comme une *épreuve* de l'obéissance (التعبّد) de ses serviteurs. Il faudra donc aussi lire المحنة chez Baïhaqi (ed. Schwally) p. 16. — P. ٣٥, 12 مرّت l. مرّت. — P. ٣٦, 6 جذاع pl. de جذع manque aux dictionn. Doit-on lire اجذاع? Ibid. 7 والليران l. والليزان. — P. ٣٧, 11 زبيدة Ibn Khatîb toujours avec v. زُبيدة. Ibid. 13 وقيراطا I. Kh. ونصف دانق. Ibid. 15 I. Kh. om. لا. Ibid. 17 I. Kh.

*

NOTES ET ÉCLAIRCISSEMENTS.

Page ٣, 12 في ذلك dans le sens de مع ذلك ici et pp. ١٩, 20, ٢٩, 3, ١٥٤, 8, ٢١٨, 3, cf. l'usage de في ٣٩, 13. — P. ٣, 18 رمح dans le sens de repousser, abandonner m'est suspect; mais je n'ai trouvé rien de mieux — P. ٤, 4 النّعم l. الأنعام v. p. ٩٧ *f.* Ibid. 5 لو l. متى (cf. ms.). — P. ٥, 4 خبّاب. Il faudra lire probablement جناب, si du moins l'auteur de ce paradoxe doit être identifié à Djanâb ibn al-Khaschkhâsch *al-qâdhi* (Moschtabih p. 138), duquel le Kit. al-Hayaw. renferme quelques observations sur les femmes (Cantab. f. 30b). Ibid. 12 الجهجاه ne m'est pas connu; un *Aboul*-Djahdjâh Mohammed ibn Masoud, *motakallim* contemporain de Djahiz est cité dans le Kitab al-Hayaw. (Vind. f. 111b, 188b et 249b) cf. aussi p. ٤٧, 1. — P. ٦, 3 ولأن l. لأن. — P. ٧, 1 suiv. cf. Bayân I, 103, 15 (pour بجرأمه l. لجرمه avec Petr.). — P. ٨, 18 ليس لها شهر l. ليست لها شهرة (cf. ms.). — P. ٩, 3 الهيثم بن مطهّر cité comme poète Fihrist 165, 2 cf. aussi p. ٢٤٣, 17. — P. ١١, 7 الطحنتين; Bayân II, 25 (Iqd III, 384) a الربيعين comme les autres. Ibid. 10 اجزائه M. de Goeje propose اجرائه. Ibid. 16 بذلك l. بذكر (de Goeje). — P. ١٣, 13 التجدد l. الجديد. — P. ١٤, 6 Ma conjecture ان يرى اكرومته est impossible. Je ne sais que faire de ان يرى اكبر منه du texte. — P. ١٥, 20 لم يحفظ — الغنى, on peut conserver le texte du ms. en

L'édition d'un texte qui ne repose que sur un seul manuscrit a comme on sait des difficultés particulières. Je dois donc beaucoup de remerciments à Monsieur le Professeur de Goeje pour avoir bien voulu m'aider dans la révision des épreuves et collaborer de la sorte à constituer un texte assez lisible.

Je prie le lecteur de ne pas négliger les notes et les éclaircissements.

Leyde, Août, 1900.

*

de quelques uns de leurs termes d'argot, le second par des remarques sur l'étiquette de la table et un petit vocabulaire de termes techniques, le troisième parce qu'il nous explique en détail les misères d'un propriétaire de maison (مُسكن) du 3e siècle de l'hégire.

J'ai quelques doutes sur l'authenticité de la lettre d'Aboul-As et la réponse de Ibn at-Taûam. Celle-ci surtout est écrite tout à fait à la manière de Djahiz. La façon dont elle finit, ou plutôt se dissout dans le reste du livre, des phrases et des argumentations que l'on retrouve littéralement dans le traité des blancs et des noirs de Djahiz, me font présumer que l'une et l'autre sont de ces ψευδεπίγραφα que Djahiz avoue lui même avoir mis en cours [1]). Quant à la date du livre il paraît avoir été écrit à Basra (p. ٤٥, 3), et lorsque Djahiz souffrait d'une attaque d'hémiplégie (p. ١٣٤, 7), c'est-à-dire vers le déclin de sa vie (entre 234 et 255 H.). Un passage des Bokhalâ de Ibn Khatîb confirme qu'à un âge avancé Djahiz se complaisait à blâmer les avares (f. 14a):

يموت بن مزرع قال سمعت خالى ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول ما بقى من اللذّات الا ثلاث ذمّ البخلاء واكل القديد وحكّ الجرب

Le ms. Koprülü 1359 qui sert de base à cette édition est une assez belle copie datant de l'an 699 H. Elle manque souvent de points et l'on ne peut avoir qu'une médiocre confiance dans les voyelles qu'elle donne de temps en temps. A la fin il y a un dérangement dans le texte, que nous avons découvert assez à temps pour pouvoir y remédier. La disposition du ms. est la suivante: p. ١—٢٤٥, 14; ٢٥٩, 7 (تاجله etc.)—٢٦٠, 4; ٢٥٥, 14—٢٥٩, 7; ٢٤٥, 15—[lacune? cf. ٢٥٣ c] —٢٥٥, 12; ٢٥٩, 8—٢٥٩, 7 (التاكحيل); ٢٦٠, 5—٢٧١.

1) V. la préface de mon édition des mahâsin wal-addhâd.

les grands avares, compatriotes ou contemporains de Djahiz: Zobaïda ibn Homaïd (p. ٣٧); Ahmed ibn Khalaf (p. ٤٢); Khalid ibn Yézid, connu aussi sous son nom de bohème Khaloieh *al-mokaddi* (p. ٤٧); Hizâmi, scribe de Moaïs ibn Imran [1]) (p. ٦٢); al-Harithi (p. ٧٠); al-Kindi, probablement le célèbre philosophe [2]) (p. ٨٣); Mohammad ibn abi Moämmal (p. ٩٩); Asad ibn Djani, médecin, quoique Arabe (p. ١٠٩); al-Thaüri (p. ١١٠); Tammâm ibn Djafar (p. ١٢٤); Ibn al-Aqadi (p. ١٣٩); Abou Saîd al-Madaïni *al-qâss* (p. ١٤٨); Asmaï (p. ١٥٧) et autres. Après viennent les anecdotes recueillies de la bouche de Asmaï, Abou Obaïda et Madaïni (p. ١٦١), la lettre contre l'avarice par Aboul-As Abdalwahhâb ibn Abdalmadjîd al-Thaqafi [3]), (p. ١٦٦) la réfutation d'icelle par Ibn at-Taüam [4]) (p. ١٨٣) et le reste des anecdotes sur les avares (p. ٢١١). La fin du livre composent des observations en forme d'appendice sur les mets des Arabes et l'hospitalité des bédouins (٢٣٣ suiv.).

Les chapitres de Khalid ibn Yézid, de al-Harithi et de Kindi sont particulièrement intéressants. Le premier par des détails sur les mendiants et les voleurs avec une explication

---

de ce genre est mentionné par Ibn Khatîb f. 52b et suiv. حدثنى بعض اهل البصرة قال كان عندنا جماعة من القسامل (sic) يتواصون باللوم مقاحط (sic) الاموال قال فقال بعضهم غدوت الى البازجاه بسمران (sic) الى رجل عليه فلسان قال فقال لى يعنى صاحبا له فرطت وضيعت واسات قال وكيف قال ازددت على قوتك واخلقت ثوبك وابليت نعلك فقال كان ثوبى مطويا على عنقى ونعلى معلقة بيدى ولم ازدد على قوتى شيئا فقال قد حفظت

1) V. sur lui Schahrastani, p. 41, 105.

2) Sur l'avarice de celui-ci cf. Fihrist p. 255, 23. On pourrait déduire de p. ٩٥, 4, 5 que notre Kindi était Konfiote, le philosophe l'était aussi. V. De Boer, Zu Kindi und seiner Schule, dans Archiv f. Gesch. der Philos. XIII, 2 p. 157.

3) Cf. sur lui et sa famille Agh. XVII, 10, 12 suiv.

4) Son nom se rencontre souvent dans le Kitab al-bayân wat-tabyîn de Djahiz (une fois avec la nisba *al-raqachi*) cf. Bayân I, 213, 214, II, 82 etc.

avec le caractère sémitique, extrême en tout, dans la libéralité comme dans la convoitise, et nous aurons expliqué l'avarice et la parcimonie raffinées décrites dans notre livre. Un autre intérêt que présente celui-ci, c'est qu'on y trouve des arguments contre ceux qui seraient encore disposés à admettre une trop grande différence entre l'arabe parlé et l'arabe écrit du 3e siècle de l'hégire.

Il est assez certain que le livre des avares contient des reproductions fidèles de la langue parlée, on le voit e. a. dans la tournure abrupte des phrases, surtout des interrogations dont le signe extérieur, la particule ا manque presque toujours cf. ٢٠, 7—12; ٣٠, 5—7; ٢٥, 1, 2; ١٠٢, 13—18; ١٣٦, 3—5 etc. J'ai souvent douté du texte là, où après réflexion je l'ai reconnu exact. C'est pourquoi p. e. ١٥٠, 16 je n'oserais dire que le texte est corrompu, quoique son sens m'échappe.

Mais en tout cas l'arabe qu'on parle ici est bien la langue littéraire et non pas un dialecte grossier. On sent que cette langue est encore bien vivante et que ce sont des gens d'une certaine culture qui la parlent et s'en servent avec une grande facilité.

Après une préface, qu'on doit considérer comme un essai littéraire, où l'auteur tâche de captiver l'intérêt du lecteur en lui soumettant quelques questions subtiles dans le goût du temps, Djahiz commence par la lettre que Sahl ibn Haroun [1]) adresse à des cousins, qui lui avaient reproché son avarice (p. ١٠ et suiv). Ensuite viennent les anecdotes des avares, ceux du Khorasân (المراوزة) en tête (p. ١٨ et suiv.). Puis les récits des *mesdjidiyouna* (p. ٣٦—٣٧) un cercle d'avares ou, comme ils préféraient se nommer, d'économes (مقتصدون, مصلحون) qui se réunissaient dans la grande mosquée de Basra [2]). Suivent

---

1) Sur Sahl ibn Haroun et ses traités de l'avarice v. Khosri (Iqd) III, 142, Fihrist p. 120, 4. On remarquera la supériorité de notre texte sur celui de l'Iqd (III, 335 suiv.) où beaucoup de mots caractéristiques ont dû faire place aux mots plus usités.

2) Sur les mesdjidiyouna v. aussi Bayân I, 98 II, 164. Un autre comité

(v. p. ١٩١, 15) qu'une vingtaine d'anecdotes. Tout le reste sont ملتقطات احاديث اصحابنا واحاديثنا, des anecdotes, qu'il cite de sa propre autorité ou de celle de ses amis et connaissances. Les gens dont il décrit l'avarice sont pour la plupart ses contemporains et compatriotes. Il s'excuse de rapporter des choses que, par considération des personnes dont il s'agit, même si leur nom n'est pas mentionné, il aurait mieux aimé passer sous silence (v. p. ٨, ٩, ٩١). Grâce à cette indiscrétion, l'image que nous présente le livre de la vie de la classe moyenne des centres arabes de l'Iraq au 3[e] siècle de l'hégire, image qui nous manque pour compléter les données des historiens, est beaucoup plus vivante et intéressante.

Je parle à dessein de classe moyenne. En effet, ce n'est pas des avares par indigence que veut en premier lieu nous entretenir Djahiz (cf. p. ١٣٢, 15 suiv.). Il s'occupe surtout des gens aisés et souvent riches, des gens instruits qui étaient avares par principe et qui, dans un temps où l'influence du *kalâm*, du raisonnement, prépondérait, défendaient leur vice par des arguments tirés de la vie pratique et appuyés par le texte sacré et la tradition prophétique. Il y avait au fond de tout cela une réaction économique qui ne manque pas d'intérêt. Au 2[e] siècle de l'hégire, au déclin de la dynastie omaïyade, tout l'argent s'était amassé dans les mains de quelques privilégiés, les grands seigneurs arabes, les serviteurs des Omaïyades, les hauts employés et les gouverneurs des provinces. C'était le temps des grandes largesses, des gaspillages du trésor public et aussi des exactions, des malversations et des procès *de repetundis*, (Yézid ibn Mohallab, Ma'n ibn Zayida, Khalid al-Qasri, Yousof ibn Omar). Sous le khalifat des Abbasides, notamment à Basra, ville commerciale par excellence, une bourgeoisie avait commencé à se développer imbue de tout autres principes que ceux des conquérants de la période précédente. Combinons l'esprit du profit et de l'intérêt personnel d'une époque commerciale

*

PRÉFACE.

Pour la vie et les œuvres du savant Basriote Abou Othmân Amr ibn Bahr al-Djahiz († 255 H.), nous devons renvoyer le lecteur à l'étude que nous nous proposons de lui consacrer et à l'esquisse que nous en avons donnée dans le spécimen d'encyclopédie de M. Houtsma. Nous nous bornerons ici à quelques notices sur son livre des avares par lequel nous commençons la publication des »opera quae supersunt".

Djahiz ne fut pas le premier à traiter cette matière. Le philologue Asmaï († 217) avant lui avait recueilli les anecdotes des avares, que, dans un but purement pratique (il était grand avare lui-même), il communiqua à ses enfants [1]. Un Kitâb al-bokhl de Madaïni († 215) est mentionné Fihrist 104, 17. Madaïni à aussi écrit un livre des mangeurs (الاكلة), sujet qui, comme on verra dans ce livre, a des rapports avec celui des avares.

Djahiz pourtant n'a pas utilisé le travail de ces devanciers. Ce qu'il nous rapporte sur l'autorité de Asmaï, Madaïni, Abou Obaïda ne sont en somme, il le constate lui même,

---

1) Kitâb al-Bokhalâ par Ibn Khatîb Cod. Mus. Britt. Orient. 3139 f. 20b: كان ابو عبيدة يقول كان الاصمعى بخيلا فكان يجمع احاديث البخلاء ويتحدث بها ويوصى بها ولده وكان ابو عبيدة اذا ذكر الاصمعى انشد

عَظُمَ الطعامُ بعينه فكانه هو نفسه للآكلين طَعامُ

Je dois mes remerciments à mon cher confrère le Dr. P. Brönnle à Londres, qui m'a communiqué une copie de l'intéressant ms. de Ibn Khatîb.

A MONSIEUR LE Dr. TH. NÖLDEKE,

PROFESSEUR DES LANGUES ORIENTALES A L'UNIVERSITE
DE STRASBOURG

CET OUVRAGE EST DÉDIÉ RESPECTUEUSEMENT
PAR L'ÉDITEUR.

*

Librairie et Imprimerie, ci-devant E. J. BRILL, Leyde.

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ

DE BASRA.

TEXTE ARABE, PUBLIÉ D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE

DE CONSTANTINOPLE

PAR

G. VAN VLOTEN

ADJUTOR INTERPRETIS LEGATI WARNERIANI.

LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE

ci-devant

E. J. BRILL

LEYDE — 1900.

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ

DE BASRA.

LE LIVRE DES AVARES

PAR

ABOU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ

DE BASRA.

TEXTE ARABE, PUBLIÉ D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE

DE CONSTANTINOPLE

PAR

G. VAN VLOTEN

ADJUTOR INTERPRETIS LEGATI WARNERIANI.



LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE

ci-devant

E. J. BRILL

LEYDE — 1900.